بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١١٨

٢٤ رمضان ١٤٠٥ هـ ● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

كل عام وأنتم بخير

ويطل العيد

ويطل العيد في اعقاب ايام قلائل ..

يطل ليملأ القلوب .. كل القلوب والنفوس .. كل النفوس بالبهجة والفرحة .

فالانسان المسلم الذى عاش طوال شهر الصوم المبارك يؤدى هذه الفريضة في حب ورغبة يدرك معنى هذا العيد الذى يتم فيه التلاقي بين الانسان واخيه الانسان في ايام العيد .

ففي العيد ينسى الانسان اشياء كثيرة ، ويتذكر شيئا واحدا هو الحب .

الحب الذى يربط بين الانسان واخيه الانسان ، يشد الواحد الى الآخر . ليصنع من هذه الوشائج صورا مشرقة كانت ولم تزل تعبر عن معاني كثيرة في حياتنا نحن الذين نحتفل بعيد الفطر المبارك .

هذا العيد الذى ينتظره المسلمون بفارغ الصبر .. ليجتمعوا على الخير . وليجمعوا امرهم على المحبة .. تلك هي حقيقة حياة الانسان المسلم يراها الناس .. شيئا جديدا وهي ليست بالجديد . وما احرانا ونحن في انتظار فرحتنا بالعيد ان نبتهل الى الله العلي القدير بان يمنح العالم الاسلامي .. مزيدا من اليقظة والصحوة .. ولنصبح كما ارادنا الله خير امة اخرجت للناس ولنتبوأ مكانتنا السامقة التي صنعناها منذ فجر التاريخ .

وما احرانا ايضا ونحن نستقبل بعد ايام فجر ايام عيد من اعياد الاسلام ان نتقدم باصدق التهاني والتبريك الى جلالة القائد الرائد فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده والاسرة المالكة الكريمة وابناء الامتين العربية والاسلامية والاخوة ابناء هذه الجزيرة التي تكبر على الدوام ونقول لهم جميعا : كل عام وأنتم بخير .

غالب حمزة ابوالفرج



فطورك يا صائم

آخر الأربعاء

لابد أن تبتسم

●● في احد ايام هذا الشهر الكريم كنت اجلس مع معالي وكيل امارة منطقة المدينة المنورة سعد الناصر السديري في مكتبه بالامارة عندما راح يدير قرص الهاتف معقبا على احدى الجهات التي لها علاقة بلجنة اطلاق سراح السجناء والتي لم تعين مندوبها حتى تلك اللحظة .

فقال لمن كان يحادثه :

« لو كان عندك قريب ومسجون لعملت المستحيل لكي تطلق سراحه .. ولحسبت الساعة التي يتاخر فيها اطلاقه شهرا .

وبحزم قال : خلال ساعة من الآن لابد ان يكون مندوبكم محدد .

كنت استمع الى هذا الكلام وشيء لا ادرى ماهو راح يغمرني ويهزني من الداخل .

هل هو الارتياح بهذا المنطق العادل الفصيح الصريح .. ؟

هل هي الفرحة باطلاق هؤلاء الذين تعثرت بهم السبل فوضعتهم في هذه المواقف ؟

هل هو الفخر بما نتخذه في هذه البلاد في هذه المناسبة الدينية العظيمة لنضع البسمة على شفاه الامهات .. والابناء .. والزوجات والاخوان بعودة ابنهم .. او ابيهم او اخيهم .. ؟

هل هو تخيلي لذلك ، البيوت التي يعود اليها من تركها وهي تردد ، زغاريد .. الفرح بعد ان كاد يهلكها اليأس وتجف على جنباتها البهجة

لا ادرى هل هذه او تلك خالط كل الذى احسست به لحظتها . ام كل ذلك هو الذى كان يغمرني من عنده ورغبة شديدة تتملكني في ان اقبل كل من الاقى .

فهذه الوجوه لابد ابدا ان تبتسم طالما هناك من يعمل على مسح دموعها باستمرار .

علي محمد حسون

الملامح المستقبلية للقصيدة الغنائية

في جلسة ضمت الامير الشاعر بدر بن عبد المحسن والفنان محمد عبده والدكتور نعيمان عثمان والفنان عبده فريد ومجموعة من الصحفيين دار الحوار حول الملامح المستقبلية للاغنية ..

معظم الحضور اتفقوا على ان الاغنية المستقبلية من المتوقع لها ان تقترب اكثر من الحس الشعبي بعفويته وبساطته ..

بدر بن عبد المحسن اكد على ضرورة التجديد في المعاني الغنائية في اغنية الغد بصورة تبعدها عن التكرار الذى تعاني منه اغانينا المعاصرة .

بدر بن عبد المحسن

الطيب : سعيد بدكتوراه زوجته

التقى محمد سعيد طيب رئيس تهامة بعدد من الصحفيين الذين انتهزوا هذه الفرصة وتقدموا له بالتهنئة على حصول زوجته فائقة محمد بدر على الدكتوراه واكتشفوا سعادته بهذه المناسبة مما دفع باحد الزملاء ان يسأل هل هذه اول دكتوراه فرد ضاحكا وهل كل دكتوراه .. دكتوراه ؟ !!

وعندما طلب منه توضيحا لذلك قال : ودى يقالها كلام هناك دكتوراه « تجميع » ودكتوراه « مخ » .

محمد سعيد طيب

مركاز السالمي ينشط صيفا

الزميل حماد السالمي مدير مكتب الجزيرة بالطائف ينشط دائما صيفا لممارسة (القفشات) الصحفية ..

ضحايا (قفشات) السالمي معظمهم من الصحفيين الذين يفضلونها (سياحة داخلية) يكون فيها السالمي هو المرشد السياحي المجاني .

.. اخبار السواح تؤكد ان (مركاز) السالمي يزخر بالكثير من الصحفيين والادباء ..

●●●

كابتن جزاع .. معجب باليمن

●● الكابتن جزاع غانم الشمري مساعد مدير عام الخطوط السعودية لشؤون العمليات الذى عاد من اليمن قال ان الامطار التي هطلت على اليمن هذا العام حولت المناطق المحيطة بصنعاء الى غابة من الخضرة ..

الكابتن جزاع عبر عن اعجابه باليمن قائلا : لقد كانت اياما مليئة (بالسعادة) فعلا ..

ك . ج . الشمرى

لطفي زيني يدخل « سوق الاغنية » .. !!

لاول مرة سيشترك الفنان محمد عبده مع الفنان لطفي زيني في عمل غنائي .. لطفي يكتب كلماته ويلحنها ويغنيه الفنان محمد عبده .. الاتفاق على هذا التعاون تم فجاة في احد اللقاءات التي جمعت بين الفنانين الجدير بالذكر ان لطفي قد اعتزل التاليف الغنائي منذ سنوات لاسباب غير معروفة .. لكن بعض الظرفاء علق على ذلك قائلا بأن هناك علاقة عكسية بين الشعر الغنائي والعقار .. ازدهار احدهما يتم دائما على حساب الاخر .. لطفي اشترط على محمد عبده ان لا يركن الكلمات والا يكون سببا في دخول لطفي غرفة الانعاش

●●●

الحيسابي يحتج على الاذاعة

زميلنا الاستاذ محمد [illegible] ابدى لبعض اصدقائه استغرابه على اصرار الزملاء في الاذاعة على تقديمه ابن حارة .. في جميع ما سجله للاذاعة فرد عليهم احدهم وهل انت غير ذلك فقال : ابدا انا ابن بلد وابن حارة حتى صوتي في الاذاعة يقول ذلك لكنني لست للقصص « عمدة حارة » .

يحيى توفيق في « اودية الضياع »

اصدر الشاعر الاستاذ يحيى توفيق حسن اول ديوان له باسم « اودية الضياع » الذى جاء في طباعة انيقة وقد جاء الديوان مبوبا ، النسيب ، وجدانيات المناسبات ، ابتهالات ، الرثاء .

نجوى تقضي العيد في الاذاعة

الزميلة نجوى غرباوى سوف تنضم الى اسرة اذاعة البرنامج الثاني من اول شهر شوال كمذيعة « متعاونة » .. نجوى تتلقى بعض التدريبات اللازمة قبل البدء في المشاركة .

بلخير معجب بـ « بشذى الاندلس »

الاديب والشاعر عبد الله بلخير ابدى اعجابه البالغ بالسلسلة الرمضانية « شذى الاندلس » التي كتب كلماتها الزميل احمد شريف الرفاعي والتي تقدمها اذاعة صوت العرب يوميا في الساعة الثامنة والنصف مساء .. بلخير عبر عن هذا الاعجاب في مكالمة هاتفية لمؤلف السلسلة .. الجدير بالذكر ان هذه السلسلة يعتزم المؤلف تحويلها الى عمل تلفزيوني قريبا .

عبد الله بلخير

الشيخ يبدأ « الحرش » الصحفي

الاديب القاص محمد علي الشيخ يبدأ مرحلة « الحرش » الصحفي بمجموعة مقالات ساخنة بدأ الزميل ينشر بعضها .. الشيخ الذى انتقل عمله من « خليص » الى « جدة » يؤكد ان تواجده في جدة سوف يساعده على اكمال الدراسة التي بدأها حول بعض الادباء .. الذين اطلعوا على بعض المحتويات يؤكدون ان الشيخ سوف يغضب الكثيرين بصراحته .

طبعت بمطابع دار العلم للطباعة و النشر ـ جدة

أيها العالم



نحن قادمون

مضت علينا سنوات طويلة ونحن العرب نتغنى على امجاد الاجداد وما حققوه للدنيا من تقدم ورقى واخذنا نعيد على الاذهان من أونة واخرى الاحداث التاريخية المميزة لعهد صدر الاسلام وعهد التقدم الاموى وعصر الذروة العباسى .. حتى اوشكنا فى ذات يوم ان نكون اشبه ما تكون بالثكلى التى فقدت وليدها ولا تملك اليوم سوى البكاء الذى لا يعيد الفقيد ولا يساعد الحى على الاستمرار فى حياته ..

وفجاة وفى غضون سنوات لا تتعدى الخمسين الا بقليل تنتقل جزيرة العرب من مكان لا يعرف عنه العالم شيئا سوى انه مهبط الوحى وارض المقدسات يتحول من الصحراء والبدو الذين لا يجيدون القراءة الى امة تصدر الحضارة والعلم الى العالم من جديد .. انتقالة قد لا يتصورها ذهن بشر .. فنصف قرن فى حياة الام والشعوب لا يعد زمنا كبيرا يرفع امه من السفح الى القمة ..

ولكن السواعد السمر والعزيمة الجبارة حولت التراب الى ذهب والامية الى علم والفقر الى غنى .. واليوم يأتى وسام جديد يطرز صدر بلادنا الحبيبة ليثبت للعالم اننا قادمون وبقوة ومن جديد وها نحن نقدم للعالم انموذجا رائعا يتلخص فى تقديم اول رائد فضاء عربى هو سمو الامير سلطان بن سلمان .. رمزا لشباب هذا البلد الطموح الذى لا توقفه الحواجز عن تحقيق ما يريد ..

نائل عبد الله البقمى

امل والم اللقاء

يؤلمنى اللقاء على قدر حبى لذلك اللقاء

هبت الرياح التى كانت دائما تحيرنى

وغابت النجوم .. وحلت الغيوم ..

يؤلمنى اللقاء لاننى ساعيش بعده ساعات بعيدا عنك

وغابت النجوم واختفى القمر فى ظلمة الليل

ساعات الانتظار تؤلمنى .. اتلهف اللقاء وغابت النجوم واختفى القمر ، وذابت الزهور ..

يوجعنى اللقاء .. يؤلمنى ويبكينى

ولكن احن دائما الى اللقاء ..

أصرخ .. استغيث

ابحث عن أمل اللقاء عندما انسى الم اللقاء ..

تمضى الأيام بسرعة .. ويراودنى الم اللقاء ..

واركض على دروب الانتظار

أود لو تختصر المسافات

واعيش العمر لقاء ..

سليمان حامد الصحفى

الغروب

غابت شمس الاصيل مودعة البحر الساكن امواجه . وعلى ضفاف الشاطىء قال له صديقى الوفى انظر ياعزيزى الى هذه الامواج ترتطم بعضها ببعض كايقاع موسيقى وهى غادية فى لونها الى اللون البرتقالى .

انظر اليها جيدا وتمعن فى قدرة الله عز وجل .

وساله صديقه فى هدوء تام : الى هذا مايدعو الى اليأس والكابة ؟ فقال له :

اننى اشعر بان الغروب ماهو الا نهاية الحياة الدنيا .

قال له صديقه : ياعزيزى لماذا كل هذا اليأس والكآبة ؟

بل هو نهاية يوم وبداية يوم جديد .

ان الغروب ضيفنا الوحيد الذى نراه كل ليلة وبالغروب نشعر بالسعادة بالدفء .. بالراحة .

ويساله فى تمعن شديد ياعزيزى ارأيت ذلك المنظر الالهى البديع ؟

ولكن صديقه الكئيب اليائس من الحياة الدنيا ينشغل عنه بذلك المنظر الذى انعم الله علينا به . ولم يجبه عن سؤاله .

واعاد صديقه الوفى سائلا نفس سؤاله :

واجابه : نعم ياعزيزى انه نعمة من عند الله عظيمة .

قال له : ما اجمل تلك الطيور وهى غادية الى اعشاشها لتنال قسطا من الراحة فتصحو وتغرد من جديد وتملأ الدنيا سرورا وجمالا وتنثر الحانها مابين هنا وهناك انها حقا نعمة من عند الله عظيمة .

فقال صديقه مودعا ذاك الكئيب الذى مازال يتابع الغروب وهو فى طريقه الى الظلام الدامس .

ارجو ان اراك فى المرة القادمة بدون يأس ولا كابة فانهض من هذا الكهف المظلم واخرج الى الحياة بثوب جديد ولتكن سعيدا فى دنياك وأخرتك .

وجدى يوسف شاهين

الاعماق الحزينة

" لقد تركت زهرة الامل تموت فى اعماقى .. جعلت عبيرها جنائزى .. بعد ما كانت هذه الزهرة .. كل حياتى .. وبعد ما وجدت فيها نفسى وذاتى .. لماذا انت هكذا ؟.. هل انت هكذا .. قد خلقت ام علمتك الايام ان تحرق الاخرين .. ليذوبوا مثل شموع محترقة بنيرانها .. وفى لحظة من الزمن .. يخمد دخانها .. ذلك الدخان الخامد للانفاس .. الخانق للعواطف .

لقد عبثت بى .. كما يعبث الطفل بالازهار .. ويترك منها دمارا وخرابا .. بعد ما كانت موطنا من الامل ـ ينبعث من خلاله .. النور المتلالىء حبا واضواء لقد جعلت منى ورقة شجر .. ترحل على جناح ريح .. خريفية .. تعبث باوراق الاشجار المبعثرة .. وتتوه مع الريح ودون ان تتوقف .. وربما قد تقذف بى مع الايام عبر زوارق الموتى .. المتحطمة فى اعماق البحار المظلمة .. وتحيط بها الاعشاب البحرية .. وابقى صامدة فى الاعماق .. وبدون حراك .. لا اسمع سوى تنفس الكائنات البحرية .. واصوات حركتها .. ونبشت لى قبرا لا اسمع فيه سوى حشرجة الاموات .. القادمة من بين التوابيت السوداء .. ومدافن حب ظلماء !.. لا شىء يدفنهم سوى كفن ابيض .. مزقه الريح الجبار ووضعت خارج القبور اسماء .. من احبوا على قطع خشبية .. ولكن قد محتها السنين .. وجردت من اعماق البشرية الحنين .. وقتلت حبها داخل الاعماق كما يقتل الجنين .. ويغدر الانسان من الخلف .. ليطعن بالسكين .. ويموت الامل فى الاعماق .

مريم شرف الدين

بعد التحية

أحمد صادق دياب

البيان والتوضيح

هناك الكثير من الحقوق قد تضيع على صاحبها نتيجة عدم التعبير بوضوح عن الشىء الذى يطالب به ويتمناه له فقد يكون مايريده ميسورا له ولكن طريقة التعبير عن الافكار العالقة فى ذهنه هى طريقة خاطئة تشوه ذلك الطلب

وتجعله غير مشروع أو انها تجعل الباب الذى يفتح على ذلك الموضوع والمقصد الذى يهدفه بابا مقفلا تحفه العديد من الشوائك ، وهناك العديد من الصعوبات والمشاكل التى قد تنشأ فى الحياة سواء العامة منها

او الخاصة بسبب المزالق اللفظية التى ربما قد تحجب المعنى المقصود وتضلله وتجعل المسائل فى غاية الاحراج وتؤدى بالتالى الى حقوق ضائعة ورغبات وامان صعبة .

فاذا طريقة التعبير فى اى مراد او مطلب لابد ان تكون واضحة سلسة لا تقتل الافكار فى رأس اصحابها مهما كانت المدة المستغرقة وكل هذا عائد الى حصيلة الفرد الثقافية اولا ومن ثم العلمية فقد يكون هناك الجهابذة

من العلماء فى كافة الحقول وليس لديهم من التحدد والمتن اللغوى والتعبير الواضح الحصيلة الكافية فان هذا سيؤدى الى افكار محتجبة وعلوم لا يرجى منها الا شىء قليل ونرى هذا واضحا جليا فى بعض

من يتولون صدارة التدريس حيث نجد اصفرار الحرف على شفتيه عندما يشرع فى القاء الدرس او المحاضرة على تلك الانفس المتعطشة أو اولئك الاطباء الذى يشرعون فى كتابة (الروشتة)

بعد محادثة بسيطة مع مرضاهم وليس لديهم مايقولونه فى اخذ المعلومات الكافية عن المريض وتطور مرضه واسداء النصائح له وكذلك طريقة التعبير اذا اراد الطبيب ان يفهم مريضه هى طريقة

لا تستحق الاسترسال والمناقشة معه من قبل مريضه لانه يعتمد على لغة الاطباء واننى هنا لا ادخ بعض الفئات العاملة بجد واخلاص فى المجتمع وانما اردت التوضيح بأن حسن التعبير عن

الافكار ورسم الصورة الجيدة باللغة الواضحة هى العملة الشرعية القابلة للتداول لمن اراد ان يوصل هدفه ومقصده .

معيض جويبر الحربى

اعرف نفسك

اعجز احيانا ان اعبر عما فى داخلى من اسرار وامور الافصاح عنها واللجوء الى تحليل نفسيتى انه لامر صعب وفى غاية الصعوبة أن يستطيع الانسان أن يفرز كل طبائعه واخلاقياته امام ناظريه ويحلل شخصيته تحليلا دقيقا ، لا اعتقد ذلك ممكنا جدا فهل ياترى بعد هذه الدراسة وهذا التحليل النفسى أن نصل الى اشياء ضرورية ومفيدة لشخصنا وانفسنا ، ربما نستطيع التحليل ولكن لا نستطيع التقييم فى ادق الامور واهمها لأن كلما كان الالم ادق فهو اصعب من اننا نستطيع أن نلغيه الا بعد عدة محاولات مريرة تكون نهايتها الفشل أو النجاح وهذا يعود على الفرد نفسه ومقدرته على ذلك ، فمثلا لا نستعجب من شخص يتخذ على نفسه وعدا ثم يضعف امام المغريات وينقض هذا الوعد بكل بساطة حتى ولابد انه لايذكر يوما قد وعد نفسه بذلك وهاهو اليوم لم يستطع أن يقيم نفسه حسب هذا الوعد الذى اتخذه عليه لذلك فالانسان من السهل جدا أن يعرف مواقع الخطأ فيه ، لكنه من الصعب أن يصلح ذلك الخطأ الى صواب ولكن هناك حالات ترفض أن تعترف بالخطأ وتتمادى فى اساليبها المفرضة دون اللجوء الى الصواب والاعتراف بالحقيقة مهما كانت الامور ، وفى هذه الحالة تكون تلك الشخصية متعنتة لأبعد الحدود ، وهناك من هم متغيرون لا تعرفهم على حال ثابتة ، فمثلا تسالهم عن رأيهم الشخصى الخاص فى أمر معين فيكون بذلك واضحا وضوح الشمس ويعبر عن رأيه بكل صراحة وجرأة ، ولكن ضعه فى نفس الموقف واطلب منه أن يفعل مع نفسه ما صرح به هو عن رأيه هل يعترف بذلك بل انك تراه متقلبا ويعبر عن رأيه بطريقة اخرى تعجب الاخرين لكى يرضى نفسه ومن حوله ، اى يتحيز لآراء الاخرين ممن حوله دون أن يكون هو مقتنعا بذلك ، ولكن فقط ليرضى غيره ويوافقه الرأى والمشورة ، ماذا تقول فى ذلك ؟ هل هو صواب أم خطأ بالطبع أنه الخطأ ولكن فى بعض الامور تتطلب من الشخص المجاملة بعض الشىء مع توضيح الأمور أو الصمت وعدم ابداء الرأى المخالف لرأى الاخرين ومواجهتهم بذلك ، حتى لاتتأثر الاطراف جميعها من بعضها البعض ، فما هو اذن الحل الوسط وعلى مايقال خير الامور أوسطها فاعتدلوا ايها البشر نحاول جميعا تقييم هذه النفس التى كرمها الله



ومنحها القدرة على التعبير من ذاتها فى اختيار الاشياء ولابد من اتخاذ الامور على شاكلتها مع وضع الحل الوسط والمناسب ووفق الله كل من هو على درب الحق والفضيلة وانار درب الغافلين عن حكمة الله الى الطريق الصواب .

منال عمر كمال

المدير العام — رئيس التحرير — سكرتير التحرير — الاخراج

الصفحة ٣

ابن حزم القرطبى

د . أحمد عبدالله بن سعيد النعمى

ان من اصعب الاشياء على النفس ادراك المواقف بالحس دون ان تعبر عنها بالوصف وهذا ياابا محمد ما جال بفكرى ومار به حسى وظنى وانا ارمق وجه ابى مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان فلقد تعاورته المشاعر المتباينة وهو يلمحك بين الصفوف .. وانى لرجل ذكى مثله ان يفصح عما يجول فى ذهنه فهو غالبا يرى ثم يتأمل ويقارن ثم يصدر احكامه المعلله فى دقة وشجاعة تعوز افذاذ الرجال ..

وسأترك لكما فرصة العناق بعد طول اشتياق وسأدع لكما فرصة تلقى العزاء فى شهيد « قرطبة » وفتاها « ابو عامر بن شهيد » وما اصدق قول من قال « ان المصائب تجمعن المصابينا » واعود بخيالى لطفولة ابى مروان وطفولتك فقد كنتما فرسى رهان فى اشياء كثيرة اولها الهيئة الاجتماعية التى تنتميان اليها ثم الاتجاه الثقافى مع الصبر والجلد ثم ذلك العناد المبارك المبرور فيكما وما ابره من عناد واجمله واجله لانه منصب على ادراك لب المعارف والعلوم وما خشى احداكما فى الله لومة لائم ..

اذكر ابا مروان يا ابا محمد وهو لا يزال فى طور الشباب المبكر بحى « ارملاط » حيث كان يسكن والده الوزير الركين للمنصور محمد بن ابى عامر بل كان ايضا كاتم اسراره لما امتاز به من الرزانة والعقل والنفاذ الى لب الامور ولقد نال بذلك كله ثقة المنصور كما نالها ايضا والدك العظيم فهما دون شك من اقوى اعمدة دولته وادارته ولقد كان والد ابى مروان على اطلاع وافر بتاريخ الامم وطبقاتها الاجتماعية وذا فراسة ومنهج علمى فأورث هذه المزية لابنه الوحيد ابى مروان حيان فاتجه الابن بطبيعته الى تلقى المعارف والعلوم من تلك الينابيع الثرية الفنية من اولئك العمالقة المنتشرين فى هيبة وجلال حول اعمدة واركان جامع « قرطبة » وجامعتها وشب ابو مروان عن الطوق وحفظ القرآن الكريم والكثير من متون الحديث الشريف واتقن علوم العربية نحوها وصرفها وبلاغتها ومنحه الكريم الوهاب عقلا جمع فأوعى فلقد اسلمه زمام بيان لايجارى وعليك يا أبا محمد بمقارنته النقدية فى هذه المزية مع غيره من ائمة البيان فستجده سابقا اقولها وانا مطمئن لحكمى تمام الطمأنينة فسبحان القائل فى محكم تنزيله : « الرحمن علم القرآن . خلق الانسان علمه البيان .. » وأى بيان يا ابا محمد انه اسلوب عالم امتلك من البلاغة ذروة معانيها ومبانيها مع عقل ناقد فذ .. نعم يا ابا محمد لقد تخصص ابو مروان بالتاريخ بل لروح التاريخ وعظاته وعبره وظلاله وامتداداته السياسية والثقافية والحربية وكان ذلك بمنهجه الفذ النادر المثال عند من سبقه من المؤرخين وحتى من خلفه

منهم الا نوادر تلمع هنا وهناك وقبل كل شىء لى ان اقول ان بعض الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية توجد العباقرة رغم اضطرابها وتحولاتها وعنفها وهذا ما يثير الدهشة حقا ففى العصر اليونانى القديم والاوربى وكذلك الاسلامى عندما تحتدم الظروف وتضطرب الاحوال ويفر الامن تخرج من هذا الاتون الملتهب العبقريات ولكن من الجور اطلاق هذا الحكم على عواهنه بل لابد من الاحتراز والقول بأن هناك ارهاصات ومقدمات بعيدة الغور رافقتها مراحل متصلة من تأصيل العلوم والمعارف والافكار تسبق مراحل الاضطراب السياسى والاجتماعى ومن ظلام اللحظات الراهنة يبرز النبوغ والنابغون وما اصدقها من حكمة تلك التى تقول « الألم ينبوع النبوغ » ففى اجواء الاندلس او اسبانيا الاسلامية على

الاصح وفى اتون عصر الطوائف وما سبقه من زلازل سياسية فجرت الارض وهدت الاركان ومزقت الوطن الواحد الى عشرين وطنا مع ما شاع بينهم من الحروب والتنابذ فكأن عصر الفتنة البربرية الذى استمر ربع قرن من الزمان كان البركان الذى تفجر ومن هذا الخضم المنقطع النظير يا أبا محمد خرجتم جميعا « ابن حيان وابن سيد ، وابو الوليد الباجى وابن القصير ، وابن شهيد وابن زيدون وابن عمار ، والمعتمد بن عباد وابن صمادح العالم والمظفر بن الافطس المؤرخ والعالم ومئات الشعراء والشاعرات وعلى رأسهن « ولادة بنت المستكفى » و « مهجة القرطبية » و « بثينة ابنة المعتمد » وابن بسام وغيركم وانما اوردت امثلة لا استقصاء ...

لقد وضع « ابن حيان » التاريخ نصب عينيه وكانت ارضه خصبة بالاحداث الرهيبة والعبرة متواجدة والمقارنة ممكنة فماذا بقى يا أبا محمد ؟؟ نعم لقد بقى الكثير بقى الرجل والقلم والعقل والذكاء مع الصبر والمقارنة والشجاعة ومن يكون هناك اجدر من ابى مروان بن حيان ؟! فلقد بلغ من الدقة يا أبا محمد وهو يؤرخ لعصره الذى يعيشه مبلغا مرموقا وذلك فى كتابه المرسوم بهذا العنوان « البطشة الكبرى » وهو الذى رسم فيه بطشة بنى عباد ببنى جهور حكام قرطبة فى عصر دول الطوائف وقد نعى ذلك المؤلف الفذ وبكى ضياعه الاديب الناقد والمؤرخ الموسوعى « على بن بسام » صاحب الموسوعة الشهيرة بكتاب « الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة » وقد قال عنه : انه من لباب بلاغته .. وقد كان منهج ابى مروان بن حيان فى كتابه هذا قريبا من عمل رجال الصحافة الافذاذ فى عصرنا هذا حين ينتقلون مباشرة الى اماكن

الاحداث ودليلى على ذلك ما وصفه ابن حيان لنهاية الوزير الشاعر « ابن الجزيرى » حيث تتبع ابو مروان قصة اغتياله فسأل قاتله فى السجن بعد ان بحث عنه فصور له الرجل مشهد قتله وكيف انه ـ دق رقبته فى ركبته فما زاد ان لفظ الروح فى وجه قاتله ـ صور دقيقة مفجعة كما ذكر انه علم بمقتل الوزير الداهية « سعيد بن القطاع » بيد « عبد الملك بن ابى الوليد بن جهور » فذهب الى مكان الحادث فاخبر انه مصلوب على عمود اسفل الجسر فذهب اليه فادرك ان الضربة تغطى صدغه الايسر .. هكذا كان ابو مروان يخف الى اماكن الحوادث ليتأكد بنفسه فيرى ويصور بقلمه الفذ ما رأته عينه كما كان يراقب الاحداث التى تقع بعيدا عن دائرة وجوده وكأنه قاض نزيه لا يكتب عن موقعة او حدث الا بعد ان يستوثق ويحتاط بالبينة والبرهان يتحرى فى ذلك مصادر متعددة واشخاصا عدولا يستوثق منهم ثم يجيل فى تلك الاحداث عقله وحدسه ويبحث عنها فى مظان فكره العميق ثم يقوم بالمقارنة والاستنتاج فالحكم وهذه ميزة عقلية وعلمية توفرت لهذا المؤرخ الفذ .. !!

وكم زها التاريخ فى شرق الدنيا وغربها بالاعلام ولكنه ما زها قط بمثل ابن حيان الا فى النادر وكانوا دونه قامة ومقاما ثم اليس التاريخ ومادته هو قصة الشعوب فانت تستدعى اية امة من الامم او عصر من العصور عبر التاريخ ويسانده فى ذلك علم الاجتماع ومصادر الثقافة الانسانية شعرية ونثرية ولكننا رغم ذلك كله نجد الاختلاف والتباين بين المؤرخين فبعضهم يرى التاريخ من خلال الاحداث الكبرى ومن اثناء منظور افقى لاحداث ويغفل تحركات المجتمع والعوامل المؤثرة فيه ولكننا نجد « ابن حيان » المؤرخ ينظر للاحداث من خلال المجتمع فى خطوط افقية ورأسية وما كان يقف عند هذا الحد بل كان ينتقل من المقدمات الى النتائج بل انه تجاوز ذلك الى معطى جديد وهو « النبوءة » فهو يتوقع من خلال حاضره وحاضر مجتمعه ماذا ستكون عليه النتائج بعد فترة طويلة من الزمن وهذه ميزة عمت اهم ارائه التاريخية وغلبت عليها كما كان يملك الشجاعة الادبية فى قول الحق وهذا ما دفع الرجال الى احترام ارائه رغم قسوتها ولعل اقربها الى الاذهان يا ابا محمد موقف زعيم قرطبة ابى الوليد بن جهور عندما سمع بتهديد ابنه وولى عهده « عبد الملك » لابن حيان فلقد قال لابنه بالحرف الواحد « والله لو علمت انك تعرضت لابى مروان بن حيان بسوء فلن اخذ فيه غيرك .. اتريد ان يقال عنى ان ابا الوليد بن جهور قتل مؤرخ الاندلس وعالمها ؟ ! » كما لم يجرؤ احد من ملوك الطوائف على اذاه الا ما كان

من اغتيال « المعتضد بن عباد » ملك اشبيليه لابنه « عمر » بعد وفاة ابن حيان نفسه وعليه فقد اجتمعت لابى مروان المؤرخ ثلاث ميزات .. عبقرية اللغة وعبقرية الافكار وعبقرية المحاكمة والاستنتاج وها انا اعانقكما بنظرى وبصيرتى فهاهو ابو مروان بقامته الشامخة ويمناه تستقر فى كفى وبهذه الاصابع خط اروع النماذج والاحكام وهذا ما دعا العلامة الهولندى « دوزى » والعلامة الاسبانى « بالنثيا » و « وغوميز » الى انتحاله وادعائه حيث اعتبره هولاء العلماء الاذكياء قمة للنبوغ ولعلم التاريخ لا تعلوها قمة اخرى وما كانت احكامهم تلك مبنية على فراغ بل كانت معللة مدروسة صادقة وهنا

يا ابا محمد اريد ان اصرخ فى سمع العالم كله امواته واحيائه علمائه وجهلائه اذكيائه واغبيائه حكامه ومحكوميه بالقول « ان التراث الاندلسى هو التراث العربى الصريح وجها ولسانا وعقلا وقلبا وقالبا فما استند قط على حضارة « يونانية » ولا « رومانية » ولا « فارسية » وهذه ميزة تحسب له اما ما نشأ الى جواره من لغا تداولتها بعض الفئات من الشعب الاندلسى وهى « اللغة الرومانثية » التى علقت الفاظ منها بالازجال والموشحات فكانت كنبات العليق حول جذور الاشجار الضخمة ـ البيان العربى ـ وعودة اليكما فانتما عينان فى وجه الثقافة العربية ووجه قرطبة الفتية ووجه التراث الاسلامى المعتد به حقيقة فى وجه الثقافة الانسانية البارزة .. وبعد فما على الان الا تسجيل شهادتيكما على عصركما ـ عصر دول الطوائف ـ ومن غيركما يستحق ان يكون شاهدا على عصره ؟ !

فابن حيان مؤرخ نزيه ورجل طابقت اقواله افعاله كما اصدقت الاحداث التالية لمجمل ارائه وانت يا أبا محمد رجل المواقف ولا يساورنى الشك فى نزاهتك فاذا لم تكونا شاهدين على عصركما فمن يكون ؟ !

انه عصر دول الطوائف المانح بالانتصارات وبالهزائم بالنبل وبالخسة بالوفاء والاغتيالات بالابداع والكثير من الحزن والحسرات .. وها هى شهادة ابن حيان التى دمغ بها عصره وقادة عصره اثر تلك المصيبة الفادحة والنكبة الجائرة وهى تلك التى حلت بمدينة « بربشتر » فى الثغر الاعلى بمملكة « سرقسطة » التابعة لاحمد بن سليمان بن هود الجذامى وذلك عندما هوجمت برا وبحرا بواسطة التحالف القذر بين نصارى الشمال وغزاة النورماند وقد دفعتهم الكنيسة الرومانية لذلك فتركت المدينة المحاصرة تواجه مصيرها المرعب دون نجدة ولا عون من دول الطوائف الاحدى والعشرين لقد تركت تلفظ انفاسها نفسا اثر نفس وتقطر دماؤها قطرة قطرة وهذا ما دعا ابو مروان بن حيان الى اصدار هذا الحكم على عصره وقادة عصره يقول : « .. وطرق بهما الناعى قرطبتنا فجاة سنة ٤٥٦هـ من صدر رمضان من العام فصك الاسماع ، واطار الافئدة ،وزلزل ارض الاندلس قاطبة ، وصار للكل شغلا تسكع الناس فى التحدث به والتسآل عنه والتصور لحلول مثله ، اذا لم يفارقوا فيها عادتهم من استبعاد الوجل ـ والاغترار بالامل والاستناد الى امراء الفرقة الهمل ... اما النبوءة يا ابا محمد فهذا هو الحدس الغريب الذى ساق ابو مروان الى تصور مستقبل الاسلام فى الاندلس ان بقيت الاوضاع كما هى يقول بعد ما سبق مباشرة : لقد افشينا فى شرح هذه الفادحة .. مصائب جليلة مؤذنة بوشك القلعة .. « الله اكبر ما ادقه واصدقه يا ابا محمد وكأنه يطل بعينيه من وراء سجف الغيب لعمليات الابادة والتنصير والتهجير التى قام بها « فيليب » و « ايزابيلا » وهذه فتواك يا ابا محمد لمن سالوك وما اكثرهم عن الفظائع التى يرتكبها ملوك الطوائف تجاه بعضهم اضافة على استهتار جنود « فرديناند » وابنه « الفونسو » السادس الذى مد عليهم سياط عذاب لا ترحم حيث فرض عليهم الجزية فأدوها عن يد وهم صاغرون واستباح اعراضهم وكرامتهم ولقد صدق فيهم قول شاعرهم ابو الحسن بن الجد :

تلقاه كالفحل معبودا بمجلسه
له خوار ولكن حشوه خور ..!

وما هو نص فتواك يا ابا محمد وهو وثيقة على فساد عصر الطوائف رغم الاضواء الباهرة وانتما شمسها ووهجها لقد قلت : « واما ما سالتم عنه من امر هذه الفتنة وملابسة الناس بها مع ما ظهر من تربص بعضهم ببعض فهذ امرا امتحنا به نسال الله السلامة وهى فتنة سوء اهلكت الاديان الا من وقى الله تعالى وعمدة ذلك ان يكون كل مدبر مدينة او حصن فى شىء من اندلسنا هذه اولها من اخرها محارب لله تعالى وساع فى الارض بفساد « وهكذا يكون اللقاء والالتقاء وهكذا تكون شهادة العدول والتاريخ والى لقاء قادم فى مقالة قادمة يا ابا محمد مع صنو لك آخر فى الصلاح والعبقرية وهو ابو الحسن الهوزنى عالم اشبيلية الوقور ان اراد الله تعالى ...

أوّاه لُبنان ..!!

●●● شعر : محمد حسن فقى

لبنـانُ .. يـا جنَّـةً في الارض يـانعـةً
بـالزهرِ .. بـالثّمر الريّـان .. بـالألَقِ !
بـالحُسْن يفتنُ .. بـالغـدران جـاريـةً
بـكـل غـالٍ عـلى الألبـاب والحَـدَقِ
بـالعلم .. بـالأدب المـرمـوق في مـلإٍ
مـن كـلّ مـرتقـبٍ .. او كـلِّ مـنـطلقِ
بـالفـنِّ نسمـع مـن اوتـاره نـغَـمًـا
ومن حنـاجـره في الصبـح والغسَـقِ
فـتـرتـوي مـنـه اكـبـادٌ وأفئـدةٌ
مـا بـين مصْـطَبِـحٍ منهـا .. ومُغْتَبِقِ
مـاذا اعتـراكَ ؟! اجهـلٌ امْ مـؤامـرةٌ
عليـك .. ام نـوبـةٌ نكـراءُ من نـزقِ
فـقَـدْتَ رشْـدَكَ في الاحـداثِ داميـةً
فـعُـدْتَ انـتَ حـليـفَ الهَـمِّ والأرَقِ
لو لم تُصِـخْ انت للأعـداء لانْقَلبـوا
لشَرٍّ مـنـقـلَبٍ بـالغَـيْـظ والقَـرَقِ

●●●●

مـا للزّعـامـات .. لا كـانت إذا رضيَتْ
انْ تُصْـدرَ الحكمَ في طيشٍ وفي حَمَـقِ
وانْ تـقـامـرَ بـالارواح تـدفـعُـهـا
إلى المـجـازرِ والارزاءِ والحُـرَق
الطفلَ .. والشيخَ .. والأعراضُ تَهْتكُها
عصـابـةٌ تحتمـي بـالسيـف والدّرقِ
ولا تـبـالي افي الاسـواق فِـعْـلتُـهـا
هذي الخسيسةُ .. أم في الدُّور والطُّرقِ
لو انـهمْ عـرفـوا عـقبىٰ جـرائمـهـمْ
مـا كان من جشـعٍ منها .. ومن شَبَقٍ ..
لَمَـا اسْتبـاحـوا الذى أُهـريقَ من دَمهمْ
ولا اسْتَهـانوا بجُـوع الكدِّ والعَـرَق .!

●●●●

امـرُّ بـالجـنَّـة الفيحـاء مـكـتئـبًـا
فـلا ارىٰ غـير مـجـروحٍ ومُحْـتـرقِ
ولا ارىٰ غـير اشـلاءٍ مـمـزَّقـةٍ
بـين الخـرائـب والاسمـال والخِـرَق
اهـذه هـيَ يـا لبـنـانُ جـنَّـتُـنـا
ذاتُ الازاهـير والاثـمـار والورقِ ؟!

أيـن الجـداولُ والاطيـار عـازفـةً
ألحـانَهـا للأصيـل الحلو .. للشفَق ؟!
للفـجـر تعـبق بـالانـداء تُـنْعِـشُـنـا
بكـل مـا تحمـل الانـداءُ من عَـبَقٍ ؟!
اين الميـاديـنُ تـزهـو في جـوانبـهـا
حـدائقٌ رويتْ مـن مـائهـا الغـدقِ ؟
قـد طرّزتْهـا القصـورُ الشمُّ في بِـدَعٍ
من الطرائف تستهـوي .. وفي نسَقٍ !
وفي مـقـاصـيـرهـا حُـورٌ دَهَـاقـنـةٌ
يَشْفـينَ بـالحسْن من هَمٍّ ومـن رَهَقِ
يصـرَعْن بـاللحـظ البـابـًا محَصَّنـةً
من الهـوىٰ قَـطُّ لم تـركَبْ عـلى طَبَقِ .!

●●●●

لبـنـانُ هـذا لَنَـا مَـهْـمـا تَـعَـاوَرَهُ
من الخُـطوب .. ومَهْمَـا سـار في الزَّلقِ
ونَـحْـنُ نـحـنُ له في كـلّ سـانـحـةٍ
وكـلِّ بـارحـةٍ .. في الليـل والفَـلقِ
إذا أُريـدَ بـه شرٌّ فـإنَّ له
مـنَّـا غـطارفـةٌ من كـلِّ مُسْتَبـقِ .!

●●●●

لعـلَّ لبـنـانَ يلقـىٰ بعـد مِـحْـنَـتـه
مـن المـغـانـم مـالاقـىٰ مـن الخَـرَقِ
وشـائـجُ الدَّمِ والارحـامِ تـربـطُـنـا
بـه .. وتَـعْـصِـمُـنـا مـن خسَّـة الملَقِ
لقـد شكـا فشكَـوْنـا من هـوًى قـذرٍ
وقـد بـكىٰ فـبـكـيـنـا من دَمٍ شـرقٍ
فـنـحـنُ إخْـوَتُـه إنْ كـان في وَسَـنٍ
ونـحـن إخْـوَتُـه إن كـان في أرَقٍ .!



« سمو الامير سلطان »

بقلم / عبد القادر بابكر التوم

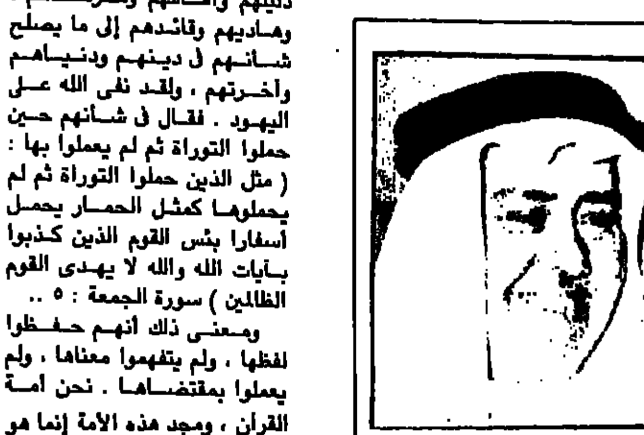


شاركت « ناسا » على هام من الحقب
ليهنأ اليوم « ياسلطان » بالغلب
يا رائدا دائبة الافلاك متخذا
سرى الكواكب للانسان عن كثب
اصدقتنا حلم ازمان قد انصرمت
لم يرقها من شباب قبل ذى نصب
ودعت هذا الثرى حلقت تنشره
بين المجرات للسارين بالنقب
لن تخلف الوعد نظرات بسطت لها
عظيم سعيك في شأو من الرقب
جليلة لم تكن عزلاء عن بلد
صاغ « ابن فرناس » منها مركب الزغب
واليوم « ناسا » اعدت من قواعدها
مكوكها لاختراق الجو والسحب
حلق هناك باذن الله منتصرا
وارجع معافى بعون الله والحدب
هذا انتصار لامتك التى انتظرت
سبق « السعودية » الغراء للشهب
محفوفة من كلام الله صولتها
في كل فج عميق الغور والاشب
بداية ـ كنت ارجوها ـ موفقة
نظامها الصدق لا التزييف بالريب
بداتها من اديم الارض سابحة
تهوى التحدث بالاجواء والرحب
فليهننا اليوم وجها في تالقه
ينفى العشية نسب البطء للعرب
حسب البطولات ان تعلو جوانبها
مستقبلات دروب النجم بالخبب

هكذا من الأصل

فضل ليلة القدر

قضايا اسلامية



بقلم : جمال تركي .

الحمد لله رب العالمين . خلق الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فاضل بين الأيام والليالى ، واختص بعضها بالمزيد من التكريم على سائر الأوقات . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله . شرفه ربه بكتابه الكريم . وانزله عليه في ليلة اختصها بالمزيد من الفضل والشرف والتعظيم والتكريم .. اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لسنته ، المهتدين بهديه الى يوم الدين ..

اما بعد : يقول الله عز وجل : (إنا انزلناه في ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر ، سلام هي حتى مطلع الفجر) سورة القدر ..

سبقت كلمة الله في خلقه ان فاضل بينهم ورفع بعضهم فوق بعض درجات سواء في ذلك الزمان والمكان والانسان . وكان مقتضى ذلك أن فضل الله بعض بني الانسان على بعضهم الاخر ، (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) وفضل بعض الامكنة على بعض قال تعالى : (في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) . وكان المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد المدينة اشرف المساجد ، وكذا فضل بعض الأزمنة على بعض ، ويعنينا منها ذلك الشهر العظيم (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) خصوصا منه تلك الليلة الفريدة على الدهر الخالدة الذكر . والحديث عن ليلة القدر لياخذنا إلى حيث الليل الساكن الخاشع . حين كان صلى الله عليه وسلم يتحدث في غار حراء وهو وحيد يستلهم ربه الرشد . ويرجوه الهدى . وحين نزل الوحي عليه وهو في خلوته : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ،...) الآيات .

وحين خرج صلى الله عليه وسلم على قومه بهذا التنزيل يشعرهم بفضل الله عليهم وجميل إحسانه ومنه إليهم .. فاعترضوا عنه ورموه بالسحر تارة ، وبالكهانة أخرى . يؤكد الحق لنبيه صدق رسالته فيقول : (ن والقلم وما يسطرون ، ما انت بنعمة ربك بمجنون) سورة القلم : ١ و ٢ ويقول : (والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى) سورة النجم ١ و ٢ و ٣ .. وينزل القرآن يؤكد هذه الحقيقة . روى الحاكم والبيهقي بسندهما إلى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : « انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم . وكان الله ينزل على رسوله بعضه في اثر بعض » وفي الاثر عن ابن عباس ايضا فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم منجما ومفرقا على حسب الظروف والاحوال قال تعالى : (وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين) وقال سبحانه : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) ولقد ابتدا نزوله في هذه الليلة المباركة ثم تتابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولقد كان صلى الله عليه وسلم من فرط ما يشعر بحلاوته وخوف ان يتفلت منه شيء يحرك لسانه مستعجلا حفظه فقال سبحانه : (لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) . كما تعهده سبحانه بالحفظ : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) . وتتنزل سورة الدخان فتذكر الليلة التي نزل فيها بالبركة . يقول سبحانه : (إنا انزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين) سورة الدخان : ٤ . إلى جانب هذه السورة ينزل قوله سبحانه : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) سورة البقرة : ١٨٥ . وفيما بين هذا وذاك تجيء سورة القدر وتذكر هذه الليلة وتخلع عليها صفة القدر والشرف التي هي صفة القرآن . قال تعالى : (إنا انزلناه في ليلة القدر) ..

ثم يعقب الله بعد ذلك بما يشعر بعظمة هذه الليلة ، وما أعده من جزاء لمن اقامها . واحتفاء الملائكة بهذا الكرم الرباني حين يقول : (تنزل الملائكة والروح فيها ، باذن ربهم من كل أمر . سلام هي حتى مطلع الفجر) .

لقد اولى الله قوام هذه الليلة بشرف القرب منه ، والعفو عما صدر منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قام ليلة القدر إيمانا وإحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه البخاري وغيره .. ومن ثم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيا بمعرفتها وتحديدها ، حتى لا يفوت شرف إحيائها امته . عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان » ولقد سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عما تدعو به ، إذا ادركتها : فقال لها : قولي « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » رواه الترمذي ..

ولقد أخفى الله هذه الليلة في العشر الأواخر حفزا للهمم إلى الاستزادة من الخير ، ولكيلا تتواكل وتنصرف إلى الانتظار لوقتها إذا كانت محدودة ، فيفوتها بذلك الثواب الجزيل . والخير الكثير ... كما قال تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) سورة السجدة : ١٧ ..

وإذا كانت ليلة القدر قد شرفت بنزول القرآن فيها ، فكيف بمن نزل القرآن لأجلهم ، واحتوته صدورهم ، وتخلقوا به في اقوالهم وافعالهم وسلوكهم . إنهم به افضل الخلق ، واعلاهم عند الله درجة ، وإنا نتساءل : أيكون ذلك الشرف لمن يحمله فقط ، كتابا يتلى . ونتخذ منهم التمائم والرقى ، أو لمن يجعلونه في الحياة دليلهم وامامهم ومرشدهم ، وهاديهم وقائدهم إلى ما يصلح شأنهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم ، ولقد نفى الله على اليهود . فقال في شأنهم حين حملوا التوراة ثم لم يعملوا بها : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) سورة الجمعة : ٥ ..

ومعنى ذلك أنهم حفظوا لفظها ، ولم يتفهموا معناها ، ولم يعملوا بمقتضاها . نحن أمة القرآن ، ومجد هذه الأمة إنما هو في كتابها . ذلك الكتاب الذي ربط بين جميع المسلمين . وكان دستورهم في شؤون دنياهم ودينهم . والروح الذي أحيا موات افئدتهم . وأزال الغشاوة عن قلوبهم . والنور الذي أضاء لهم الطريق . وسلكوا به سبيل الهدى والرشاد : (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) سورة النساء : ١٧٤ - إن لكل دعوة من الدعوات كتابا يدعو لها ، ولسانا يعبر عنها ، ويوضح أهدافها . وينشر مبادئها . والقرآن كتاب الاسلام . نزل به الروح الأمين ، بلسان عربي مبين . إنه شرف رباني عظيم قلده الله هذه الأمة وكان مبعث عزها وفخرها . والتاريخ يحدثنا أن أمة الاسلام عزت وانتصرت يوم اعتزت بالقرآن واتخذته إمامها ودليلها ومرشدها . ولاذت به . وحكمته فيما شجر بينها ، ففي عصر الخلفاء الراشدين وفي خلافة الأمويين . والعصر الذهبي لخلافة العباسيين . حين كان القرآن وله في القلوب مكانة . وعلى سلوك الناس وتصرفاتهم سلطانه ، كانت هذه الأمة عزيزة الأركان ، متينة البنيان . تخطب الدنيا ودها ، وترجو رفدها وعونها ، وتخشى بأسها وتؤمل خيرها ، إنه - أيها المسلمون - المخرج من كل فتنة ، والملجأ في كل شدة ، والسعادة في تعاليمه لمن أراد السعادة الحقة ، إنه ذلك الكتاب الذي استطاع أن يحطم الحواجز ، وأن يمزق الحجب عبر التاريخ ، جياشا بكل معاني الحياة ، قويا يأخذ بأيدي الضعفاء حتى يبلغ بهم ذروة المجد ومنتهاه ..

عن الحارس الأعور عن على كرم الله وجهه ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا انها ستكون فتنة ، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم . وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن إبتغى الهدى في غيره اضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه » . رواه البخاري ..

فاذا كانت ليلة القدر ، وهي الليلة التي قد شرفها الله بانزال هذا الكتاب الكريم فيها ، فان حقا على المسلمين ان يغتنموا لحظاتها . وأن يتحروا ميقاتها ، متأسين بهدي أكرم الخلق صلوات الله عليه . وهو يستعد لها ..

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأخير شد مئزره . وأحيا ليله . وأيقظ أهله » رواه البخاري ومسلم ..

إن التاريخ يحدثنا ان أمة الاسلام عزت وانتصرت بالقرآن ، وكان له في القلوب مكانة ، وعلى سلوك الناس وتصرفاتهم سلطان . ويوم نأت بجانبها عن مصدر عزها . وتخلت عن كتاب ربها . واتبعت الهدى في غير كتاب ربها . وصارت شيعا وأحزابا ، أوردها الله موارد الردى والهلاك ، وأحلها دار البوار ، وصدق فيها قوله صلى الله عليه وسلم : « توشك ان تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقالوا : أو من قلة نحن يا رسول الله ؟ قال : بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم . وليلقين في قلوبكم الوهن . قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » رواه الترمذي ..

إن هذا الكتاب الذي صنع بالأمس الأبطال ، وربى الرجال ، وأقام حضارة ، وأحيا أمة . ليهيب بنا أن نعود إليه ، وأن ننهل من ورده . ونتلمس وسائل النصر في رياضه . ويومئذ نصبح وليس على ظهر الأرض من هو أعظم قوة ، وأحق بالحياة منا ، إنه صمام الأمان لنا ولأجيالنا المتعاقبة من أن يجرفها تيار الهوى أو تسيطر عليها الآراء الزائفة والشعارات الفاسدة الخاسرة ..

إذا كان قد أتى على هذه الأمة حين من الدهر إنحرفت فيه عن تعاليم قرآنها ، فانها اليوم بفضل الله قادرة على توجيه سلوكها وتهذيب اخلاقها وتصحيح عقيدتها وتمسكها بتعاليم قرآنها . وأمورها بيدها ، وإن عليها أن تعلم أن بقاءها وقوتها ، وعزها ومجدها إنما هو في كتابها ..

تحت راية القرآن أيها المسلمون فامضوا ، وبهديه فلتعملوا ، وصراطه المستقيم فاتبعوا ، تكونوا اهلا لنصر الله الذي ينصر من ينصره - وينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ..

قال صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم » رواه ابن ماجة ..

وقالت عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد غيره ، وفي العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها » رواه مسلم ..

نسأل الله أن يعيننا جميعا على صيامه وقيامه وأن يجعلنا من عتقائه من النار انه سميع مجيب .

من وحي الصيام

بقلم : عبدالمجيد الجدع

الصوم : وهو الركن الرابع من اركان الاسلام والصوم لغة معناه الامساك عن الشيء او الترك .. ومن ذلك الامساك عن الشهوتين (البطن والفرج) والامساك عن الكلام يسمى صوما . قال تعالى « اني نذرت للرحمن صوما » اي امساكا وسكوتا عن الكلام ، والصوم عبادة قديمة .. وكان معروفا عند العرب في الجاهلية .. روى البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها ان قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء .. وقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض شهر رمضان .. وكان شهر بر وتحنث لقريش .. وهو الشهر الذي بدا فيه نزول القرآن فافاض الله على البشرية والمسلمين خاصة بنعمة القرآن الذي جعله نورا اضاء العقول وحررها من الجمود والتقاليد وهداها الى الوحدانية بعد ان ظلت غارقة في الوثنية والاوهام .. ودفع بها الى اقتحام الحجب واكتناه الاسرار والنظر في ملكوت السموات والارض .. قال تعالى « قل انظروا ماذا في السموات والارض ، وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون » سورة يونس (١٠١) وقال عز من قائل « وفي الارض آيات للموقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون » . سورة الذاريات ، الآيتان (٢٠ - ٢١).

وفي هذا الشهر العظيم نزلت سورة العلق فقرن هبوط الوحي بعملية الخلق واقترن العلم بميلاد امة الاسلام .. بوامرنا بالعلم والاطلاع والبحث .. والله يفتح لمن يشاء من لدنه .. قال تعالى : « وقل رب زدني علما » وقال .. « اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » وقال تعالى .. « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة (١٨٣) وقوله « لعلكم تتقون » اي تتخذون من الصيام وقاية تحول بين الانسان وبين ارتكاب الرذائل والمنكرات .. والتقوى ماخوذة من مادة « الوقاية » وهي حفظ الشيء عما يضره والميلولة دون وقوعه في الخطا او ارتكاب المعصية والمراد هنا حفظ النفس وصيانتها من الاثام وتحريرها من الغرائز الحيوانية التي تغذيها الغرائز والشهوات .

قال تعالى : « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » (سورة البقرة آية ١٨٥) وقد كرم الله هذا الشهر بتخصيصه بهذه العبادة وببدء انزال القرآن فيه تلك المعجزة الخالدة التي كرم الله بها الرسول الامي صلوات الله وسلامه عليه .

وصوم رمضان فرض في السنة الثانية من الهجرة وفي بعض الاحاديث قدم على الحج وهو الارجح .. وهو الشهر الوحيد الذي ورد ذكر اسمه صراحة في القرآن ومن جحد وجوبه فقد كفر وفي شهر رمضان يمسك المسلمون يوما كاملا عن الشهوات بغية التقرب من الله - فيبدأ المسلم الصيام بقوله « باسمك اللهم صمت ، ويختم نهاره باسمك اللهم افطرت .. والصيام يكون في غير زمن الحيض والنفاس وأيام الاعياد .. الا اذا كان هناك عذر شرعي يبيح للمسلم الافطار . والآية الكريمة تقول « ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ... » .

والاسلام دين يسر فيحق للصائم ان يفطر في الحالات المنصوص عليها شرعا فهو طبيب نفسه وهو وحده القادر على ان يمنحها الرخصة بالافطار ان كان مريضا او على سفر .. قال تعالى « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » البقرة (١٨٥) وهذ هي مظاهر الرحمة الالهية بالانسان فعندما يبدو في الامر مشقة يعطي الله الرخص للمسلم في الافطار .

وقيل الصوم ثلاثة انواع : عموم وخصوص وخصوص الخصوص - فصوم العموم هو كف البطن والفرج عن قصد الشهوة - وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان والبدن والرجل وسائر الجوارح عن الاثام .. وصوم خصوص الخصوص هو صون القلب من الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى كلية .

وكما ان الزكاة ترويض للانسان على التحرر من عبودية المال فالصوم تحرير من عبودية الشهوات وبه تتحقق سلطة الروح على الجسد .. والشهوات هي المرتع الخصب للنفس وللشيطان عدو الله وعدو الانسان .. وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات » الصوم نصف الصبر والصبر اعظم خصلة يتحلى بها المؤمن ، فالذي يتحلى بالصبر يتمتع بارادة قوية قاهرة والذي وهبه الله ارادة قوية ثم سخرها في طاعة الله يستطيع ان يكبح جماح نفسه والنفس امارة بالسوء واتباعها يورد الهلاك .. لذلك اشاد المولى عز وجل بالصبر قال تعالى « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » . فقد جاوز ثوابه كل تقدير ولا يعلم تقدير ثوابه الا الله .. والصوم عبادة تتميز على غيرها من العبادات بخاصية الانتساب الى الحق عز وجل . قال تعالى فيما حكاه عنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم « كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به » .

والصوم بنية العبادة تقرب الى الله وخضوع واستسلام لاوامره واعتراف بفضله على عباده في اقدس شهر .. وهو شكر على نعمة القرآن وعلى نعمة الهداية الى الاسلام ونور القرآن . وبدات آية الصوم بقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا » خطاب للمؤمنين وتذكير لهم بقدم هذه العبادة ، ثم ختمت الاية بقوله تعالى « لعلكم تتقون » وبقوله « لعلكم تشكرون » - سورة البقرة .

فالصوم بغير ايمان وتقوى لا جدوى منه ، والتقوى روح الاسلام وسر الفلاح ، قال تعالى : « انما يتقبل الله من المتقين » المائدة (٢٧) ، والصوم اصرار واقرار بالابتعاد عن المعاصي والذنوب ما ظهر منها وما بطن .. وهو يجلي النفس ويسمو بها فيكسبها رقة وحساسية فيرق القلب للفقراء ويزداد القرب من الله .. وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم « رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر » .

والصيام رقابة باطنية يقوم بها الضمير فلا رقيب الا الله .. والصيام يربي في المسلم ملكة « الاحساس الدائم بمراقبة الله » فالمؤمن لا يحب ان يراه الله حيث نهاه ، وبذلك تقوى الارادة فتترك النفس الملذات وتنبذها حتى تتخلص منها نهائيا .. والصائم الذي يحس بهذا الاحساس يؤهل نفسه لعمل الخير فيبتعد عن الكذب والخداع والفساد .. والحديث الشريف (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » وقال صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة ، فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله فليقل اني صائم اني صائم » .

والرفث الكلام الفاحش ويطلق على الجماع ومقدماته ، ولا يجهل أي لا يفعل شيئا من افعال الجهلاء كالصياح والسفه ونحو ذلك .. والصوم هجرة روحية الى الله .. وهو يماثل الحج في الابتعاد عن الرفث والقتال والجدال .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان « من صام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقد روى عن الرسول الكريم ايضا انه كان اجود الناس وكان اجود منا يكون في رمضان .. لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود من الريح المرسلة .. فالصوم ينمي في الانسان الرحمة ويجعل الصائم يشارك اخوانه المسلمين مشاركة روحية ووجدانية في الاحاسيس والمشاعر الرحيمة التي يبعثها الم الصوم - ويقول الامام الغزالي رحمه الله « أن في الصوم سرا وليس فيه علم يشاهد - بل فيه قهر للشهوات التي تقوى بالاكل والشرب والتفكير في الملذات ومتع الحياة الحسية » .

وللصوم اسرار وآداب كما لكل عبادة آداب واسرار : ومن آداب الصوم الاقلال من النوم نهارا حتى يحس الصائم بالجوع والعطش .. وعلى الصائم الا يسرف عند الافطار فيما كان محظورا عليه حتى لا ينطفيء مصباح الاشراق الذي احسه في النهار وحتى لا ينقطع التتابع الروحي الذي خلقه الصوم فيعود الى الشر والطغيان فتنتفي حكمة الصوم .

وعلى الصائم ان يكثر من التامل في ملكوت السموات والارض والاكثار من التامل في شؤون العباد وعليه الاكثار من الذكر وتلاوة القرآن والاحسان الى المحتاجين بقدر المستطاع والمقصود منه التخلق بخلق من اخلاق الله عز وجل وهو الصمدية .. والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات ، والحديث الشريف يقول : « انما الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته » . وقال تعالى : « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه وضع يده على سمعه وبصره وقال : « السمع امانة والبصر امانة » فاكرم به من عبادة تهذب وتروض كل حاسة وتسخرها لخدمة الله والبشرية جمعاء . فالمقصود منه الامساك عن كل ما يتنافى والايمان الصميم .. او لا يتفق وفضيلة التقوى والمراقبة ولا صوم للذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا الذين يحابون على حساب الفقير وياكلون اموال الناس بالباطل ويرتشون ويفسدون في الارض .. هؤلاء هم ضعاف الايمان وهم المراؤون الذين لم يدركوا حكمة الصوم ولم يعملوا لتطهير انفسهم بالطيبات .

ومع ما للصيام من فوائد روحية مادية فالله سبحانه وتالى فرضه لسر يعلمه هو .. فالخضوع لله وتعظيم شعائره تجعلنا نخضع ونصوم ونصلي ونزكي ونحج لا اقتناعا بما توصل اليه العقل من فوائد معنوية ومادية فحسب ولكن ثقة بالله وايمانا به وتسليم الامر كله له ولحكمته التي لا ندرك كنهها بما تفرض علينا ان نؤدي من الفرائض .. فعلينا ان نتبع التشريع كما نص عليه القرآن والسنة .. ولكل امريء ما نوى .. واجره على الله - ويكفينا ان نطيع الله فيما نعقل وفيما لا نعقل فعقل الانسان محدود الدائرة والمدى واني له ان يدرك ما لا يصل اليه الادراك البشري لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه : « ابيك بحجة حقا تعبدا ورقا .. فالاقدام على العبادات من زكاة وحج وسجود وركوع اعمال ليس من السهل الاهتداء الى اسرارها - فالباعث ليس عقليا فحسب ولكن امتثالا لاوامر الله وطاعته .. فسر العبادات لا يعلمه الا فاطر السموات سبحانه انه هو السميع العليم .. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المراجع

(١) تاريخ التشريع الاسلامي - الشيخ الخضري (٢) رسالة بني الاسلام على خمس - الشيخ يوسف بلوى . (٣) من توجيهات الاسلام - الشيخ شلتوت (٤) روح الاسلام - عبدالفتاح طبارة (٥) احياء علوم الدين - ابو حامد الغزالي (٦) كتاب الام - الامام الشافعي (٧) المسلمون امة الوسط - احمد زين العابدين عمر التيجاني .

دراسة نقدية



رواية المسيرة الخضراء بين الجمالى والوثائقى

تمهيد :

تستهدف هذه السطور مقاربة نص رواية (المسيرة الخضراء) للروائي السعودي الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج . وتحاول في اطار قراءة ممنهجة بها جس استجلاء البنيات الفنية والجمالية والمضمونية للنص المذكور . ان محاور التجربة القصصية - الروائية التي اسس لها الاستاذ غالب حمزة منذ ما يزيد على عشرين سنة باحد عشر عملا ابداعيا تطرح في مجموعها عالما خصبا ومتميزا ومتنوعا . يحتاج الى كثير من الوقفات النقدية المتمعنة :

ان استجلاء نص رواية (المسيرة الخضراء) من هذا المنظور . سيدفعنا بالاضافة الى ملامسة البناء الفني للنص ان نستهدف دراسته الى الجزم فيما اذا كان نص الرواية المذكورة . ياتي ليؤكد نفس العزف على نفس الوتيرة ام انه ينطلق مستقلا تمام الاستقلال معلنا تفرده وخصوصيته وانزياحه عن باقي النصوص على ان قياسا لدرجة تحقق هذا الاحتمال . لا يعني ان فرادة او خصوصية النص الابداعي هي فرادة مطلقة او ميتافيزيائية فنحن نعي ان الكتابة محكومة بشروط وقوانين . يجب الا يستهان بها كما انها - اى الكتابة - محكومة بشروط فنية من مثل التناص او تداخل النصوص الذى - ربما - كان من اكثر المفاهيم التى لها حضورها العنيف وسلطويتها على النص الادبى شعرا كان او نثرا .

ومهذا الاعتبار النظرى . يمكن للقارىء ان يتامل ذلك الهاجس الابداعى الذى يخترق غالب اعمال الروائى غالب حمزة ابو الفرج وهو هاجس موزرق بالتعبير عن هموم واغتراب ومعامرة الذات العربية قمة وقاعدة او لم تكن روايات - غرباء بلا وطن - . سنوات الضياع - (الشياطين الحمر) و (احترقت بيروت) و - المسيرة الخضراء - تاسيسا وفيا لهذا المشروع وتاكيدا صادقا على معانقة الهم العربى الاسلامى من خلال نظرة تبتعد عن الهجاء والتجريح وتقترب اكثر فاكثر من تلك النظرة التسجيلية التى تمزج التجربة بالتعبير وتخلط الفن بالتاريخ

وبقدر ما ابانت تلك النصوص الروائية عن تفاعل الروائى باحداث دلالتها التاريخية والسياسية في خريطة الوطن العربى فقد ابانت ايضا عن هذا النزوع الى فضاءات مكانية اخرى واهمال الفضاء الام ومن هنا جاءت هذه الظاهرة لتشكل تناصا على مستوى الابداعات الروائية التى كتبها غالب حمزة ابو الفرج بشكل خاص وتناصا اخر على مستوى الابداع الروائى السعودى بشكل عام .

بتعبير اخر اذا نحن سلمنا مع ميشال فوكو بانه لا وجود لتعبير لا يفترض تعبيرا اخر او مع كريستيفا بان التناص يعتبر احد المميزات الاساسية للنصوص اذ هو يحيل على نصوص اخرى سابقة عنها او معاصرة لها . فان رواية - المسيرة الخضراء - تحيل على طبيعة التوجه الموضوعاتي الذى نهجته روايات سابقة للمؤلف وهى تحيل ايضا على سياق روائى سعودى يندرج ضمن سياق ثقافى اشمل منه . تميز باثارته لفضاء الخارج وقضايا الخارج اكثر من اثارته لفضاء الداخل وقضايا الداخل .

حدود التناص

استطردنا ذلك الاستطراد . لنخلص الى ان مفهوم التناص . يجد بعض معناه في نص - المسيرة الخضراء - على مستويين عريضين :

المستوى الاول :

وهو مستوى الاعمال الروائية لنفس المؤلف حيث تظل هذه النصوص ضاربة في نفس المنحى موزرقة بنفس الهاجس انه منحى استلهام الحدث السياسى - خارجيا - كما في رواية الشياطين الحمر او (التجربة الناصرية) كما في رواية غرباء بلا وطن .

بقلم : عبد السلام المفتاحى

وهاجس استعارة فضاء مكانى مغاير للفضاء الاصل كما في الروايتين السابقتين ورواية (احترقت بيروت) ورواية (المسيرة الخضراء) .

المستوى الثانى :-

هو مستوى الاعمال الروائية للمؤلف في علاقتها التماثلية مع مؤلفات روائية لكتاب سعوديين اخرين . حيث هاجس استعارة فضاء مكانى مغاير للفضاء الاصل يظل قاسما مشتركا بينها .

المسيرة الخضراء بين القصة والرواية

نقدم رواية (المسيرة الخضراء) بفصولها الخمسة عشر . وبحجمها الذى لا يتعدى المائة صفحة وبنفسها الروائى القصير . انموذجا للرواية القصيرة Short Novel فتحتل الرواية التى نستهدف بالدراسة . اذن . موقعا وسطا بين القصة القصيرة التى تحتاج الى كثير من الشحن . وبين الرواية التى تتطلب سيرا متمهلا للشخصيات ونفسا طويلا يستقصى كل المكونات .

لقد ظل مثل هذا الانموذج الادبى . يطل على الساحة الغربية في خجل في حين نجد ان روائيين غربيين ; استطاعوا ان يسهموا من خلاله باعمال فنية رائعة . لنذكر على سبيل المثال بعض روائع همنغواى وتولستوى والبير كامو يجب هنا ان لا نستقبل ذلك الخجل بالنقد والاستنكار ولنتذكر ان الساحة الادبية العربية كانت حتى وقت قريب مشغولة باسئلة جانبية من مثل البحث عن بذور الرواية في التراث العربى لاثبات ان هذا الجديد قديم - كما يقول محمد برادة الذى يفصل بان (الرواية العربية الحديثة جاءت قريبة اشكالها ومضامينها من الرواية الاوربية . لان الفلسفة الاقتصادية والاجتماعية الموجهة للنهضة العربية تدور في فلك الصورة العامة للمجتمعات الغربية رغم استحالة تحقيق النتائج نفسها . .

غير ان قضية المحور والمحيط التى تطبع العلاقات العامة بين الشمال والجنوب او بين الاستكبار والاستضعاف لا يمكن ان تشمل المجال الادباتى بشكل حتمى فهناك كثير من الاعمال الادبية العربية التى اتخذت من جنس الرواية شكلا لتوصيل خطابها الهجاى للغرب او اتخذته مطية لمناهضة القمع والظلم والحرمان .. او اتخذت ذلك الجنس لتشيد من خلاله بالمنجزات والاحداث في محاولة لتنهيض الذات . وحثها على مزيد من العطاء ومن هذه الزاوية الاخيرة. يمكن النظر الى رواية (المسيرة الخضراء) كخطاب يتاخى مع خطابات اخرى ويتوق الى معانقة الحدث (المسيرة) وهو حدث له تموقعه داخل خريطة التاريخ المغربى والعربى والاسلامى والانسانى . وله ابطاله الواقعيون وزمانه ومكانه الخاصان تقودنا الملاحظات الخاطفة التى حاولنا اثارتها - سابقا الى

ولوج العالم الداخلى لرواية (المسيرة الخضراء) في محاولة لمحاورته ومساءلته . وتفكيك بنائه . غير انه قبل هذا الدخول سنؤكد على التشبث بمسالة شبه منهجية ترمى الى عرض فصول الرواية المستهدفة بالدراسة عرضا يختزل المضمون ويؤسس الارضية ويوطد الواقع .

عرض الفصول :

الفصل الأول :

يحرص الفصل الاول على تقديم الفضاء العام للمكان وهو هنا (أرض الصحراء الممتدة بلا نهاية عبر امتداد البصر) ثم يرمى الروائى بشخصيته الاساسية التى تجوب فيافى الصحراء في رحلة الى العيون . وتثير في طريقها اسئلة حول مصير أرض الصحراء . وتسترجع أيام الحب والصفاء مع دولوريس الاسبانية .

الفصل الثانى :

يدخل بنا الراوى الى مدينة العيون . التى بدت مستعدة لاستقبال حدث « ما » . نتعرف في هذه المدينة على رجال الحرب الاسبان . اذ يستقبل أحدهم سى مجيد / الشخصية الاسبانية . بالعديد من الاسئلة .. كما نتعرف على الجو النفسى المتوتر الذى يعيشه ابناء الصحراء . زاد من حدة هذا التوتر دخول الضابط باحثا عن الوافد من مراكش . ثم اختفاء هذا الاخير في بيت « كاترين » الاسبانية التى ابدت تعاطفا - له اسبابه المنطقية - مع قضية الصحراء وابناء الصحراء .

الفصل الثالث :

بلارحمة تستقبل الاسبانية كاترين . ثم يتم الاتفاق على الطريقة التى سيغادر بها (سى مجيد) مدينة العيون . بعد عودة كاترين من بيت للارحمة تجد سى مجيد غارقا في تفكيره وتامله يكشف هذا التامل رؤية سى مجيد الفكرية لقضايا الوطن والعروبة والاسلام . وما يظل مسيطرا عليه اكثر هو هذا الهاجس باستعادة الوطن من براثن الاستعمار الاسبانى . والحلم بالالتقاء والتعاون يؤدى الحوار بين كاترين و « سى مجيد » الى استعادة قطع والدها - المغربى الاصل مع والدتها الاسبانية الاصل - وماحدث اثناء لقائهما وزواجهما .

الفصل الرابع :

سى مجيد يتوصل برسالة من دولوريس القابعة في احدى المستشفيات . وتحكى له قصة اصابتها بالحمى ثم تطلب منه بان لايدع مايجرى بين قومهما يقف امام مسيرة حبهما خصوصا وانها على اهبة السن التى تستطيع ان تقرر بعد وصولها ما تصنع دون تدخل من سلطة أسرتها .

الفصل الخامس :

ينتقل سى مجيد الى دار للارحمة متخفيا في ملابس النساء حتى لا تكشفه عيون الحراس يكشف الحوار بين كاترين وللارحمة عن تفاصيل قرابة عائلة جديدة . فعم للارحمة الذى توجد صورته معلقة على جدار الغرفة هو والد كاترين .

يكشف السر الروائى عبر الاسترجاع . سيرة سى مجيد الذاتية . مولده واسرته ودراسته وثقافته وتكوينه وخبرته ومطامحه . ينتهى الفصل بدخول « صاحب الدار » وتدبير الطريقة التى سيغادر بها الدار الى مراكش [فقد حانت ساعة الخلاص من هذا الدخيل المستعمر] .

الفصل السادس :

يتقدم هذا الفصل كما لو كان ريبورتاجا صحفيا . غير أن مؤشرات ما تلبث أن تغيب فاسحة المجال « للرسالة » تقوم الرسالة بدور مزدوج فهى تشكل صلة وصل بين سى مجيد ابن الصحراء وحبيبته الاسبانية . وهى ايضا تقوم بتمرير خطاب سى مجيد . وتوضيح ارائه ومواقفه . تذكرنا « الرسالة » كشكل يتقاطع مع السرد ليخدمه ويدفع به الى الامام برواية جان جال روسو (جوليا او هيلواز الجديدة) . يقوم هذا الفصل باعلان من جديد وهام . انه زمن اعلان المسيرة .

الفصل السابع :

في الرباط يلتقى سى مجيد بدولوريس التى سيعقد عليها القران مؤجلا زفافه بها الى مابعد انتهاء المشكلة . في غرفتها باحدى فنادق الرباط تتسلم دولوريس لموكب الذكريات الماضية . ولوساوس المستقبل اذ تتساءل : كيف ستكون المسيرة ؟ وكيف يستقبلها قومها ؟ تحاول أخت دولوريس ان تثنى هذه الاخيرة عن خطوتها في اللحاق بسى مجيد في الصحراء غير أن الاخت يعتورها اليأس المطلق بعد سماعها بخبر الاقتران .

الفصل الثامن :

سى مجيد يلقى محاضرة امام طلاب جامعة « الرباط » . موضحا خلفيات الصراع في المنطقة . ان القضية تتلخص عنده في أن [العالم المتقدم باسره . صاحب الصناعات الثقيلة يرفض قيام مغرب موحد قوى يستطيع أن يتحكم في مداخل البحر الابيض ثم يمتد عبر المحيط الاطلسى في لقاء مع افريقيا وراء الصحراء] .

ثم يستقبل سى مجيد من طرف الملك الحسن الثانى . في الديوان الملكى . ويدور الحوار بين سى مجيد والكاتب احمد والاستاذ سعيد حول قضايا عامة . وان كانت تصب في منحى القضية العربية والمشاكل التى يحاول العدو ان يخلقها .

يعلن هذا الفصل ان وقت انطلاق المسيرة قد حان . وان الناس في طريقهم الى نقطة البداية . وان سى مجيد وعروسه لابد وان يكونا معهم في انطلاقتهم تلك



غالب حمزة ابو الفرج

الفصل التاسع :

يصور هذا الفصل مشهد « المسيرة الخضراء » بشكل مركز ودقيق [مهرجان ضخم ضم الوانا من النساء والرجال معا . جاءوا من كل فج وصوب يحملون قلوبهم على اكفهم ورؤوسهم شامخة الى السماء تتطلع الى المعجزة التى لابد وان تتحقق] وينقل البناء الشاعرى جنبا الى جنب مع جانب الاعلامى . هناك صلاة الشكر التى تسبق المسيرة . والجيش الذى يسير بلا سلاح . والاعلام التى ارتفعت لتدل على شخصيات المشاركين التى جاءت من كل قطر واصوات الاذان التى ترتفع منادية لصلاة الظهر . وهناك ايضا الطائرات الاسبانية التى تحلق مراقبة سير المسيرة .

الفصل العاشر :

يقدم هذا الفصل بعض الشخصيات الثانوية :

يقدم هذا الفصل بعض الشخصيات الثانوية التى شاركت في المسيرة الخضراء بشكل فعال بالرغم من اختلاف سنها (شيخ عجوز من الرياض) وايديولوجيتها (سناء) ومكانتها الاجتماعية (سعاد) ووضعها الصحى (حليمة) . ويتتبع انفعالات كاترين بالمشهد وتاثرها به . ثم اعلانها اسلامها . ثم احتفال الناس باسلامها وتقدم سى ابراهيم امام الجميع طالبا يدها .

الفصل الحادى عشر :

يثير هذا الفصل قصة « صوفيا » الفتاة المدللة ووحيدة والدها الضابط الكبير في جيش اسبانيا . صوفيا من النوع الذى يتوق الى السلام . ولذا جاءت الى خيمة سى مجيد وزوجته لتبلغهما ما بلغها من والدها من ان اسبانيا يتخذ في الخفاء . سيعطى للمغرب وموريتانيا الحق في التحاق هذه الصحراء بالبلد الأم . يقرر سى مجيد ابلاغ السيد عصمان بهذا الخبر . فيجد هذا الاخير على علم به يشى الحوار بينهما لاعلان قرب عودة المسيرة واعلان الحل السلمى .

يعلن الفصل . ايضا . ان الصحراء قد استقبلت أول مولود مغربى على ارضها . انه يعلن ميلاد ابنة السيدة حليمة القروية الشابة التى ابت الا ان تشارك زوجها في المسيرة بالرغم من حملها الثقيل ...!!

الفصل الثانى عشر :

يقدم الفصل الثانى عشر مشهد الميلاد . وحيرة القوم في اختيار الاسم . ثم مجىء السيد عصمان بعد وضع حليمة لمولودها مهنئا . وابلاغه العطف الملكى بان مولودها سيكون واحدا من ابناء القصر . يستشف سى مجيد من خلال حديثه مع حليمة امرا ...

الصحراوية .

الفصل الثالث عشر :

ينتقل بنا الراوى في هذا الفصل الى مدريد . حيث يلقى الضوء على جوها العام . وموقفها من الاحداث الجارية . ثم ينطلق السرد بما في داخل زوجة خوان كارلوس من ذكريات ومشاعر وتوقعات .

يعلن الراوى في هذا الفصل عودة المسيرة بعد ما تم الاتفاق على صيغة تقضى بانسحاب القوات الاسبانية الى الداخل . ودخول المسيرة . ولكن الى حد معين . يصور ايضا هذا الفصل عودة سى مجيد ودولوريس وكاترين وزوجها وصوفيا الى الرباط . وقضاءهم سهرة ممتعة في ملهى الفندق .

الفصل الرابع عشر

يعود بنا هذا الفصل الى الرباط . حيث تعيش العاصمة اجمل ايام حياتها . انه زمن مابعد المسيرة . يدخل بنا الراوى الى البيت الجديد لحليمة . فيعرى والمها وماضيها وحلمها وتحقق هذا الحلم .

الفصل الخامس عشر :

سى مجيد ودولوريس يحضران امسية رائعة اقامها السيد احمد عصمان لعدد كبير من الشخصيات التى شاركت في المسيرة . يوشح عصمان صدر دولوريس بوسام ملكى . وينقل الى سى مجيد رغبة الملك في عودته الى الصحراء ليكون على مقربة من حاكمها الجديد .

الفصل الاخير :

يصور الفصل الاخير عودة سى مجيد الى ارضه مع زوجته ولقاءه بصحرائه واسرته واصدقائه . يصور ايضا لقاء المحبة وتوهج الفرح بين افراد الصحراويين وقد عادت اليهم ارضهم .

ويختتم المشهد بمجىء والد دولوريس مهنئا ابنته على قدرتها على التماسك ومباركا زواجها بسى مجيد . املا ان تتيح له فترة التقاعد العودة الى الصحراء ليمضى فيها وقتا للاستراحة .

سيميولوجية الغلاف :

يحتوى الكتاب الذى ضم روايه « المسيرة الخضراء » رواية أخرى بنفس الحجم . هى رواية (الشياطين الحمر) يجمع بين الروايتين غلاف اخضر تتوسطه صورة للعامل المغربى بلباسه التقليدى . في اعلى الغلاف كتب بالابيض : اسم باث الخطاب . كما كتب بالابيض ايضا « نوع الخطاب » رواية . تميزا له عن انواع اخرى . وفي اسفل الغلاف سجلت الدار التى نشرت الخطاب اسمها (كوسيط) بين الباث والمتلقى .

يبوح عنوان الرواية . الذى هو مبثوث على « ظهر الغلاف » بموضوع الرواية . فهو اذن يختزلها ويشعل اشارة الصراع بين الحقيقى والوهمى .

وقد كان بالامكان منح الرواية عنوانا اخر للتاكيد على هذا الوهمى الذى تحيلنا عليه كل رواية . ولكن ربما كان لفظ « المسيرة الخضراء » لفظا ينتمى الى القاموس الشعرى قبل ان يصبح عرضة للاسقاط او قبل ان يمتلك شرعيته في تاريخ المغرب الحديث . ومن هنا جاء تبنيه كعنوان للخطاب الروائى .

على المستوى السيميولوجى . يبدو الغلاف - كجملة لا نحوية - واقعا في المباشرة ان البلاغة المتحققة في هذا الغلاف تتحقق على صعيد المقابلة الحاصلة بين عنوانين :

المسيرة الخضراء - الشياطين الحمر

الاخضرار في مقابل الاحمرار . والمسيرة كحركة ايجابية هادفة في مقابل الشيطنة كحركة سلبية معرقلة . تجد تلك المباشرة مايعاضدها على مستوى الكتابة الروائية . اذ الايحاء في هذه الكتابة عنصر يكاد يكون مفقودا .

تأخذ الدار الناشرة او مزوجة الخطاب معناها من كونها (الافاق الجديدة - بيروت) هى الاكثر قدرة وتاهيلا على ترويج ونشر خطاب يقارب به باثه موضوعا قوميا .

نستخلص من السيميولوجية التى ينطلق بها الغلاف . هذا العقد المبرم بين الباث / الروائى والمتلقى / القارىء عن طريق وسيط هو (دار الافاق الجديدة) . ياخذ الخطاب معناه من خلال اعلانه - نوعه الادبى (رواية) وتفضح الرواية بموضوعها حينما تجعل هذا الاخير هو عنوانها . يحيلنا العنوان على حدث تاريخى له دلالته .

يختار الاديب غالب حمزة ابوالفرج . لتمرير خطابه جنسا ادبيا يعتبره الاقدر على استيعاب كل الاجناس الادبية الاخرى . وكل انماط الوعى .

بهذا الاختيار يتفرد عمل « المسيرة الخضراء » ويمتلك خصوصيته . ففى حدود علمنا لا نعلم ان احدا غير غالب حمزة ابوالفرج استطاع ان يدلل جنس الرواية ليتفاعل من خلاله مع هذا الحدث التاريخى الهام . إن هذا التفرد يمس طبيعة الشكل . ذلك أن الشكل الذى قدمت به المسيرة الخضراء يتقاطع مع اعمال أخرى . من مثل كتاب (المسيرة الخضراء ملحمة ملك وشعب) للصحفى المعروف جلال كشك . ومع فيلم (المسيرة الخضراء) الذى انجزته وزارة الاعلام المغربية .

انه يتقاطع معها ليصبوا في النهاية في نفس المصب : مصب استلهام الحدث التاريخى / المسيرة .

مفتتح الخطاب الروائى :

تفتتح « المسيرة الخضراء » خطابها الروائى هكذا . [ويزهر الربيع : وتنمو الحشائش البرية على ارض الصحراء الممتدة بلا نهاية عبر امتداد البصر . وتبدو في الافق اسراب الطيور الصغيرة تجوب السماء في هجرة من الجنوب الى الشمال . على شكل قوافل تمضى في مسيرتها مع الصباح الباكر . وهو وحده في هذه الصحراء يجوب فيافيها لاكثر من مرة يلتقى في طريقه بمعالم واشارات اختارها بنفسه لتكون رفيقته في رحلته] ص ١٠١ .

يشكل هذا المفتتح الروائى - مراوغة شاعرية ترمى الى ايهام المتلقى بعالم الرواية التخيل . هذه المراوغة الشعرية ترمى فيما ترمى اليه الى تحفيز المتلقى وفتح شهيته لاستيعاب الخطاب الروائى ومتابعته حتى نهايته . وهى تهدف بشكل غير مباشر الى التاكيد على الجنس الادبى الذى تعاقد المؤلف معه لاجل توصيل موضوعه الاساسى .

ولكن هل سيصفو النص . (المسيرة الخضراء) هذا المطمح ..؟ مطمح الامساك بخيط (الحدث التاريخى - كحدث له توقعه داخل خريطة التاريخ . وله فضاؤه الجغرافى المحدد . وله اشخاصه الواقعيون . دون التفريط في خلق شخصيات ورقية تنزاح بالخطاب من شكله التاريخى - الوصفى . الى شكله التاريخى المعيارى .

وبمعنى اخر . هل سيتمكن الروائى من الربط بين تفاصيل المشاهد الروائية . ذات المرجع الوهمى وتفاصيل المشاهد الواقعية . ذات المرجع التاريخى في ضفيرة واحدة . بحيث يبدو النسيج الروائى متماسك البنيان . ولا تكاد تنفصل لحمته عن سداه ..؟

العلاقة بين الروائى والتاريخى :

تقودنا الاسئلة التى اثرناها فيما تقدم الى الاشارة الى الفرق الكائن بين الرواية التاريخية . والرواية التى تستمد مادتها من التاريخ . فالرواية التاريخية اتخذت اشكالا متعددة [منها ماحاول بعث حقبة تاريخية في امانة ودقة . ولم يجاوز هذا الاطار المحدود . واهتم في المقام الأول بالطابع المحلى . ومنها مابعث التاريخ الماضى لكى يجرى عملية اسقاط على الحاضر . بغية نقد هذا الحاضر وتغييره . ومنها ما انطلق من الواقع التاريخى وحوله الى خيال صرف . وايا كان نوع الرواية التاريخية . فهى مقيدة بالاحداث والشخصيات . وهى تفتقر الى الحرية في التعامل معها . وعلى العكس من ذلك فان الكاتب الروائى يستمتع بحرية مطلقة عندما يجعل التاريخ مادة لكتابته] (٢) .

البناء العام للرواية :

ينطلق نص (المسيرة الخضراء) مراهنا على المزاوجة بين الحدث التاريخى والحدث الوهمى . لأجل هذا الهدف نلاحظ ان النص من مبتداه الى نهايته يحرص على ان لا تطغى الاحداث التاريخية على حساب المغامرات الفردية . كما أن هناك سعى الى ابراز المغامرة الفردية دون التقليل من أهمية الحدث التاريخى . الذى يرتبط به الفرد ارتباطا جدليا

بامكاننا من الان ان نقيم جدولا بيانيا يختزل البناء العام للواقعى والتخيل في رواية المسيرة الخضراء

محور التخيل
الشوق الى دولوريس
عقد القران بدولوريس
الزفاف بدولوريس
محور الواقعى
الشوق الى الصحراء
الزحف نحو الصحراء
استرجاع الصحراء

يفرز محور التخيل شخصياته الاسبانية والثانوية . كما يفرز محور (الواقعى) اشخاصه الواقعيون . المعروفون بسماتهم ومواقعهم . وهناك شخصيات تلعب على المحورين . بفعل ماأضفاه السرد على وجودها الواقعى من هالة خيالية (حليمة وزوجها) يرتبط محور التخيل بشخصية « سى مجيد » باعتبارها الشخصية المحورية . التى تمتلك مؤشرات البطل الايجابى . بوقوفها على ارض صلبة من القيم والمبادىء وبتحديدها لهدفها المنشود استرجاع الارض من المغتصب . وبمعرفتها الوسائل المساعدة على تحقيق ذلك . التنسيق مع القيادة المغربية .

وباعتبارها ايضا الشخصية التى تبنى المتخيل . ثم تقوده نحو غايته .

على صعيد أخر ينطق اسم (سى مجيد) ببعض بطولته . فوجود (سى) التى تعنى نوعا من التسييد في العرف المغربى مضافة الى (الاسم) مجيد . يعنى الاحترام الذى يكنه الاخرون لهذه الشخصية كنتيجة لتوفرها على مجموعة من الفضائل والمميزات .

إن هذه الشخصية المحورية يتوزعها قطبان هما قطب العاطفة (الظفر بدولوريس) وقطب الواجب (استرجاع الصحراء) [صدقينى انى مشوق للقائك ولحديثك . لكن حديث الصحراء يشغل بالى اليوم . فلا تؤاخذينى] .

كما أن محور التخيل يرتبط . وان بدرجة اقل عمقا بشخصيات أخرى من مثل كاترين التى تسترجع قصتها . والقصة الطويلة التى سمعتها من أمها . قبل وفاتها وتتعلق بأبيها المغربى الذى شارك والدتها الفراش ثلاث سنوات في ميناء مارسيليا يوم كانت تتجول مع فرقة فلكلورية اسبانية .

يلعب [التخيل] دورا هاما في بناء الرواية . انه بمثابة التعبير في اللغة . فاذا كانت اللغة هى المادة الخام لكل نشاط لغوى . فان التعبير يشكل نشاطا ميتا لغويا . اى انه ينزاح بمستوى التعامل مع اللغة من ذلك التعامل اليابس مع المفردة . الى مستوى أخر من التعامل السامى يتحقق فيه حسب تعبير - رولان بارت - للنص لذته .

في خط مواز للمتخيل ينطلق (الواقعى) الذى يمكن اعتباره (المادة الخام) التى بنى عليها الروائى عالمه المتوهم . لهذا الواقعى اشخاصه الواقعيون (الاشخاص غير الشخصيات) والذين يبدون جميعا مهووسين بهاجس استرجاع الصحراء . على رأس هؤلاء نجد العاهل المغربى باعتباره العقل المبدع لملحمة المسيرة . نجد ايضا شخص [الشعب المغربى] المنفذ الحقيقى لملحمة المسيرة .. لنقل ايضا بان اللحمة التاريخية لاياتى سردها في كل الاحيان بشكل الاخبارى المجرد . بل غالبا ما ياتى تدعيمها بالتفاصيل المتخيلة .

بهذا الاعتبار لايمكن الاستهانة بالدور الذى يلعبه (الواقعى) في رواية المسيرة الخضراء . أنه منبع المتخيل . ولولاه لما كانت الرواية . فاذا كان الفن يشكل مصدرا هاما من مصادر المعرفة التاريخية فان التاريخ [باحداثه وظواهره وشخوصه وابطاله يعتبر منبعا للوحى والالهام في الفن] (٣) .

فضاء الزمن .

يشترك محورا (الواقعى والمتخيل) في اندراجهما داخل نفس الزمن . ان المتخيل لايبتدىء حيث ينتهى الواقعى . كما أن الواقعى لا يتقاطع زمنيا مع المتخيل . يمضى كل واحد من المحورين على خطين متوازيين . وعلى خط ثالث مواز لهما يمضى فضاء الزمن .. لكن فضاء الزمن هنا مرتبط . بل خاضع للحدث - المسيرة . ومن ثم ياخذ الزمن معناه من انشطاره الى ثلاثة ازمنة دالة هى :

١ - زمن اعداد المسيرة .
٢ - زمن اعلان المسيرة .
٣ - زمن عودة المسيرة .

يوضح الجدول الاتى ارتباط محورى التخيل والواقعى بالفضاء الزمنى العام الذى تتنفس من خلاله بناء الرواية :

محور المتخيل
الشوق الى دولوريس
عقد القران بدولوريس
الزفاف بدولوريس
محور الواقعى
الشوق الى الصحراء
الزحف نحو الصحراء
استرجاع الصحراء
زمن المحورين
اعداد المسيرة
اعلان المسيرة
عودة المسيرة

يستغرق زمن « اعداد المسيرة » الفصول الستة الاولى . في هذا الزمن يبدو الصحراويون غارقون في دوامة من القلق والحيرة الناتجة عن الضغط الاستعمارى . وفي اتجاه مضاد لهذا الضغط تاخذ شخصية سى مجيد موقعها كشخصية نشطة وجادة . تتحرك بديناميكية فائقة لأجل قهر الضغط الاستعمارى الاسبانى .

يستمد زمن « اعلان المسيرة » اهميته من كونه يشكل حجر الزاوية في البناء العام للرواية . فقبل هذا الزمن كان [سى مجيد وجماعته . يجاهدون في صمت . لكنهم مكشوفون] وكان [اصدقاء المغرب في حيرة من أمرهم] وكانت [أوساط المثقفين في المغرب تشعر بغموض الموقف] يأتى زمن اعلان المسيرة التى [تضم الالوف المؤلفة من ابناء العرب من ابناء المغرب . من كل الاصدقاء . مسيرة بلا سلاح تسترد الصحراء] فيشكل معبرا الى زمن عودة المسيرة بهذه العودة يؤذن عالم المحكى بالصمت والمغيب . يلتقى المتخيل في الواقعى . ثم ينتهيان بانتهاء الزمن الذى يندرجان فيه . ويحكمهما بحالاته الثلاث . وتذوب المشاهد في مشهد واحد . يرى فيه المتلقى كل الرؤى تتحد وتتعانق للظفر بالارض والانثى . يظفر سى مجيد ودولوريس تظفر حليمة بالبيت الجديد يظفر سى ابراهيم بكاترين واخيرا يظفر الشعب المغربى بعودة الصحراء .

على أن زمن عودة المسيرة لا يأسر المستقبل ولا يقوم بمحو افق الوعى والنضال . لنتذكر في هذا الصدد ما قاله سى مجيد [اننى افكر اليوم في مسيرة ثالثة . ربما يعطينا الله العمر فنصنعها . وهذه المسيرة هى مسيرة هذه الامة الى القدس] .

بنية الصراع .

على الرغم من ان محورى (الواقعى والمتخيل) . مايزالان يغريان بمزيد من الدرس والمساءلة فاننا سنتجاوز ذلك متنقلين الى زاوية اخرى من زوايا المقاربة .

لماذا لا نذهب متسائلين عن معنى الصراع في رواية « المسيرة الخضراء » خصوصا وقد لاحظنا انه يحكم الاحداث والحركات والشخصيات .

يعرف أحد النقاد الصراع بانه ليس سوى [تبرير لحركة من نوع خاص تستمد مبررات تواصلها من منطقية العلاقة التقابلية التى تربط الشخصيات في نطاق انتماء على طرفين متقابلين] (٤) .

يحكم الصراع كما سنوضح ذلك . منطق الرواية الحكائى . وينغرس بين جذور هذا المنطق . نستطيع البدء أن نشير الى الصراع الذى يمس البناء الشكلى المتمثل في الصراع بين الخضوع للبناء التاريخى والاخلاص للبناء الفنى .

اما الصراع الذى يمس البناء المضمونى (لا يعنى هذا اننا نفرق تفريقا ساذجا بين الشكل والمضمون) - فيظل متجسدا على مستويين :

١ - الصراع بين اطماع الاستعمار ومطامح التحرر .

٢ - الصراع بين واجب المبادىء ونداء العواطف .

تبدأ مظاهر الصراع صغيرة ثم تكبر . يبدأ مستوى الصراع بين اطماع المستعمر ومطامح التحرر حين تقول الرواية متحدثة عن سى مجيد [ويوم كبر احس بالغربة في قريته . رغم مظاهر الالفة التى يراها تحيط بمجتمعه الصغير . كان ينظر الى الاسبانى نظرة شك . فهو في نظره علامة استفهام كبرى يجب أن يحلها . والا لماذا لا يحكم العربى ارضه في هذه الصحراء ؟] .

يتبع

اليه الظاهرة الشاعر والانفعال

عبد المحسن وديوانه الجديد

عندما اقرا لهذا الشاعر الشاب عبد المحسن حليت مسلم ـ احس بان دما جديدا حارا قد دخل في شرايين الشعر في المملكة . ولعلي لست الوحيد الذي خامره هذا الاحساس ذلك ان كل قصيدة يطلع بها عبد المحسن على الناس تحدث في الاوساط الادبية انفعالا من نوع جديد لم يالفه كثيرون يتردد صداه في نفوس الشعراء وقراء الشعر على السواء . وكم من قصيدة قالها فقيلت قصائد كثيرة كمعارضات لها على تفاوت ما بين هذه القصائد من بلوغ للهدف او قصور عنه . وارى ان هذه الموجات الانفعالية التي تتركها قصائده حسبه . على الا يكون ذلك سببا في ركونه الى هذا البريق السريع الذي احاطه بظهوره كشاعر وانصرافه عن التجويد والابتكار .

واود قبل الحديث عن الديوان الجديد للشاعر ان الم المامة قصيرة بما كتبه الاستاذ الاديب محمد محمد حسن شراب في عددي (الاربعاء) الصادرين في ١٣ ، ٢٠ رجب ١٤٠٥هـ مدافعا عن معلقات عمرو بن كلثوم تحت عنوان (رد الهجوم عن معلقات عمر بن كلثوم) ـ وانني وان كنت اتفق مع الاستاذ الكريم في ان فخر عمرو بن كلثوم في معلقته التي هي موضوع الحديث ـ كان له ما يبرره بعد موجة الغضب العارمة الناتجة عن القصة المعروفة التي حدثت بين امه وبين ام الملك عمرو بن هند ، الا انني اختلف معه في الطريقة التي فهم بها قصيدة عبد المحسن . ذلك ان عبد المحسن ـ في ظني ـ لم يرد حرفية ما جاء في المعلقة المشهورة وانما الذي اراد ان يقوله لعرب اليوم : (لا تكثروا من الاقوال ولكن اكثروا من الافعال) . هكذا باختصار . وهو ينعى على الشاعر مبالغته الشديدة في وصف امجاد قومه الى درجة قربته من الكذب الصراح بالرغم من المقولة الدارجة : (اعذب الشعر اكذبه) وعندما نقرا لعمرو بن كلثوم قوله في هذا المعلقة :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
وظهر البحر نملؤه سفينا

فاننا سنعجب . ولا احد يشك في تعداد قبيلة تغلب او في قوتها ومنعتها الا انها مع ذلك لم تبلغ ان تملأ البر . وقد تكون لها بعض سفن الصيد او التجارة في الخليج العربي ولكن هذه السفن لم تبلغ ان تملأ البحر . الى غير هذا من المبالغات الكثيرة التي زخرت بها المعلقة والى الفخر بالمظالم التي كان يلحقها قوم الشاعر بغيرهم من ضعفاء العرب ـ وان كنا لا نستغرب مثل هذا الفخر اذا علمنا ان عمرو بن كلثوم كان امرءا جاهليا .

ومعلوم ان هذه المعلقة هي المثال الاكبر على المبالغة في الشعر العربي قديمه وحديثه بالرغم من ان هناك قصائد تكثر فيها المبالغات ولكن تلك القصائد لم تصل الى ما وصلت اليه .

وكاني بعبد المحسن وقد اراد ان يقول لعمرو بن كلثوم : رويدك يا اخا العرب او بعض هذا الفخر يكفيك فان قصيدتك التي هزت قلوبا كثيرة طربا لمبالغتك لم يعد لها ذلك السحر ولا ذاك البريق بل إنها قد اصبحت فيما بعد مجالا لهجاء قومك حتى قال الشاعر فيهم :

الهى بني تغلب عن كل مكرمة
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

ولو انك بعثت اليوم حيا لاعدت النظر في كثير مما قلت ذلك لان صفات العزة والشموخ التي فخرت بقومك على اساسها لم تعد قائمة عند كثير من عرب القوم . وان العصر الذي كانت فيه قصيدة واحدة ترفع اقواما وتخفض اخرين قد ولى الى غير رجعة وجاء بعده عصرنا الذي لم يعد يؤمن بسحر الكلمة او يبالي برنينها ولكنه كما قال عبد المحسن :

فهذا العصر لا يسبيه شعر
ترنحه شفاه المنشدينا
اذا وقفت مدافعه للتلقي
قصائدها سنسمعت لها رنينا


محمد محمود جادالله

وقافية القذائف حين تشدو
ترنح في معانيها الحصونا
ورجع القصف احلى بيت شعر
تراه يهز سمع العالمينا

فما الذي يمكن أن يؤخذ على الشاعر في هذا الشعر الصادق المتدفق ؟

وازيد فاقول بان المرء لن يكون قد ذهب بعيدا اذا قال بان الجذور الاولى للمبالغات التي درج عليها الشعراء العرب على مسار تاريخهم تستقي من هذه القصيدة المعلقة وامثالها التي صرفت الامة ـ الى جانب عوامل اخرى بطبيعة الحال ـ في كثير من المواقف الحاسمة عن النظر الى الامور بجدية وواقعية وجعلتها تعمد الى المبالغة والتهويل لتخفي الواقع المؤلم بضبابية الالفاظ الرنانة والانفعالات العقيمة .

وقد أعد الاستاذ محمد محمد حسن شراب بالمشرحة وادوات الجراحة كافة ونقب في قصيدة عبد المحسن حتى فك أجزاءها ونثرها أمامه وأخذ يجس كل حرف وكل كلمة فعل الصير في الخبير وأنا اختلف معه في طريقة تناوله هذه لشعر شاب يحاول أن يضع قدمه على الدرجات الاولى من السلم الشاهق ذلك لإن أجمل الجميلات من مثل التي وصفها الشاعر بقوله :

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

هذه الجميلة اذا ما أتيح للانسان ان ينظر الى خديها تحت (المجهر) فان الامر سيهوله وسيرى ان هذين الخدين ماهما الا نتوءات وجبال وهضاب ويالبتهم ابقوا للشعراء قمرهم يتغنون بجماله من بعيد ولم يثبتوا لهم أن ذاك البدر المتربع في كبد السماء لا يزيد على كونه جبالا سامقة واودية سحيقة وليس في طياته غير الخواء والسكون والموت .

وفي اعتقادي ـ وقد لا أكون مصيبا ـ أن الناقد الذي ينظر في شعر الشعراء الشباب ممن يحاولون اسماع اصواتهم لقراء الشعر ـ عليه أن يكتفي من انتاجهم بالانطباع الاول الذي تتركه القصيدة في نفسه وأن لا يسعى الى ما وراء ذلك بعيدا بالغوص في الاعماق ، الا ما كان من خطا لغوي او معنوي واضح لا يمكن السكوت عليه . وهذا كما قلت يندرج على شعر الشباب الطالعين فحسب حيث أن الغوص وراء هفواتهم واخطائهم قد يصطدم طموحاتهم وليس كل شاعر قادرا على الصمود امام هذا (الغوص) دون ان يفت ذلك في عضده ويثبط من عزيمته . وأما عندما يكون النقد موجها الى شعر شاعر رسخت قدمه وتشعبت جذوره فلا باس عندئذ من محاسبته على الزلة والهفوة . وهذا في رايي هو طريق وسط يؤمن (للشباب) القدرة على الانطلاق ويحفظ (الشيوخ) مما لا ينبغي من امثالهم .

وقد اعجبني ان الاستاذ الناقد قد نصب عبد المحسن (اميرا على الشعراء من لداته واقرانه) ولو انه انطلق في نقده لقصيدته من هذا المنطلق المتواضع لما اعمل مبضعة فيها على النحو الذي فعله .

ولست بوجهة نظري المتواضعة هذه أحاول ان اقلل مما للنقد الهادف من اثر في تقويم المسيرة الادبية شعرا او نثرا ولكني أطالب الاستاذ الكريم وامثاله ممن يتصدون للنقد الموضوعي بشي من الرفق حتى تتفتح البراعم ويفوح شذاها فيملأ اجواءنا الادبية بكل ما يمتع ويعجب .

وأما الديوان الجديد للشاعر فهو بعنوان (اليه) وما اود قوله بادىء ذي بدء هو أنني سألم بهذا الديوان المامة خفيفة كذلك وسأحاول من خلالها التعبير عن المشاعر الفورية التي خلفتها قراءة قصائده في نفسي دون محاولة التعمق بحثا عن خفايا المصطلحات البلاغية والاسرار اللغوية واذا ما جاء من يسمى كلمتي هذه (نقدا) فأن ذلك سيكون من باب (التجوز) فحسب .

وان غلاف الديوان عادة ما يكون معبرا عما بداخله مما اراد الشاعر أن يوحي به للقراء ونحن نرى هذا اللون الاسود الذي جلل معظم هذا الغلاف وهذه الابيات الصاخبة الحانقة التي كتبها عليه ـ وعادة كتابة أبيات من الشعر على اغلفة الدواوين عادة جديدة لا أدري من الذي سنها ـ ولعل شاعرنا بكتابته لهذه الابيات أراد أن يعالج من وجهت اليه (إاليه) (بالضربة القاضية) وكانه لم يستطع ان يصبر نفسه حتى يفتح (الخصم) دفتي الديوان ويصل الى هذه الابيات فيخر مهزوما مقهورا ـ ويمكننا أن نتصور الحالة الشعورية التي كان فيها الشاعر عندما قال :

ماذا اتحسدني وانت تفوقني
مجدا وذكرك طائر جوال
اعماك حقدك فانطلقت تذمني
لتذمني من بعدك الاذيال
وتحط من قدري وقدر قصائدي
وتقول ذاك شويعر مختال

فالشاعر يعرف أنه لا يزال صغيرا بالرغم من إن هناك شعراء ملأوا الدنيا غناء وهم في العشرينات ـ ولعل إحساسه هذا هو الذي جعله يحتد الى هذه الدرجة حيث قد استعدى منتقده مشاعر الدفاع عن النفس في قلبه الشاب فكانت هذه الابيات المدوية الساخطة ولو اتيح للانسان أن يرى عبد المحسن في مواجهة من انتقده لما خامره شك في أنه يوشك أن ينقض عليه بيديه الاثنتين ... ولكن الله سلم ! .

واكاد من وجهة نظر شخصية بحتة أوجه الشكر لذلك الشاعر ـ ولابد أنه شاعر كبير ـ اذ لولا ذلك النقد الذي وجهه للشاعر الشاب لما رأينا هذه القصيدة الفائرة النابضة والشاعر الكبير المعني أرجح انه قالها كلمة عابرة في محفل أدبي أو ندوة شعرية ونسيها بعد ذلك . وما درى أي عاصفة فجرها في صدر هذا الشاب الشاعر . ومن هنا ندرك المدى الذي يمكن للنقد أن يصل اليه من تحريك للمشاعر وحفز للهمم على التحليق والابداع .

وواضح أن فرط تأثر الشاعر بنقد ذلك الشاعر الكبير هو الذي جعله يوجه أسم الديوان هذه الوجهة الغريبة فيسميه




حسن شراب

(اليه) انسجاما مع عنوان القصيدة المذكورة .

لقد اكتفى الشاعر بأن أهدى ديوانه لقصيدته (كهولة العشرين) وهي احدى قصائد ديوانه الاول (مقاطع من الوجدان) ولست أعلم الهدف الذي من أجله كان هذا الاهداء غير انني عندما رجعت الى قصيدته تلك وجدت فيها حكمة رائعة تنم عن تجربة ناضجة والتجربة الناضجة هي غالبا سمة الكهولة وتقدم السن .

وهو يبعث برسالة عبر هذا الاهداء يقول فيها للمخاطبة :

ستظلين في عيوني فريدة
وتعيشين في جراحي بعيدة

الى ان يقول في أخر الاهداء :

ستظلين في عيوني بحرا
فيه تطفو شطاني المهدودة
كيف اهدي اليك ديوان شعر
انت فيه اصبحت (احلى قصيدة)

ولا نريد ان نذهب بعيدا في استكناه ما يعنيه الشاعر بأبياته هذه ولكننا ودونما عناء ندرك أن الشاعر عاش تجربة لم يكتب لها النجاح وهذا واضح كل الوضوح فهو كمن يقف على الشاطىء ملوحا بعلم أبيض مودعا أعزاء ترحلوا وخلفوا في قلبه جراحا لا تندمل ويأسا ينوء قلبه بحمله .

رأى الشاعر في إحدى الصحف خبرا يوميا وعليه صورة طفلة ربما كانت في الثالثة من عمرها تحمل صورة والدها الذي قتله اليهود وهي تبكي بحرقة بالغة تتقطع لها القلوب ولو كانت من صخر . فكتب هذه القصيدة (أطفال الارض المحتلة ... كيف مر العيد على الاطفال في فلسطين الحبيبة) يقول :

ابكي عليكم اذا ما العيد مر على
شعب وعلق للافراح قنديلا
ابكي عليكم واهاتي مبعثرة
ووخزها عاد في جنبي موصولا

ولا شك أن من اقسى المشاعر التي يمكن أن تمر على قلب الشاعر تلك التي ترتبط بالطفولة المعذبة وتلك التي تتصل باليتم المبكر وأن الدمعة تنحدر من عين يتيم تكون كالسهام المحرقة تقع على القلوب الرحيمة حتى ليخيل الى اصحاب تلك القلوب أن ماساة هؤلاء الايتام الذين حرموا الحنان هي ماساتهم :

تلك العيون التي تبكي وتسالني
كانني عن بكاها صرت مسؤولا
بالحزن كم راسلت دمعي لتوقظه
فصرت دمعا وذوبت المناديلا

لقد أصبح الشاعر كيانا يعج بالالم ويطفح بالدمع وضاق كله قلبا يموج بالرحمة والحنان .

والعيد في الارض المحتلة ليس عيدا بمفهومه المعروف . أن للعيد هناك طعما خاصا يصعب على من لم يجربه أن يتصور ابعاده . واكثر الناس تاثرا بالعيد هم الاطفال فهم ينتظرون قدومه بفارغ الصبر ويعدون له العدة قبل مقدمه بأمد بعيد فالثياب الجديدة الملونة تأخذ اماكنها في (الدواليب) والحلوى تنتظر في مخابئها لتظهر فجاة ذلك الصباح المشرق المنتظر ولكن اى عيد يمكن أن يمر بالفرحة على قلوب ملأتها الاحزان حتى فاضت وانقلتها الهموم حتى ناءت بما حملت . واي عيد هذا الذي يمر على اطفال فقدوا عائلهم ذات صباح أو مساء أسود فاصبحوا كالطيور المهيضة الجناح فلا تعرف البسمة الى تلك القلوب سبيلا . انهم يفتحون أعينهم ذلك الصباح على أم قرحت الدموع أجفانها وهي تداري هؤلاء الاطفال ما استطاعت ذلك حتى لا تزيد شقاءهم وحرمانهم .

والشاعر يسمي الليل (ليل الذئاب) ذلك ان العدو يمرح ويسرح فيه دون حسيب او رقيب يعيث في الارض فسادا والشاعر يجعل (المرايل) رمزا للطفولة التي اغتالت تلك الذئاب الفرحة في اعينها حتى لقد حرم العدو على الاطفال الحلوى التي تسعدهم وحطم لعبهم تشفيا وحقدا بالرغم من علمه بانها دمى لا تحس ولا تعي :

على البيوت يمر العيد وهو يرى
(ليل الذئاب) الذي المحتال (المرايلا)
هو الذي حرم الحلوى وصادرها
واشبع (اللعب الخرساء) تنكيلا

بل هو لم يكتف بذلك ولكنه جاء الى (جدائل) الصغيرات وقصها دون رحمة وخنق الاناشيد في قلوب الاطفال الابرياء .

وهو قد نكل بالاطفال في مدارسهم بل حرمهم من حقهم في العلم فابكى الاسطر التي خطتها الايدي الصغيرة :

قص الجدائل لم يرحم براءتها
ادمى الاناشيد خنقا والمواويلا
ويسال العيد عنكم كل مدرسة
وفي الكراريس تبكي الاحرف الاولى

ويبلغ الاسى الشاعر قمته عندما يتذكر ما حل بالاطفال في (صبرا وشاتيلا) فيعذب نفسه ويعذبنا معه عندما يئن من أعماق قلبه قائلا لهؤلاء الاطفال :

لا ترقبوا العيد هذا العيد ليس لكم
فان اعيادكم . (صبرا وشاتيلا)

ونسأل سؤالا : هل يمكن للشاعر ان يصل به احساسه الى قاع المعاناة التي يعانيها الاخرون فيعبر عن هذه المعاناة وكانه صاحبها ؟ واكثر من ذلك ان يجعلك تعتقد جازما بان هذا الشاعر صادق فيما قال ؟ اجيب دون تحفظ : نعم . ولكن بشروط منها ان يكون قد وهب شفافية وصفاء ولمسة إنسانية صادقة ومنها ان تكتمل لديه ادوات التعبير عن مختلف المشاعر والاحاسيس من حيث امتلاكه لناصية اللغة التي يكتب بها معبرا عما انطبع في وجدانه ووقر في قلبه .

ولا اريد ان اكون مبالغا فادعى لهذا الشاعر الشاب عبدالمحسن حليت ما ليس له من امكانات لغوية فائقة لا يدعيها هو لنفسه حيث ان الطريق لا زال امامه طويلا والمسيرة صعبة شاقة ولكني استطيع ان اقول ودونما تردد ان هذا الشاب قد وهبه الله حسا إنسانيا متوهجا يكاد يعوضه عن كثير مما ينقصه من ادوات التعبير . ان تعبيره عن حال الكهولة بمثل قوله :

دب المشيب ووافى المره الاجل
ما عاد في العيش لي قصد ولا امل
ودعت عهد الصبا توديع مرتحل
وكل عهد به حل ومرتحل
ولى الشباب وصفو العمر ودعني
والشيب رافقني فالراس مشتعل

هذا التعبير الرائع يحس المرء لاول وهلة ان قائله انسان صادق فيما قال ولا يمكن ان يخامره شك في نسبة هذا الشاعر الى عالم الكهولة والافول ـ وهل يمكن لاحد ان يشك في ان الشاعر كان يبكي حقا عندما قال قصيدته اطفال الارض المحتلة في العيد :

وجورب ابيض الدم لطخه
وكان بالصوف قبل اليوم مشغولا
ابكي عليكم كما تبكي دفاتركم
حرفا صغيرا بريئا مات مقتولا
لا ترقبوا العيد هذا العيد ليس لكم
فان اعيادكم (صبرا وشاتيلا)

ويفجع صديق للشاعر بولده ليلة من ليالي العيد حيث يسقط من شرفة المنزل فيوافيه القدر المحتوم وهو لا يزال في عمر الزهور ونضارة الطفولة فيتاثر الشاعر بهذا الحادث تاثرا بالغا يفرغه في قصيدته الرائعة بعنوان (مع حزني) فتحس بان هذا الشاعر قد فقد طفله حقا علما بانه لم يجرب بعد مشاعر الابوة في عالم الواقع . ولكنه الاحساس المرهف والانسانية التي تعبر عن نفسها صادقة غير مرائية يقول واصفا كيف قضى ذلك الوالد عيده بعد فقد ولده :

قضيت عيدك بين الهم والنكد
وصار قلبك مشروخا الى الابد
قضيت عيدك لا نوما تلذبه
كان ليلك قد امسى بدون غد
يا عبد كم كبد الحزن فطرها
فاصبحت قطعا في داخل الجسد
يا عبد ماذا ترى لو رحت تنبش في
بعض القلوب عن الافراح لم تجد

ويصف اللحظات الرهيبة التي حدث فيها الحادث :

يمشي ويحمله والدم يرسم في
اثوابه البيض تمثالا من النكد
حتى اذا وصلا قال الطبيب لقد
حم القضاء يد الرحمن فوق يدي

وما حال الام الثكلى ؟

يا عبد ذي امه ماذا تقول لها
ودمعها صار للالام كالمدد
تبكي وتلثم في شوق انامله
تصيح من قلبها المحروق (وا ولدي)
تركت امك والاحزان تعصرها
وغبت عن ناظري يا فلذة الكبد
قد كنت روحي التي في اضلعي سكنت
فصرت روحي التي قد فارقت جسدي

بل الامر يصل الى ابعد من ذلك ان هذه الام الحزينة تود لو انها تفتدي هذا الحبيب الراحل بروحها التي بين جنبيها وتمضي في تفجعها حتى تتمنى لو انها لم تلده :

لهفي عليك فليت الموت الرني
وليتني فيك لم افرح ولم الد

بل انها صارت تتجنب المرور بالمكان الذي تحفظ فيه العاب الطفل المفارق ، ولكن ذكراه تحاصرها حيثما توجهت (واثوابه الجدد) التي كانت قد اعدتها له ليفرح بالعيد امام ناظريها في كل مكان وذلك الاسم الحبيب يرن صداه في اذنيها ويأتيها من اركان البلد جميعا :

فاين اهرب من ذكراك واسمك في
كل اتجاه يناديني من البلد
هربت من لعب كم كنت تعشقها
فاين اهرب من (اثوابك الجدد)
أبوك قد خاطها للعيد والهفي
تأخر العيد عنك اليوم يا ولدي

يتبع

خريجات الدفعـــة الاولى مـــن كليـــة التربية للبنـــات بالمدينـــة

● حصة السديرى : لم اتمالك دموعى فبكيت.. هذه تخصصات ملائمة لفتاتنا السعودية

جامعات المملكة وكلياتها تجد الدعم

المالى والادارى من جلالة الملك الوالد المفدى

فتيات طيبة الطيبة يرفلن بأثواب التخرج

●● من المواقف ما تكون اكبر من الوصف والتعبير عنها .. العجز عن التحدث حول المحاور الداخلية .. من خلجات الفؤاد وهي ترقص نغما وفرحا

من المواقف واللحظات ما تعطى الدهر رونقا وجمالا .. وللبدر كمالا .. وللحياة وزنا وسعادة ..

في لحظتها تنحنى رؤوسنا للوراء نتنهد ونحمده عز وجل لهذا البعيد الذى حضر .. قربت بخطواتى نحو الزميلات خريجات كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة ..

كيف كانت حياتهن الجامعية .. وماذا تعلمن ؟؟

ولماذا دخلن هذه الكلية ؟ .. وهل تخصصاتها اشبعت غرورهن ؟؟

في هذه اللحظات .. لحظات استلام وثيقة التخرج كنت مع الخريجات في لحظة تأمل .. وتذكر .. وتذوق فرحة التخرج .. التى شارك فيها الجميع .. المسؤولة .. الام .. الاخت .. الزميلة .. في الحفل الذى اقيم الاسبوع الماضى واحتفلت كلية التربية التابعة لرئاسة تعليم البنات احتفلت فيها باولى ثمار خريجات الدفعة الاولى على شرف السيدة حصة السديرى حرم وكيل امارة منطقة المدينة المنورة الشيخ سعد الناصر السديرى ..

وبحضور الاستاذة/ وداد خليفة مديرة مكتب التوجيه التربوى

● بدأ التعليم الجامعى بالمملكة للحفاظ على عقيدة الاسلام وتقاليده .. تجميع عقيدة التوحيد وصقلها في سلوك منسوبى ومنسوبات الجامعات والكليات .. وتجميع علوم البحث والاطلاع لتكوين الفتاة المسلمة وربة البيت والزوجة المثالية والام الفاضلة والعاملة المثقفة والمخلصة لدينها ووطنها .

واعداد المعلمات الوطنيات الاتى تقع على اكتافهن مهمة تربية الاجيال الصاعدة والمشاركة في تطوير اوجه الحياة وسد الحاجة من الطاقة الوطنية المؤهلة تأهيلا علميا في مختلف التخصصات بالاضافة الى نشر وتعميق الوعى الثقافى والتقدم العلمى ..

والجامعات والكليات بالمملكة يجدن الدعم المالى والادارى من جلالة الملك وولى عهده الامين ..

● وكلية التربية التابعة لرئاسة تعليم البنات بالمدينة المنورة هى صرح جامعى تم انشاؤه في ١٧ ذو الحجة عام ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ

الدراسة بها نظام سنوات كل سنة من فصلين دراسيين وهى تضم حاليا خمسة اقسام في مرحلة البكالريوس :ـ

١ ـ قسم الدراسات الاسلامية
٢ ـ قسم اللغة العربية ٣ ـ قسم الفيزياء ٤ ـ قسم اللغة الانجليزية ٥ ـ قسم الرياضيات .

وهى الاقسام التى تقطف اليوم اول ثمارها والكلية شهدت تطورا سريعا شأنها في ذلك شأن الصروح المختلفة بالمملكة ووفق توجيهات جلالة الملك المفدى .

زاد عدد الطالبات من ١٣٠ طالبة « سنة الافتتاح » الى ٧١٣ طالبة تطورت المعامل .. هناك اربع معامل متخصصة ومعمل للغة الانجليزية وشبكتين للتلفزيون ..

ومكتبة الكلية تضم « ٧٠٠ » كتاب ودورية ـ ويوجد بها وحدتين منصيتين ـ ويتبع الكلية سكن الطالبات المغتربات واللاتى هن من خارج المدينة .

الوطن اعطاها الكثير .. اليوم جاء دورها ...

اول الخطوات مع السيدة/ حصة السديرى/ حرم وكيل امارة منطقة المدينة

● في هذا المقام .. وفي هذه المناسبة .. ما الاحاسيس التى تسجلينها وانت ترين بنات طيبة الطيبة يرفلن بأثواب التخرج .؟؟

ـ صدق من قال ان للفرح دموع ذلك ما لم استطع السيطرة عليه وانا ارى فلذات اكبادنا فتيات طيبة الطيبة وجاراتها وهن يرفلن بأثواب التخرج .. بعد نيلهن شهادة البكالريوس بتفوق .

والاصرار الذى سبق التفوق اصرار الخوض في التجربة والنجاح منها والشعور بالمسؤولية تجاه هذا الوطن ..

لخدمته والتضحية من اجله .. نهلن من مختلف ينابيع العلم ليقمن بالدور ويخدمن الوطن الذى اعطاهن الكثير ..فاتمنى من الله العلى القدير ان يكتب لهن النجاح في معترك حياة العمل والخدمة ليتسنى لهن خدمة دينهن ووطنهن وان تكون حياتهن هانئة مطمئنة بالكسب الشريف والعمل المتواصل الخالص لوجه الله تعالى ....

وان يكن الثمار الناضجة والقدوة الحسنة ...

واتمنى من الله ان ينير الطريق للدفعات القادمة من هذا البلد المعطاء لنحتفل بهن في الاعوام المقبلة ان شاء الله ..

دولتنا الابية لم تبخل على الفتاة

●● ما التخصصات التى ترينها مناسبة اكثر من غيرها للفتاة السعودية .. ؟؟

ـ التخصصات المناسبة للفتاة السعودية هى التخصصات التى تلائم مجتمعنا الاسلامى وشريعتنا السمحاء كالدراسات الاسلامية واللغة العربية والاقتصاد المنزلى وادارة الاعمال ثم اللغة الانجليزية « ان اردت ان تأمن شر قوم تعلم لغتهم » وهذه الاقسام ارى انها تساعدها في حياتها خارج منزلها وداخله وفي تنشئة ابنائها النشأة الصالحة السليمة الواعية ...

والحمد لله ان دولتنا الابية لم تبخل على الفتاة .. فتحت الكليات والجامعات ووفرت التخصصات الملائمة وحسب الامكانيات .

دور المرأة لا يخرج عن نطاق بيتها ...

●● ان للمرأة بصمات واضحة في المجال الثقافى والاقتصادى والاجتماعى والسياسى .. وحصلت على اعلى الشهادات .. واصبح لا غنى عنها .. سيدة حصة كيف ترين عمل المرأة .. ؟؟ وكيف يكون عطاؤها في المجال الاجتماعى .. ؟؟

تحقيق : فاطمة عبد العزيز

ـ ارى ان دورها الاول والاخير لا يخرج عن نطاق البيت .. رعاية الابناء .. تربيتهم على نهج اسلامى قويم ليكونوا اعضاء في هذا المجتمع .. وفي هذا البناء والتطور فالدين الاسلامى قد كرم المرأة وحفظ حقوقها ومنحها حريتها .. وسمح لها بالعمل في مجالات لا تتنافى مع شريعتنا السمحاء والتى تقبله عاداتنا الاصيلة والدين حثنا على العلم والتعلم به ..

والمرأة والحمد لله قد ساهمت بالشىء الكثير واثبتت جدارتها ..

اوصيكن بالاخلاص وتاهيل النفس .

●● وتقول الاستاذة/ وداد حسن خليفة مديرة مكتب التوجيه التربوى ..

ـ الحياة كالارض تماما ما تزرعينه تجدينه قد اثمر وكبر .. تجنى من هذه الثمار لك ولاولادك ولمجتمعك ..

وطالبتنا بالامس زرعن الاجتهاد والمثابرة زرعن التصميم والاصرار للوصول الى الهدف واليوم حصلن على امنياتهن بقدر ما زرعنه جنين .. فرحة التخرج مهما قيل فيها تجدى لها طعما لا يمكن وصفه الا لمن يتذوقه .. فهنيئا لنا بخريجاتنا .. وهنيئا لهن بالبكالريوس ...

ويجب ان يضعن امام اعينهن ان الحياة العملية تختلف عن الحياة الدراسية لا بد من تهيئة النفس وتأهيلها علميا وثقافيا وخلقيا .. لمواجهة الحياة واوصيهن بالاخلاص في العمل والتمسك بالدين الاسلامى ومخافة الله والصبر وسعة الصدر وان يكن القدوة الحسنة للطالبات ووفقن الله .

شعور الام بمولودها البكر

●● الدكتورة/ نبيلة احمد جاد عيسى ـ عميدة كلية التربية

في هذه اللحظة اشعر بشعور الام والفرحة بمولودها البكر التى شعرت انها اخرجته للحياة وجعلت منه شيئا مهما استفاد واليوم يفيد المجتمع وافراده الطيبين ..

ففرحة التخرج فرحة لا يعادلها اى فرح .. وهو اول الخطوات للحياة وللتحصيل ارجو من طالباتنا لا يكتفين بالبكالريوس وانما يواصلن دراستهن العليا فما حصلن عليه يعتبر خطوة في اول السلم فطريق العلم طويل ولا ينتهى ابدا فالطالبة السعودية محصنة بالدين والاخلاق العالية

والطموح الذى لا يقف عند حد وهى محبة للعلم والتعلم ارجو ان تستغل ذلك فيها لتصل الى اعلى المراتب ان شاء الله والف مبروك لهن .

معاناة النقص بالكلية ..

●● الدكتورة/ مليكة الحمومى رئيسة قسم اللغة الانجليزية ..

ـ سعد القسم بتخريج عشر طالبات وانا فخورة بهن ومستواهن العلمى وارجو ان يواصلن مسيرة التحصيل للماجستير والدكتوراه خاصة وان القسم يعانى من نقص في المعيدات والاستاذات فالكلية اولى بهن وفقهن الله في حياتهن العلمية وبارك في الدفعات القادمة لنحتفل بهن قريبا ان شاء الله .

رحلة العلم والبحث

●● اليوم وانت ترفلين بثوب التخرج .. نعود للوراء قليلا .. كيف كانت سنوات الدراسة .. ماذا علمتك لمواجهة الحياة ؟؟

وما احلى ذكرى لك تعيش معك حتى الان عن حياتك الجامعية ؟؟

حوار مع الخريجات

اكسبنى التعليم سعة افق

● منال عبد العزيز فتحى

ـ لقد كانت سنوات الدراسة ممتعة رغم الصعوبات التى واجهناها .. وبالتاكيد لا يمكن ان تخلو هذه الخبرة من اى صعوبة التى تمكنا والحمد لله من التغلب عليها وها نحن اليوم نجنى ثمرة ذلك العمل المستمر المجد ..

هذا بالاضافة الى اكتسابنا الخبرة والمبادئة في مختلف المواقف التى نواجهها في حياتنا المقبلة ..

فالتعليم بصفة خاصة يكسب المرء قدرة وحكمة وسعة افق تمكنه من التصرف في مختلف المواقف الحرجة وكيفية تقبل المفاجآت فيما بعد ..

بالاضافة الى كونى طالبة بقسم اللغة الانجليزية تمكنت من المشاركة والمناقشة المنطقية بلغة غير العربية في مختلف الموضوعات التى قد يناقشها من يحيطون بنا ممن يتكلمون الانجليزية .. كما وانه يمكن التعامل بطريقة جيدة مع مختلف النوعيات من الناس بدون احراج .

العلم معرفة وليس شهادة

● جيهان محمد ابو عزه

ـ سنوات صعبة وفي الوقت نفسه جميلة فكل انسان معرض لان يواجه في حياته الكثير من الصعاب ولكن الله تعالى منحنا العقل ونعمة التفكير لان نكافح من اجل التغلب على كل العقبات ..

وعلمتنى الحياة الدراسية ان العلم اساس الحياة كما ان المعرفة اساس العلم لذلك لا نستطيع ان نقول ان العلم هو الشهادة التى نلقاها وانما هو المعرفة والثقافة .

المشاركة في نهضة بلدى

● مريم وامل سعيد

ـ لقد كانت سنوات جد وتحصيل وبذلت فيها كل ما استطيع [illegible]صب عينى ان هذه المرحلة هى التى ستحدد معالم مستقبلى وبها سأشارك في نهضة بلدى الحبيب فلقد اخذت الكثير وجاء دورى لان اعطى ....

الاحلام وحدها ليست كافية لنيل ما نتمنى لا بد من بذل الجهد بعد التوكل على الله .

فرحة التخرج .. وفرحة الزفاف

●● ما هو شعورك لحظة استلامك وثيقة التخرج .. وبماذا كنت تفكرين .. وهل هناك وجه مقارنة بين فرحة التخرج .. وفرحة الزفاف ؟؟؟

فرحة التخرج لا تضاهيها اى فرحة

● منال فتحى ..

شعورى لحظة استلامى الوثيقة لا يمكن ان احدده فهو فرحة تفوق ما سواها ولا مجال لمقارنته بفرحة الزفاف فكلاهما تختلف عن الاخرى .. ففرحة النجاح هى فرحة جنى الثمار ونتيجة جهد متواصل في حين ان فرحة الزفاف هى فرحة الانتقال من حياة الى اخرى .. ويمكننى القول ان فرحة التخرج لا تضاهيها اى فرحة .

كلاهما رسالة ...

● جيهان ابو غزه ..

فرحتى اليوم لا استطيع ان اتحدث عنها او اوفى حق مشاعرى خاصة وانى حققت حلم والدى رحمه الله فارجو من العلى القدير ان يوفقنا في خطواتنا الجديدة ونستطيع استكمال الدراسات العليا والحصول على الماجستير والدكتوراه وفرحة الزفاف وفرحة التخرج كلاهما رسالة ....

الاولى رسالة الامومة وتربية الاجيال .. والثانية رسالة العلم والمعرفة وخدمة الوطن ويوم تخرجى هذا هو يوم مولدى الجديد من هذه النقطة تبدأ حياة الكفاح فارجو من الله تعالى ان يوفقنا لخدمة هذا الوطن الغالى .

.. ورحلة العلم والحياة الجامعية

حلم .. حلم !!

● نعيمة فلاته ..

ـ اجدنى لا استطيع القول اكثر من ان هذا حلم .. وحلم كبير يراودنى وتحقق فالسنوات التى مضت لم تكن بالامر السهل بذلنا خلالها الجهد الكثير الى ان حقق الله مرادنا .

الكلمات تخوننى

● سلوى حواله

ـ السعادة في تحقيق الهدف سعادة لا يمكن ايفاؤها بالوصف المطلوب اشعر ان الكلمات تخوننى في هذه اللحظة .. لحظة استلام الوثيقة .. العمر يمر كلمح البصر فلا بد من استغلاله الاستغلال الكافى في تحقيق الطموح وارجو من الله العلى القدير ان يوفقنا في حياتنا الجديدة القادمة حياة العمل والتطبيق .

والدتى فرحت بتخرجى

● مريم واصل

فرحتى بحصولى على البكالريوس فرحة لا يوازيها شىء ابدا وانا ارى البسمة مرسومة على شفاه والدتى الحبيبة التى سعدت بتخرجى اكثر منى واطمع في ان اخدم وطنى الذى يعيش مرحلة نمو سريعة فهو بحاجة لكل مواطن ومواطنة سعودية للمشاركة في بناء هذا التطور .

مشكلة التخصص قائمة

●● اليوم وانت تستلمين وثيقة التخرج وبعد كفاح اربع سنوات .. هل ايقنت للمرة الاخيرة ان هذا هو التخصص الذى كنت تحلمين به ؟؟

كنت ارغب في دراسة الطب

● جيهان

ـ لا استطيع ان اجزم واقول ان هذا هو التخصص الذى كنت ارغب فيه واحلم بالخوض في مجاله كان حلمى الوحيد هو دراسة الطب والتخصص في الجراحة وعندما لم يتحقق دخلت هذا القسم عموما انا مولعة باللغة الانجليزية واتمنى ان اعمل في هذا المجال بكليتى واكمل دراسات عليا في تخصص « الادب الانجليزى » .

هذا تخصصى

● منال ..

ـ قد اكون ايقنت انه هو المناسب لى ففى الواقع كانت اللغة الانجليزية والحصول على شهادة فيها رغبة من رغباتى واليوم والحمد لله قد حققت التفوق والنجاح الذى كنت ارجوه في مجال تخصصى .

● عميدة الكلية :

الطالبة السعـــودية محصنة بالدين والاخلاق والطمـــوح العـــالى

اغيثونا لكي

لا نصطدم

في احلامنا

..نريد

تخصصات

جديدة

فبعد كفاح اربع سنوات لابد من متابعة الكفاح للمزيد من التفوق والنجاح والمرحلة هذه التى مرت لعلها كانت من اهم واصعب مراحل حياتى العلمية .

حلمت بقسم التاريخ ولكن

● مريم ..

ـ لكل انسان حلم يطمع لتحقيقه وعادة ما يصطدم هذا الحلم بالواقع فانا عندما كنت في المرحلة الثانوية كنت احلم بدراسة التاريخ لكن لعدم توافر هذا التخصص في كليات المدينة المنورة اضطررت للخوض في اى قسم والحمد لله .

التربية العملية فترة تقيم مستوى الطالبة

●● ما جدوى القيام بالتربية العملية ؟؟

● منال ..

ـ التربية العملية هى عملية تأهيل وتدريب لكيفية اعطاء الدروس .. كيفية مواجهة الطالبات والرد على اسئلتهن والمناقشة وجدواها حيث تقوم الكلية بتوزيع الطالبات على المدارس المتوسطة والثانوية لدخول الحصص في حضور المشرفة والاستاذة ..

عموما ترة التربية العملية تعتبر من اهم الفترات حيث يتم فيها تقييم مستوى الطالبة والنظر في اهليتها للتدريس .

عدم توافر المناهج والتخصصات

●● ما الصعوبات التى واجهتك اثناء سنوات الدراسة .. ؟؟

● مريم ..

ـ لابد وان يواجه كل منا مصاعب لان حياة الجامعة والكلية حياة مختلفة جدا عن مرحلة الثانوية .. ومن ابرز ما واجهنا نحن كأول دفعة ..

عدم توافر المناهج الدراسية ـ ومعمل اللغة لم يكتمل الا بعد الانتهاء من المنهج والاهم من هذا وذاك عدم توافر التخصصات المطلوبة والمرغوب فيها لذلك تجدى ان معظم الخريجات دخلن اقسام بدون رغبة وبعيدة عن ميولهن لعدم موافقة الاهل على السفر الى خارج المدينة كجدة او الرياض مثلا للخوض في غمار الجامعة وانا ولكن لم افكر في يوم من الايام ان سجل في قسم اللغة الانجليزية لكن لعدم توفر قسم التاريخ استسلمت للواقع ودخلت اى قسم .

المعيدية اولا ..ثم ..

●● ما هى رؤيتك المستقبلية لدراستك العليا ؟؟

● جيهان :

اتمنى ان اعين معيدة في الكلية وبعد ذلك اطمع في استكمال دراستى العليا لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه فما نحن بالبكالريوس الا في اول الطريق وهى بداية للحياة العلمية القادمة ان شاء الله .

المملكة ومفخرة التعليم

ام خريجة

الدكتورة/ احسان ابو العلا

ـ شعورى وانا ارى ابنتى تتخرج من كلية التربية شعور بالسعادة حيث اقطف اليوم اول ثمرة من عملى المتواصل في تربية ابنائى وسعادتى اكثر لانها تخرجت من احدى كليات المملكة فهنا يتميز التعليم بالجانب الدينى مع بقية البرامج الاخرى وهذا وحده مفخرة للتعليم بالمملكة حيث يتخرج ابناؤنا وبناتنا متعمقون في كافة المناهج الدينية دراسة وعملا بجوار المناهج التى تلزم للحياة والوظائف المختلفة فالرجل او المرأة بالتمسك بتعاليم الاسلام عن دراسة واعية يكون او تكون اكثر عطاء واخلاصا في جميع مواقع العمل وفي جميع نواحى الحياة .. واتمنى ان تحذو البلاد الاسلامية الاخرى حذو المملكة السعودية في الاهتمام بالدراسات الدينية في جميع مراحل التعليم .

السَّفر عبر العيون !

اسافرُ عبر العيون الجميلهْ
وأرنو بحبِّى لتلك الخميلهْ
واسالُ عنك ليالى الربيعْ
وزهْر الروابي ..
ووَرْدَ الصَّباحْ
واخلُو بقلبي بعيدًا بعيدْ
فيبدو الضياءُ ..
ضياؤكِ انت

ويبدو الفضاءُ خيالاً بديعْ
أحلّقُ فيه .. أطيرُ أطيرْ
أعَلّلُ نفسي ..
بحُلْمِي الكبيرْ

●●●

تعالي فديتكِ ..
نُحيي الذِّكَرْ
وهمسَ الليالي ..

بضوءِ القمرْ
وعينًا تناجى عيونَ المَها
وقلبًا يواكبُ رجْعَ الصَّدى
وروحًا تهيمُ بليل السَّمَرْ .!

●●●

اسافرُ ..
عبر العيون الجميلهْ
وارنو بقلبي ..
لتلك الخَميلهْ .!!

غاده

تأثير التلوث على الكائنات الدقيقة في التربة السعودية

من الأبحاث العلمية التي ظهرت اخيرا بحث بعنوان (تـاثير التلوث عـلى الكـائنـات الدقيقـة في التـربـة السعـودية) وقـد حظت صـاحبة البحث احـلام احمد عبدالله العوضى على درجة الماجستير بتقدير امتيـاز من كلية التربية للبنات بجدة على هذا الجهد ..

ويسر (الاربعاء) أن تنشر ملخص الرسالة كجزء من اسهـام (الاربعـاء) في دعم حـركـة البحث العلمى في مجالاته المختلفة ..

انتشر في الاونـة الاخيرة استعمـال العديد من الكيماويات في المجال الزراعى وعـلى نطاق واسـع كمبيدات حشـريـة وفطرية ومهلكـات حشائش . والغـرض الاساسى من استعمال هذه المبيدات هو القضاء على الكائنات الضارة التى تقلل من انتاج المحاصيل الزراعية .

وتستعمل هذه المبيدات على الاختلاف انواعها بـطرق متعددة مثـل اضافتهـا للتـربة او معـاملة البـذور او الرش او التعفير ولذلك فانهـا تصل الى التـربة وتتراكم فيها وتـؤثر عـلى الكائنـات غير المستهـدفـة ولذا فمن الاهميـة بمكـان دراسة تأثير هذه المبيدات التى تضاف الى التربة سنة بعد اخرى على الكائنات الحية الدقيقة في التربة والتى تلعب دورا هاما في دورة العناصر في الطبيعة وبالتالى في خصوبة التربة وزيـادة المحاصيـل . فاستعمال هذه المبيدات قـد ينتج عنـه تنشيط او تثبيط مجموعات غير مستهدفة نافعة او ضارة بالنبات وبالتالى يؤدى الى اختلال التوازن الحيوى بينما مجـاميع الكائنات الدقيقة في التربة بالاضافة الى انه قد يكون لها تـاثير مبـاشر مثبط او منشط على مسببات الأمراض النباتية .

وقد اجريت في هذه الدراسة التجارب الاتية :

١) دراسة تاثير اربعة مبيدات تتبع مجاميع كيماوية مختلفـة على نمو ستة عشر نـوعـا مـن الفـطريـات والاستـربتوميسيتـات وذلك في بيئـاتهـا الصناعية في المعمل . ولقد اختيرت هذه المبيـدات لانهـا من اكثـر المبيـدات المستعملة عـلى نطاق واسـع في المملكـة العربية السعودية وهـذه المبيدات هى المبيـد العشبى تـراى فـلورالين (تريفلان) والمبيد الفطرى فيناريمول (روبيجـان) والمبيـدان الحشـريـان ميثيداثيون (سوبراسيـد) وداى كلور فـوس (نيجـوس) وقـد استخـدمت تركيزات ٥٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٠ جـزء من المليون من كل مبيد .

٢) كذلك اختير المبيدان الحشريان داى كلورفـوس والميثداثيـون وهما من المركبات العضوية الفسفورية لدراسـة تأثيرهما عند اضافتهما التربة بمعدلات مختلفة على الكائنات الدقيقة في التربـة وفي خلال فترة التجربة التى امتدت الى سبعة اسابيع اخذت عينـات اسبوعيـا واجريت فيها التقديرات الميكروبيولوجية الاتيـة : العدد الكـلى للبكتريـا ، العدد الكـلى للفطريـات ، الاكتينوميسيتـات ، اعـداد الفـطريـات المحللة للسليلوز ، اعداد الاكتينوميسيتات المحللة للسليلوز واعداد البكتريا المحللة للفوسفات .

٣) وقـد استهـدف البحث ايضـا معـرفـة تـأثـير المبيـدات الحشريـة الفسفورية على حيويـة ونمو اثنين من كائنات التربة وهما فيوزاريم مونيليفورم وستـربتـوميسيس رمـوزسس . فقـد عوملت المنابت الغذائية لهذه الكائنـات بتركيزات ١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ و٤٠٠ جزء من المليون من المبيدان الحشريات دى كلورفوس وميتداثيون وتم قياس التغير في النمو والنشاط الايضى لهـذين الكائنـين وتتلخص نتائج هذه الدراسة فيما يلى :

تاثير المبيدات على النمو :

اختلفت المبيدات الاربعة المستخدمة في قدرتها عـلى تثبيط واستحثـاث النمو الكلى للكائنات المختبرة . وعموما يتسع مجـال تـأثـير المبيـدات وكـذلك قـوتـه التثبيطية بزيادة تركيزه في بيئة النمو .

وقد وجد ان المبيد الفطرى فيناريمول اكثر المبيدات المستعملة فاعلية في تثبيط نمـو كائنـات الاختبار بمقـارنته ببـاقى المبيـدات الاخرى حتى عنـد استعماله بتركيز مختلف (٥٠ جـزءا في المليون) لقـد سبب نقصـا شـديـدا في نمـو كـل الفطريات المختبرة وكذلك في نمـو سبعة من أنواع الاستربتوميسيس المستخدمة ولكن بـدرجة اقـل ، اما عنـد استعمال المبيـدات الثلاث الاخرى فقـد لوحـظ درجات مختلفة من تثبيـط او استحثاث نمو الكائنات المختبرة وفي اغلب الحالات تقل سمية المبيد بنقص تركيزه في البيئة وكذلك بتقدم العمر فلوحظ ان فطر فيوزاريم سولانى ، الترناريا ، ستربتوميسيس ، سيـانوجلوميـرس ، ستـربتـوميسيس بلاتنسس كانت اكثر الكائنـات المختبرة تـاثيـرا بـالمبيـدات تليهـا فـطر استبـرجيلاس ، ستـربتـوميـسيس جولسنس ، ستربتـوميسيس جريسيس بينمـا اظهرت فـطريات كـانتجهـاميللالا وفيـوزاريم مونيليفـورم مقاومـة لتاثـير المبيـدات امـا سـتـربتـوميسيس كـدومـوجـنس وستـربتـوميسيس فينولوجروموجنس فلم تستطع اى من المبيدات الاربعة حتى التركيزات العالية من تثبيط نموها فيما عدا مبيد فيناريمول على ستربتـوميسيس فيولوكـروموجنس اما هلمنثوسبوريم ، جيوتريكم كانديدم ، تـريكودرمـا فيريـدا ستـربتـوميسيس جريسيولازوريس فلقد اختلفت فيما بينها في استجـابتهـا للمبيـدات الاربعـة المستخدمة فبـالرغم من ان نموهـا قد نقص نتيجة المعاملة باحد المبيدين الا انه قد نشط في وجود مبيد اخر .

الدراسة في التربة :

تباينت استجابة الكائنات تجاه مبيد داى كلورفوس والميتداثيون وارتبط ذلك بنـوعية الكـائنات ، التـركيب الكيمائى والتركيز المستعمل للمبيد وكذلك للتعرض لهذه المبيدات . وقد لوحظ التاثير المنشط بوجه عام على الاعداد الكلية للبكتريا في جميع التركيزات المستعملة بينما ادى استعمـال المبيدين الى خفض اعـداد الاكتينوميستس بعد الاسبوع الاول من المعاملة ثم ما لبثت ان ازدادت الاعداد زيادة كبيرة في المراحل التالية . وقد وجد ان المعاملة بالمبيدين يؤدى الى انخفاض ملحوظ في اعداد الفطريات في خلال الفترة الاولى بعد المعاملة ولكن اختفى التـاثير المثبط بعد اربعة اسابيع من المعاملة .

ظهر ان للمبيدين تـاثير عـلى اعداد الاكتينـو ميستس والفـطريـات المحللة السليلوز في جميع المعاملات بينما وجد ان تـاثير كـلا من المبيدين عـلى اعداد البكتريا المحللة للفوسفات يعتمد على نوع وتركيز المبيد على اعداد البكتريا المحللة للفوسفات يعتمد على نوع وتركيز المبيد وكذلك زمن التعرض للمبيد . فقد وجد ان مبيد داى كلورفوس يعمل على تنشيـط هذه المجموعـة بدرجـة كبيرة في جميـع المعاملات طوال فترة التجربة فيما عدا التـركيز العـالى حيث انخفضت اعـداد البكتـريا المحللة للفـوسفـات في نهـايـة التجربة الى مستوى التربة غير المعاملة بينما ادى استعمال الميتداثيون الى زيادة كبيـرة في اعداد هـذه المجموعـة خلال الثلاثة اسـابيع الاولى بعـد المعاملة ثم انخفاض في الأسابيع التالية ، ثم ما لبثت ان ارتفع التعداد بصورة ملحوظة بعـد سبعة اسابيع .

الدراسات الفسيولوجية :

اظهرت النتائج ان استجابة كل كائن تعتمـد عـلى تـركيـز المبيد المستخـدم بالاضافة الى زمن التعرض . فقد وجد ان التركيزات العالية من المبيدين (٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٤٠٠ جزء في المليون) لها تاثير مثبط على نمو الكائنين كما هو واضح من النـقص الشـديـد في الوزن الجـاف للميسليـوم عن العينـات غـير المعـاملة ويزداد التاثير المثبط بزيادة تركيز المبيد ويبدا ذلك اكثر وضوحا في فطر فيوزاريم مـونيليفورم . امـا التـركيـز المنخفض (١٠٠ جـزء في المـليـون) مـن داى كلورفوس فلم يكن له تاثير يذكـر بينما كـانت نفس الجرعـة من الميتيـداثيـون منشطة لنمو الكائنين وقد اختفى التاثير السيء للمبيدين بتقدم العمر .

وقد وجد ان الجرعات المختلفـة من المبيـدين تـزيـد من معـدل استهـلاك الجلوكـوز بـواسـطة فـطر فيـوزاريم مونيليفورم وستربتوميسيس رموزسيس وذلك خلال الايام الاولى من النمو ويزداد الاستهلاك بزيادة تركيز المبيد في وسط النمو ويقل بتقدم عمر المزرعة مما عدا المعـاملة بمبيـد الميتيداثيـون في فـطر فيوزاريم مونيليفورم فقد تلت الزيادة في الاستهلاك الجلوكوز في اليومين الاولين انخفـاظ ملحوظ في اليوم الرابع وحتى اليـوم السـادس . وهـذه الزيـادة في الاستهلاك لا تقابلها زيادة في النمو .

كذلك لوحظ زياد في استهلاك الفسفور بواسطة فـطر فيوزاريم مـونيليفورم في وجود الجرعات المستخدمة في مبيد داى كلورفـوس اما التـركيز المنخفض لمبيد الميتيداثيون فكـان منشطا بينمـا ثبطت الجرعات العالية منه استهلاك الفسفور بـواسطة الفـطر . ولكن بمرور الوقت انعكس التـأثـير المنشـط لمبيـد داى كلورفوس عند التركيزات العالية بينما نقص التاثير المثبط للميتداثيون وقد نشـطت الجرعـات المستخدمة من كلا المبيدين امتصاص الفسفور بواسطة ستربتوميسيس رموزس خلال الأيام من التجـربـة . ومن الزيـادة في استـلاك الجلوكوز والفسفور المصحوبة بنقص في النمو يمكن القول ان هذه المبيدات تؤدى الى تثبيط الفسفرة التاكسدية .

وقد لوحظ ان التركيزات المستخدمة من كلا المبيدين تؤدى الى زيادة في افراز الأمونيا والببتيدات في الوسط في اغلب المعاملات خاصة عند التركيزات العالية وكـان ذلك اكثـر وضـوحـا في مبيـد ميتيداثيون .

كـذلك لوحظ زيـادة في نشاط انـزيم الفوسفاتيز في خلايـا كلا من فيـوزاريم مونيليفورم وستربتوميسيس ريمـوزس بينمـا اختلفت استجـابـة انـزيمـات الامينوترانسفريز (GP - T GO - T) للمبيدات المختبرة في كلا الكائنين فبينما ثبطت التركيزات العالية من مبيد ميتيـداثيون انـزيم GP - T لكنهـا منشطة لانزيم GO - T ومن نـاحية اخرى ادت الجرعـات المستخدمة من مبيد داى كلورفوس الى نقص في نشاط كـلا الانـزيمين في كـل من فيـوزاريم مونيليفورم وستربتوميسيس ريمـوزس ولكن هـذا التاثير المثبط نقص بمرور الوقت وكـان اكثـر وضـوحـا في فـطر فـيـوزاريم مـونـيليـفـورم عـنـه في ستـربتوميسيس ريمـوزس ما يبين ان الفطر اكثر حساسية للمبيد ..

لقاء مع الاستاذ عبد الله الشومر : الملحق التعليمى السعـودى فـى المانيا الاتحادية

ماهو وضع طلابنا فى المانيا

كيف يعيشون ؟ ماهى توجهاتهم؟
احلامهم ؟ مشاعرهم فى الغربة ..؟
ماهى نشاطاتهم الثقافية
اسئلة يجيب عنها هذا التحقيق ..
مع الملحق التعليمى
السعودى فى المانيا

احمد كمال حمدى

س : استاذ شومر ، هل لكم ان تعطونا لمحة عن تاريخ البعثة التعليمية في المانيا الغربية ؟

ج ـ بدا المكتب التعليمى تولى مهامه في عـام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) وهـو من ذلك الوقت يؤدى مهمته الطبيعية في خدمة ابناء الوطن من المبتعثين في المانيا وقد استـطاع المكتب التعليمى ان يكون جسرا يربط ابناء البـلاد بوطنهم وتـرابهم وجذورهم .. وقـد وضعنا منذ البدء في اعتبارنا .. ترسيخ تلك القيم الفاضلة في اذهان طلابنـا المغتربـين ومحـاولة التخفيف من الام غـربـتهـم .. ومساعدتهم بـاساليب تـربويـة حديثـة .. ليعودوا الى الوطن طلائع قـادرة على اداء رسـالتها ومسئـولياتهـا تجـاه الله والمليـك والوطن .

واحمد الله تعالى باننا قد وفقنا الى حـد كبـير في ذلك ويـظهـر ذلك من النـسـب التصـاعـديـة في افـواج المتخـرجـين من الدراسات العليا في عدد من المجالات كالطب والهندسة والعلوم الانسانية .. والتدريبات المهنية وغير ذلك .

وبرغم أن ظروف الدراسة هنا في المانيا تختلف الى حد بعيد عن غيرها في بعض البلاد وقد يعتبرها البعض صعبة وتستغرق سنوات عديدة الا انها جادة ومثمرة .

وطول الفترة لم تذب تلك العلاقة الاثيرة والحميمـة بين الطالب السعـودى المغتـرب للدراسة ووطنه وقومه .. وهذا ما حـرصنا عليه .. باستمرار .

أما لقاء قائد الامة وزعيمها جلالة الملك المعظم بأبنـائه الطلاب المبتعثـين فان هـذا اللقاء يأتى تتويجا لجهود جلالته المعروفة في مجـال العلم والتعليم .. وشعـب المـملكـة العربية السعودية يعرف في جلالة الملك فهد حرصه الدائم والمستمـر على العلم .. الذى يعتبره جلالته طريقنا الأمثـل لبناء بـلادنا بسواعد قوية وعقول نيرة بالعلم والمعرفة .

وقد اسعد كـل مواطن سعـودى خارج ارضـه نبأ لقـاء جلالتـه بأبنـائـه الطلاب المبتعثين ونسال الله أن يوفقنا جميعا لخدمة مليكنا وبلادنا .

س : كم عـدد الطلبة السعـوديين في المانيا الغـربيـة ؟ ومـاهى الجـامعـات والمعـاهـد التي يـدرسـون فـيـهـا ، واختصاصاتهم ؟

ج ـ يبلغ عـدد المبتعثـين السعـوديـين لدراسة في المانيـا في الوقت الحالى حـوالى ٢٠٠ مبتعث وهم مـوزعـون عـلى مختلف التخصصات .

فمنهم من يقوم بدراسات عليا في الطب التخصصى في مختلف المستشفيات الجامعية الالمانية ومنهم من يدرس الهندسة او العلوم الانسانية في مختلف الجامعات الالمانية سواء كان ذلك دراسات عليا مثل الدكتوراه او يقوم بدراسة جامعية ومنهم مجموعة حضرت الى المانيا للتدريب الفنى ولقد تخرج من جامعات المانيا العديد من المبتعثين وعادوا الى الوطن حيث يمثلون قطاعا هاما في نهضة المملكة في مختلف المجـالات مثـل المستشـفيـات أو الجامعات أو الجهات الاخرى .

نافذة المانية على المملكة

س : ماهى مهمة البعثة التعليمية من الناحية الثقافية ؟

ج ـ بجانب اشراف المكتب التعليمى في المانيا على المبتعثين السعوديين فانه يمثـل احدى نوافذ المملكة الثقافية والعلمية والاعلامية في المـانيا التى تلجـا اليهـا مختلف الجهـات الرسمية الالمانية والشخصيات العلمية من شتى المعاهد العلمية والجامعـات الالمانيـة للحصول على معلومات صادقـة عن نهضة المملكـة وتاريخهـا كمـا يجيب المكتب عـلى الطلبات التى ترد له من الالمان للحصول على مطبوعات عن المملكة سواء كانت دينيـة او علمية أو احصائية او تاريخية او اعلامية ، هذا ويقوم المكتب دائمـا بتمثيل المملكـة في اقـامة المعارض التى يعرض فيهـا تاريـخ المملكة وحاضرها . كما يشترك المكتب ايضا بالاضافة لوزارة التعليم العالى وجامعة الملك سعود بالرياض في معرض الكتاب الدولى في فـرانكفورت سنـويـا . ويشـارك كـذلك في الندوات العلمية والاعـلامية التى تتعـرض لشـؤون المملكـة مثـل مـؤتمـرات علمـاء الاستشراق .

ولدى المكتب التعـليمـى بعض الافـلام السينمائية وافلام الفيديـو لتزويـد كل من يـرغب في معلومات من هـذا النـوع ويبعث المكتب بما يتوفر لديه من مطبوعـات دينية واعلامية عن المملكة لكل من يطلبها .. ويربط المكتب بـالكثـير من الشخصيـات العـامـة والعلماء الالمان صلات طيبة والمكتب حريص دائمـا عـلى ايجـاد عـلاقـات وديـة مـع الشخصيات البارزة في المجتمع الالمانى .

هـذا ويلجا الكثـير من الاتراك والعـرب المسلمـين الى المكتب للحصـول عـلى كتب اسلامية ومصاحف شريفـة ويحاول المكتب دائما تلبية طلباتهم .

س : كيف يحافظ الطالب السعـودى على ارتباطه بالوطن ؟

ج ـ يعتبـر المبتعث السعودى في المـانيا مثـالا حيا صـادقـا للشخصيـة العـربيـة السعودية في سلوكه وخلقه وشغفه وحرصه على التحصيل العلمى وهو يحافظ دائما على تلك الرابطة القوية التى تشده الى وطنه كما يقـوم المكتب التعليمى بـدعم تلك الرابـطة وتتكرر زياراتنا للمبتعثين في أماكن اقامتهم لنطمئن عليهم ونناقش معهم ما قد يطرا من مشاكل سـواء كانت دراسيـة او شخصية ويـزود المكتب التعليمى في المانيـا المبتعثين بـالصحف والمجلات السعـودية عمـلا على توثيق ارتباطهم بوطنهم .

لا مشاكل ..

س : هل هناك مشكلة تـواجه عـودة الطلبة الى بلادهم بعد انتهاء دراستهم ؟

ج ـ وكما جاء في النقطة الرابعة السابقة فلا توجد أمام المبتعثين السعوديين في المانيا اية صعوبات او مشاكل تجاه عودتهم الى المملكة بعد انتهائهم من دراساتهم وكلهم حريصون على العودة الى وطنهم ويشهد على ذلك هذا العدد الكبير الذى تخرج من جامعات المانيا في مـختـلـف الدراسـات وأصبحـوا الآن يساهمون مساهمة فعالة في خدمـة المملكة ونهضتها .

الروابط الالمانية السعودية

س : ماهى العلاقات التى تربط بين الجامعات السعودية والالمانية ؟ وماهو الاطار الجامعى السعودى / الالمانى ؟

ج ـ توجد علاقات علميـة جيدة بـين بعض الجامعات الالمـانية والجـامعات السعـودية تشتمـل على قيـام بعض الاساتـذة الالمان بزيارة الجامعات السعودية كما يشترك الكثير من الاساتذة الالمان في الندوات والمؤتمرات العلمية التى تعقد في المملكـة ـ الا أن عدد الاساتذة السعوديين الذين يحضـرون الى المانيا للاطلاع على نهضتها العلمية وزيارة جامعاتها للاستفادة من خبرتها يعتبر قليلا ونأمل ان يزداد في المستقبل .

منح دراسية

س : هل تقدم المملكة منحا دراسية او اختصاصية للمواطنين الالمان ؟ وفي اى فروع ؟

ج ـ تقدم المملكة منحـا دراسية لبعض الالمان المسلمين الذين يرغبون دراسة العلوم الاسـلامية وعلوم اللغـة العربيـة ويـوجـد بالمملكة حاليا بعض الدارسين الالمان .

مشاركاتنا

س : لقد درجت المملكة على المشاركـة في معرض الكتاب الدولى بفرانكفورت كـل عام ، فهل ستشترك ايضا في معرض العام الحالى ؟ وما هى الهيئات المشتركة في هذا المعرض ؟

ج ـ سبق أن اشتـركت المملكـة ممثلة بوزارة التعليم العالى وجـامعة الملك سعـود بمعرض الكتاب الدولى في فرانكفورت وقـد تشترك المملكة في معرض هذا العام .

س : هـل هناك زيـارات قـادمـة بـين المسـؤولين والاسـاتـذة والعـلمـاء السعوديين والالمان ؟

ج ـ أما الزيارات بين العلماء وأساتذة الجامعات في المملكة والمانيا مستمرة وتزداد بـاستمرار مـع متـطلبات التقـدم العلمى الحاصل في المملكة .

س : هل لكم توجيه كلمة اخيرة ؟

ج ـ « وقـل اعملوا فسيـرى الله عملكم ورسوله ».

أحباب الله

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل أو بعض ما يمارسونه فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصدق .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره



مى عبدالله محيسن القاعد .. هدية الشطارة .. الخر دراجة .

احمد عصام عبدالرحمن قطان بالفترة والعقال .. استعد لاستقبال الضيوف

ايمان عصام عبدالرحمن قطان فرحة النجاح عن الفستان الجميل

ميساء عطية سلمان .. (ووقفت شهرزاد فى البستان تنتظر نقنقة الدجاج)

نسرين محمد ظافر .. القمر بين الزهور بيفكر .

هند محيسن الجوفى .. انظرى انا لابسه ايه .. كده حشمة ووقار

انور اسعد ابو الخير . والضحكة الحلوة .. الحلوا

مى عبدالعزيز شرقى .. لاعبة كرةسلة زى بابا

ريهام عبدالفتاح رمضان .. انظر .. ماذا هناك .. انها القطة .

عبدالرحمن محمد نور قطان : قالوا لى انك ناجح .. فقلت بإذن الله ما هو انا عارف !

رامي سعيد المالكي .. غنو معايا .. يا حليلة حليلة ..

اميرة محمد نور عبدالرحمن .. تحية على الفلاح .. والنجاح كل سنة .

رؤى عبده مل .. ناقص ايه يا رؤى حتى يتم ديكور حجرتى .

فهد محمد الزهرانى .. سأؤدى العمرة شاكرا الله على نجاحى ..

احمد ابو بكر .. انا بدى أصير طيار

علاء بابكر محمد الحسن «مش عاوز تصوير»

فهد محمد جابر محمد .. الثوب السعودى ما أحلاه

الاء اسعد ابو الخير .. صورة .. انا دائما متصورة

صورة رامي ابراهيم عبدالسلام .. اركب الطيارة والسيارة وكمان الدباب

الفرح فى عيون الحزن

مريم الغامدى

- سيل - سيل - حل الغضب !!

المطر ينزل بقوة عارمة .. السماء غابة سوداء .. سوداء !!

النهار المشمس .. فجاة اصبح ليلا مخيفا ..

الصغيرات يرعبهن المنظر .. المعلمات ينتشرن ركضا وراء الطالبات ..

- ستقوم القيامة .. استغفرن ذنوبكن !!

صرخات هستيرية تخرج من فمها .. الصغيرات يرتعدن .. اعينهن عذارى البرائة والدهشة .. اصبحت زوارق للرعب !!

- ابلة .. اريد ان اذهب إلى بيتنا .. بيتنا ليس فيه مطر !!

المطر ما زال ينهمر بغزارة .. شد انهار فجأة .. سينقش فى صدر جدة طفلة البحر .. اسطورة لا تنسى ..

- اتمنى ان ارى البحر الان !!

- مجنونة !!

كنا أطفالا نلعب .. ساحات الدفء .. اجنحة الفراشات .. فيروز المزن .. وجه الشمس .. شفاة الفجر .. كانت لنا مرتع قصائد ..

المطر .. غلالة الفرح فى وادينا .. ينشر اللؤلؤ من مخابىء « جبته » .. يقذف به فى وجوهنا ..

« سمها » بنت اخوالى .. كان يحلو لها ملأ « قبعها » « بردا » .. تتلقفه بشقاوة .. ضحكاتها يزرعها المطر - فى احضان الحلم الاتى .. نركض خلفها .. تركض اغنامنا .. يركض قطنا « بسيس » على إيقاع اغنياتنا ..

« بسيس عمار .. امك تناديك
من جبل الدار
لا ثوب يغطيك ..
ولا تدفيك نار »

كلبنا « مرنقط » .. يعلن عن احتجابه لمجىء « بسيس » !!

- هناك اختلاف دائم فى وجهات النظر يا « مرنقط » .. اختلافك مع « بسيس » لا يفسد الود بينكما !!

نجلس تحت الهضبة مبللين .. يزهر المطر الحقول بأغانيه .. أستند إلى ظهر شاتى « حولاء » أتدفأ .. نقضم حبات « البرد » بلذة !!

الموت .. الموت .. صلوا صلاة مودع !!

ما زالت الصرخات الهستيرية تخرج من بين أسنانها المتاكلة .. المعلمات يرتعدن .. الصغيرات تقوقعن فى الزوايا .. الرعد يزار .. البرق يسطع .. أتبين ملامح الفزع فى الوجوه ..

- ابلة .. ابغى اروح بيتنا .. انا خايفة !!

جدة .. تعيش يوما ماطرا مدمرا .. بيوت « اللبن » يجرفها السيل .. يحاصر حوشنا .. الماء يزحف .. يدخل إلينا من الشقوق .. من السقوف .. من الابواب .. من كل مكان .. ابى يجرف الماء « بالحنبل »

اغلى ما نملك من فراش .. امى تركض .. تحمل على زراعها اخى الصغير .. تركض فى كل اتجاه .. تصرخ !! ابى ايضا يصرخ !! تعطينى أخى الصغير .. تحمله مرة اخرى .. تحما أبريق الماء فى يدها الاخرى .. تحاول وضعه على احدى الرفوف .. الرف يسقط بما فيه .. تحمل بعض الصحون .. تضعها على الأرض .. الحيرة تعطل تفكيرها .. تنهرنى لاساعدها .. الفزع يمزق اوصالى .. اقف مشلولة الحركة على أحد الصناديق .. الماء يزحف .. الصندوق يتحرك .. هزيلة انا .. قطة مبللة ..

- يا منجى يا رب .. نجنا يا الله .. اللهم لا رد لقضائك ..

الماء يغمرنا .. صوت هائل يدوى .. انهيار !!

- السيل جرف السور !!

ليل .. مطر .. رعد .. برق .. فزع .. رهبة .. صرخات أطفال .. نساء .. رجال - حصار .. حصار .. السيل يجرف .. يجرف .. حتى البشر !!

- قلت لك سكنا فى البلد مع الناس .. موهنا فى خط السيل !!

- المحذور لا يرد المقدور .. قولى يارب !!

يولد الفجر من رحم العتمة .. السيل دمر كل شىء .. هنا زير محطم .. فرش غارقة فى الوحل .. بيت بدون سقف .. كان بيتنا !!

- الموت .. الموت .. صلوا صلاتكم الأخيرة !!

- فلتكن صلاتكم الاخيرة .. تعالوا يا بنات !! تعالوا نلعب !!

أخرج بهن تحت المطر .. نتلقف حبات « البرد » .. نرسل ضحكاتنا .. نقضم حبات « البرد » .. تبتل ملابسى .. مرايلهن .. جدائلهن أشرعة الحلم الابيض .. وقهقهات الصغيرات تنقش الفرح فى عيون الخوف !!

مقاطع من التضاريس

بقلم : محمد الثبيتي

البابلى

● مسه الضر هذا البعيد القريب المسجى
باجنحة الطير
شاخت على ساعديه الطحالب
والنمل ياكل اجفانه ..
والذباب
اجهش :
بوابة الريح
بوابة الريح
بوابة الريح
فانبثق الماء من تحته غدقا
كان يسكنه عطش للترى
كان يسكنه عطش للقرى
كان بين القبور مكبا على وجهه
حين حط على راسه شاهدان
من الطير ..
دار الزمان
ودار الزمان
فاستقر على راسه الطائران
● مسه الضر هذا البعيد القريب المسجى
باجنحة الطير
شاخت على ساعديه الطحالب
والنمل ياكل اجفانه ..
والذباب
مات موت التراب
وارتدى جبلا ..
وحذاء من النار
كان الصباح بعيدا
وكان المساء قريبا
وبينهما صفحة من كتاب
تلاها ..
واسقط ابهامه فوقها
واستدار الى منبع الطين
ثم تسربل زيتونة .. فاضاء
حينها .
عرفته النساء
حينها .
فروجه المساء
● مسه الضر هذا البعيد القريب المسجى
باجنحة الطير
شاخت على ساعديه الطحالب
والنمل ياكل اجفانه ..
والذباب
مات موت التراب
تماثل للعشق
ثم شكا ورما بين نهديه
فاقتاده وثن عبقرى الى حيث
لا تشرق الشمس
بعد ثلاث اتى مورقا
وتكور في ملتقى الشاطئين
وحين تساقط من حوله الليل
كان يعانى الصداع
الصداع
الصداع
دارت الارض دورتها الازلية
فانشطر البابلي
واصبح نصفين :
نصف يعب نخاع السنين
واخر يصنع انية للشراب
● مسه الضر هذا البعيد القريب المسجى
باجنحة الطير
شاخت على ساعديه الطحالب
والنمل ياكل اجفانه ..
والذباب
مات ثم اناب
مات ثم اناب
مات ثم اناب

انا اخر الموت
اول طفل تسور قامته
فراى فلك التيه
والزمن المتحجر فيه ..
راى بلدا من ضباب
وصحراء طاعنة في السراب
راى زمنا احمرا
وراى مدنا مزق الطلق احشاءها
وتقيح تحت اظافرها الماء
حتى اناخ لها النخل اعناقه
فاطال بها .. واستطال
وافرغ منها صديد الرمال

الأجنة

واجنة يستنبئون الريح عن زمن اللقاح
ويزجرون الطير
ماذا عن مواعيد البكاء المر
واللعب الخرافي المباح
ماذا عن الاعراس ..
ماذا عن دم الياقوت
والكتب المشاعة
هل اورقت جثث العناكب تحت اجنحة
النساء
هل ازهر الجرح القديم
على مصابيح الشتاء
سنحت طيور الماء
فانتهزوا الولادة
سنحت طوير النار
فانتهزوا الولادة
وتماثلوا للاحتلام .. تماثلوا للهاجس الليلى
يا ارض ابلعي تعب العراة
هذا ناب الرمل .. والشيطان مصلوب
على باب البنات
وعلى مسافات الردى بدو وحانات
وارصفة تموج
وخيول ليل امطرت شبقا على البيداء
فاحمرت نبوءات البروج
وقوافل الدهناء صادية
الى ماء السماء
حملت عيون الماء وابتهلت -
الى ماء السماء
ماتت من الظما الطويل
وباركت ماء السماء
قد كنت اتلو سورة الاحزاب في نجد
واتلو سورة اخرى على نار
باطراف الحجاز
قد كنت ابتاع الرقى للعاشقين
بذى المجاز
قد كنت اتلو الاحرف الانثى
وكان الصيف ميقاتا لنار البدو
كان الصيف ميقاتا لاعياد اليتامى
يا صباح الفتح .. والنوق التى ارخت
عنان الشمس
يا نجمة قامت على ابوابنا بالامس
هذا الدم الحولى ميثاق من الصلوات
معقود على الرايات
شمس تستظل بها سحابة
قمر تراب تدثر بالشعائر وانتمى للجوع
واعتنق الكابة
ات من الليل القديم مكبلا
وطريقه نهر من النهار المصبية
والجنابة
يفتر عن ريحانة وقبائل خضر
واسئلة مذابة
امحوه عن وجه الرماد واكتبه على وجه البلاد
فترتد الكتابة
هذا الدم المولى منصوب على تيماء
من يتلو بوادى الجن
شيئا من نحاس
من ذا يغنى
لا مساس
من ذا يريق الراية الحمراء
من يحصى الخطى
من ذا يغرى قامة الصحراء
[illegible]

البشير

انا خاتم الماثلين على النطع
هذا جسام الخطيئة يعبر خاصرتى
فاسلسل نبعا من النار
يجرى دما
في عروق العذارى

الصدى

يوشك الماء ان يتخثر في رئة النهر
هذا التراب يمزق وجهى
وهذا النخيل يمد الى يده
يوشك النهر ان يتقيا اجوبة الماء
من قال ان النهار له ضفتان
وان الرمال لها اوردة

الفرس

يابى دمى ان يستريح
تشده امراة - وريح
فرس تناصبنى غوايات الرمال
كسرت حدود القيظ ..
واتجهت شمال
ارقيت عفتها بفاتحة الكتاب
قبلتها .
فاهتز عرش الرمل وانتثرت
قوارير السحاب
اسرجتها بالحلم
والشهوات
والصبر الجميل
عانقتها .
فامتد صدرى ساحلا مرا
تنوء به تواريخ النخيل
ناجيتها :
صدئت لياليك القديمة
فاحرقى خبث النحاس
واشرعى زمن الصهيل
مذ هدرتك موانىء البحر القديم
وارمدت عينيك منزلة الهلال
وقف السؤال
غمرت جنوب الشمس غاشية الشمال
مذ كنت خاتمة النساء المبهمات
يبست عيون الطير .. واشتعلت حشاشات
الرماد
ان قام ماء البحر
يات وجهك النامى على شفق البلاد
ياتي طليقا ..
موثقا بالريح والريحان
والصوت المدجج بالجياد
ان قام ماء البحر
صاغ الرمل بين مقاطع الجوزاء
نهرا عنطموسيا فاتحا
من قمة الاعراف ممتد
الى ذات العماد

قصة قصيرة

مذكرات عانس

قصة بقلم : مسعود عامر

خلاص ؟!.. لم تعد هناك طاقة على الصبر ولم تبق في الغيب بارقة امل .. والافق يبدو شاحبا وبعد لحظات يستحيل الى ظلام . والعمر يجرى كانه في سباق مع الحظ .. اى حظ هذا ؟! وا اسفاه !! هل المسالة نصيب حقا ؟.. اذن فمتى يأتى ؟.. ام ترانى من سقط البشر .. ام كتب على ان ابقى هكذا اعانى - حتى نهاية العمر - مرارة الانتظار ؟!.. العقل يكاد يذهب .. والعينان اصبحتا طاقتين على الجحيم في كل لحظة تصطدم فيها عيناى بالمراة .. ما ابشع هذا المنظر .. أوراق العمر تتساقط صرعى الخريف .. والجفاف يزحف في اصرار .. والعود تعلوه صفرة قاتمة كانه يتأهب لوداع الحياة .. وكلما هربت من المرآة طالعت في عيون من حولى افظع مما يخيفنى في المراة .. ليتهم يعلمون ان نظراتهم تنغرس في قلبى بلا رحمة .. تدميه .. والسنتهم ما افظعها .. الكلمات لها وخز الابر ..

واحيانا تكون احد من السكين !! لا اريد هذه النظرات الملينة بالاشفاق .. ولا هذه العبارات التى تذيبنى حسرة وهم يقصدون بها العزاء !! اترانى سابقى هكذا سجينة الوحدة اسيرة العذاب ؟.. اى قسوة هذه ؟!.. يبدو ان المستحيل اصبح اقرب الى من الذى انتظره .. كثيرا ما اسمع امى تقول : « كل فولة ولها كيال » .. ولا ارى احدا يقترب منى ليكتال .. ام اننى من ذلك (الفول) الذى دب فيه العفن والسوس ؟! المكتوب .. والمقدر .. والنصيب دائما وابدا تردد العجوز هذه الكلمات المهدئة كالاسبرين وعيناها تنطقان بالخيرة !! ونبرات صوتها المنكسر تنطق باستسلام الضعيف المغلوب !! معذورة ياامى وانت تلوكين هذا الكلام تماما كمن يعالج الجرح النازف بالكى بالنار !! اتراك تحسين ما في قلبى من نار .. اتشاركيننى حقا بعضا مما اعانيه من عذاب ؟!.. ربما .. ولكن ما الفائدة .. هل سيوقف ذلك عقارب الزمن وزحف الايام ؟! هانا ابنتك اخطو وحيدة نحو الاربعين .. وانت مازلت تنعمين مع ابى بالحب والدفء وكانكما لم تشبعا بعد من الحياة !! فهل هذا معقول ؟.. البنت التى كنت احملها على كتفى بالأمس اصبحت اليوم اما لثلاثة ابناء .. تزوج الجميع .. محمد وسامية .. وفتحى ومحاسن وسعاد .. كلهم تزوجوا واصبح البيت خاويا علينا انا وانت وابى .. ترى ماذا ننتظر نحن الثلاثة ؟.. لقد مللت الانتظار .. يئست .. وانت الاخرى اكاد اجزم انك يئست ولم يعد يؤرقك الا المجهول !!.. كم يضايقنى هذا الاستسلام الذى المحه في عينى ابى .. هل انا حقا ابنته ؟ ومن أين لى اذن هذه الطبيعة المشتعلة بينما هو يبدو دائما وكانه رجل بلا اعصاب ؟!..

اف .. يكاد يخنقنى الاحساس بالسأم .. اريد ان اخرج .. ان امشى .. واظل امشى بلا نهاية .. أن اهرب من هذا السجن الكئيب .. نفس النظرات الكاوية تطل من عينى العجوز .. ما اقسى عينيك ياامى وهما تجودان بالاشفاق .. وابى يابى الا ان يعذبنى بدوره .

- يابنتى .. كيف تخرجين وحدك ؟ انتظرى حتى يحضر اخوك وتخرجى معه ..

رحماك ياابى .. اننى اوشك على الاختناق .. اما زلت تخاف على وأنا في هذه السن ؟ وممن تخاف .. اترانى مازلت اصلح للرجال ؟.. ماابشع الحقيقة .. حتى الأولاد الصغار ابناء أخوتى لم اسلم من عبثهم .

- عمتى .. لماذا لم تتزوجى حتى الآن ؟..

وتسرع امه لتنهره وفي عينيها من الشماتة اكثر مما فيهما من الاستنكار !!.. لم يكن احد يسلم من لسانى وانا في سن الشباب .. ترى هل تعاقبنى الايام فاصبح فريسة لكل ذى لسان ؟!.. حتى المناسبات السعيدة اكون وحدى ضحيتها واكتوى بالسنة حداد .. رمقتنى احداهن بنظرة ثاقبة وهى تزدرد كوبا من الشراب وانا ابحث عن نصيبى من الفرحة التى تطل من عيون الجميع .. ثم رشقتنى بالكلمات .

- العقبى لك يازينب .. (شربات) فرحك يااختى !!..

اختك .. لا باس فالفارق بيننا ليس كبيرا على اى حال .. ومع ذلك فهى تستعد لزواج ابنتها الثالثة .. وانا مازلت اقبع هنا - كالبضاعة البائرة - في زوايا النسيان !!

- مسكينة زينب .. ربنا (يعدلها) ويرزقها بابن الحلال ..

- يااختى .. (ربنا مايحكم علينا) .. من المخبول الذى يرضى بها وهى اشبه بعود القصب .. ولا مال .. ولا جمال ؟!.. سحقا لكم يا عواجيز الفرح .. اتيت لاتسلى برؤية العروس في ثوب الزفاف ليتجدد احساسى بالحياة .. ولكن دائما يطاردنى العذاب .. الجرح ينزف من نفسه .. فلماذا تصرون على غرس اظافركم فيه ؟..

العصر يضفى على البيت سكونا ينضح بالكابة والملل .. كل من في البيت نام وعرف طعم الراحة والهدوء .. حتى القطة العجوز استسلمت فوق السجادة البالية للوهن والخمول .. ترى متى يدرك هذا الوهن قلبى فيكف عن ارسال هذه الدقات ؟

واجرى الى المذياع لعله يسليني ويخفف قليلا مما اعانيه .. ماهذا ؟.. نصائح للمتزوجين ودروس في الحياة الزوجية السعيدة !! وتمتد يدى لتخرس الجهاز الملعون .. الجنون او الموت هما البديل لهذه الحياة التعسة .. امخلوقة انا من نفس طينة النساء ؟ فلماذا امسيت اذن شيئا يعافه الرجال ؟.. مرة واحدة فيما اذكر .. من سنين طوال تقدم احدهم يطلب يدى .. كان ارمل وله ستة عيال .. وحينما نظر في وجهى بدت عليه اثار الصدمة .. وحينما كلمه ابى عن المهر استاذن هاربا وعيناه تقولان : الا تستحون ؟!.. اهذا حقا نصيبى من الحياة ؟.. وما ذنبى في هذه السحنة التى تعادى الجمال .. وذلك الجسد الذى يبدو كالأرض البور يكاد يحرقه الجفاف ؟!

- زينب .. زينب ..

صحت العجوز من نومها .. اف .. لا يفتأ لسانها ينادى كانها تخشى ان افر من هذا البيت .. ماالذى ايقظك الآن على غير ميعادك ؟ اشبعت من النوم ياامى ؟ ليت لى نصف حظك .. انت لا تعرفين طعم الحرمان ياامى .. خاصة عندما يمازجه الاحساس بالضياع !!..

في المساء جاء الشقيق الاصغر (فتحى) - مع زوجته - ليصحبنى في نزهة كما اشار ابى .. واختار الملعون ان نذهب الى (السينما) لمشاهدة (فيلم) اكد لى انه جميل .. اظلمت الدنيا من حول وبدات اتابع احداث رواية « بداية ونهاية » لعل فيها سلوى او عزاء .. ماهذا ؟.. حتى شاشة (السينما) قد استحالت الى مراة ضخمة تعذبنى .. لم اختار المجنون هذه الرواية بالذات ؟ حتى اخى يساهم في تعذيبى .. وتطلعت اليه في الظلام من وراء دموعى فاصطدمت عيناى بوجه زوجته وهو يطل على في رثاء وقح الب على كل المواجع .. تعلقت باهداب الصبر وبقيت حتى نهاية الرواية كانى اجلس على جمرة .. وقلبى ينتفض كطائر مذبوح .. مسكينة (نفيسة) - بطلة القصة - اجتمعت عليها كل الظروف .. الفقر والحرمان .. وخداع الرجل وظلم الناس .. والياس بعد ما اغلقت في وجهها كل ابواب الحلال .. زلت قدمها ودفعت حياتها ثمنا للخطيئة .. لم تعط فرصة - من باب الرحمة - للتوبة والبداية من جديد .. وكأن الدنيا لم تعرف خطيئتها من قبل .. ولا تسع مثلها من الخاطئين !!

رحمتك يارب لتخلصنا من ظلم الناس ..

واعود الى الزنزانة .. الى الوحدة والارق .. الليل يمضى بطيئا .. ودقات (المنبه) تتردد كانها مطارق تنهال فوق راسى المرهق .. لشد ما يعذبنى الاحساس بالزمن ومعاناة الانتظار .. الثوانى والدقائق استحالت الى ساعات ثقيلة .. عقارب ضخمة تضغط على اعصابى وتفترس روحى ببطء .. ارتاحت (نفيسة) من عذابها ولو بالموت .. وبقيت وحدى انزف العمر اياما وساعات بلا معنى ..

واتعلق بامل اوهى كثيرا من خيوط العنكبوت .. بل ربما لا أمل على الاطلاق .. لم يعد امامى الا البقاء في هذه الزنزانة المقبضة لتزهق روحى بين جدرانها السود .. لم يعد لشىء طعم في فمى الا مرارة الايام .. لشد ما حملتنى الايام .. لو أن صبرى جبل لانهار !! كل شيء من حولى يتغير .. وانا في مكانى كابى الهول .. ليتنى استطيع ان اهرب .. اهرب من نفسى ومن ظروفى .. ولكن الى اين ؟ وهل من أمل اهرب اليه ؟.. ابى وامى لن يعيشا الى الابد .. وساصحو يوما لاجد نفسى وحيدة احتمى بالجدران .. صدق من قال « ظل رجل .. ولا ظل جدار » !! كم اتوق الى رفيق .. الى زوج يضمنى واياه عش صغير .. كم احن الى طفل .. ابن يصرخ ويناديني (ماما) فاشعر بحلاوة الحياة .. كم اهفو الى شىء يربطنى حقا بهذه الحياة ؟!.. ولكن يسلمنى اليأس الى طريق مسدود !!

- زينب .. زينب ..

صوت ابى يتسلل الى اذنى مع اول ساعات الصباح ..

هل يعرف انى لم يغمض لى جفن طوال الليل .. هل ياترى احس بى ؟!

- زينب .. زينب .. قومى ياابنتى صلى الفجر معى ..

- اصلى .. ولكن ماذا بعد ؟ هل سيهدا قلبى .. هل سيصل زورقى الى بر الامان ؟!

وتمتد اصابعى لتمسح دمعات عرفت طريقها الى اخاديد وجهى .. ويتعلق بصرى بالسماء .

- زينب ..

- نعم .. نعم ياابى .. ساصلى معك .. يارب اعنى على نفسى .. وعلى ايامى وارحم قلبى .. يارب .

« تمت »

« عتاب »

شعر : على ابراهيم سروجى

الحسنُ اجمَلُه الإلهُ حَبَاكِ
وعلى القلوب أميرةٌ ولاكِ
ساعاد حكمُكِ للقلوب بعادلٍ
العدلُ في شرع الهوى ينهاكِ
لو تعلمين بما اكابد من اسى
لعرفتِ أن الظلم أول بابٍ [illegible]
بالسيف يمضى الظالمون لحكمهم
الا القلوب فحكمها في يدالرؤى
شابوا الرجال بشوق ورأيا
وأرى الجميع [illegible]
[illegible]

الفلبين من اهم انواع المزروعات في الفلبين
ذلك ببعض الاغاني الشعبية مع موسيقى الجيتار

الفلبين

دياب

في الجنوب الشرقي لآسيا تمتد جزر الفلبين في صدر المحيط لتغرس ابتسامة حسناء على وجه المحيط .. وفي الفلبين يقولون ان الانسان الذي يعيش ولم يرى غروب الشمس في مرفا (مانيلا) عاصمة الفلبين لم ير الجمال الحقيقي للغروب بعد ..

في بلاد يعتمد سكانها اعتمادا شبه كلي على الزراعة والصناعة الخفيفة تمتد المسافات الخضراء الشاسعة لتحول الجزر الى مساحات خضراء تحيط بها مياه المحيط الزرقاء .

في المطار يستقبلونك بكلمة (مابوهاي) وهي تعني مرحبا بلغة (التقالو) وهي اللغة التي يتحدث بها ابناء الجزر رغم ان اللغة الرسمية هي اللغة الانجليزية ولكن يندر ان تجد اي محادثة بين ابناء الفلبين بغير لغة (التقالو) اعتزازا بلغتهم القومية .. ومع الجو اللطيف دائما المصحوب بزخات من المطر في الشتاء ومع الحرارة المعتدلة في الصيف تعيش في الفلبين جوا يختلف عن كثير من الدول التي من الممكن ان تكون قد زرتها .. فهنا بلاد لاتعرف النوم وكما وصفها احد الكتاب الانجليز بعد ان عاش فيها فترة من الزمن فقال (في الفلبين يجب على الانسان ان يحاول قدر الامكان ان لا يغمض عينيه الا في الضرورة فمن الممكن في اي لحظة ان تشاهد حدثا لم تره من قبل) .. ففي معظم انحاء العاصمة مانيلا تظل المطاعم والمقاهي الشعبية التي تمتلئ بها مانيلا مفتوحة لاستقبال السواح والاهالي على مدى (٢٤) ساعة ..

مصارعة الديوك من الرياضات المالوفة في الريف الفلبيني

منظر جميل لمرفا سوبك بمدينة



يسعد « الأربعاء » أن تلتقي بلفيف من نجوم المجتمع السوداني في مجالات الآداب والفنون والأعمال وهم جلوس على مائدة الصفاء الرمضاني المستمد من البعد الاسلامي الأشمل والمتميز في تفاصيله المنبثقة عن ذلك الاجمال . تميز السوداني بحكم التداخل الحضاري والثقافي الذى ارتكزت عليه دعائم كيانه . وقد جاء حديثهم يحمل سمات التعبير عن ذات المسلم وما يعتمل بطويتها من مشاعر الايمان والصبر واليقين في كل ما هو متداخل مع الحياة في رمضان من مؤثرات ثقافية واجتماعية . والذين جلسوا على بساط « المامبو السوداني » والممثل الشاعر اسماعيل خورشيد والاديب الناقد مصطفى عوض الله بشارة والموسيقار المايسترو .. عبدالفتاح الله جابو ورجل الأعمال المعروف عبدالحكم طيفور عضو البرلمان السوداني سابقا . والمطرب حسين شندي والشاعر التجاني حاج موسى ويا هلا برمضان وبهم وبكم ..

المطرب السوداني الكبير سيد خليفة « المامبو السوداني » يقول :

هو شهر عظيم طيب وله وقعه العميق وبركته الغامرة في نفس المسلم وكل مسلم يتمنى أن لا يفوته خير رمضان ومعايشة فرحته الروحية . ورمضان : هو جلال ليلة القدر . ونعمة القرآن . وغزوة بدر الكبرى ومعركة العبور ..

الاستاذ / الأديب مصطفى عوض الله بشارة يقول :

رمضان هو رحلة مباركة على أجنحة الصفاء تزخر بخير الزاد الا وهو التقوى .. حيث الوحدة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . وأحساس الأغنياء بحرمان الفقراء ورمضان حفل عبر تاريخ الاسلام الناصع بانتصارات الاسلام والعرب على أعداء الله وأعداء الكرامة .

السيد / عبدالحكم طيفور رجل الأعمال السوداني المعروف ..

يكفي رمضان شرفا أن قال فيه الله .. شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

أكرم الله رمضان واكرمنا به

الاستاذ / الشاعر والممثل الكبير .. اسماعيل خورشيد يقول :

رمضان هو شهر أكرمه الله واكرمنا به بتنزيل القرآن الكريم وفيه ليلة القدر هي خير من الف شهر ..

الشاعر السوداني الشاب .. التجاني حاج موسى يقول :

الانسان ميال بطبيعته الى الحرية فهو يسير بحركة دائبة نحو اشباع حاجاته حتى ولو كانت على حساب قواعد اخلاقية كان ينبغي ان يقف بنفسه عندها ... من أجل ذلك يأتي رمضان ليحد من تلك الحركة المنفلتة الذكر والتي لو تركناها بلا ضابط ورابط لصارت حياة الانسان كحياة الحيوان . وهكذا تكون حكمة السماء لتنقذ البشر الى سبل الرشاد والسداد . وهو سلوك عبادة تؤكد عظمة الاسلام الحنيف .



رمضان استقراء يلهم المسلم

الموسيقار المايسترو .. عبدالفتاح الله جابو يقول :

رمضان مدرسة متعددة الانهر مختلفة المناهج على طريق الاصلاح وتحت مظلة الفلاح فهو يتسم بروح الاسلام الحقة وهو استقراء يلهم المسلم ما يعود عليه بالفاز الاعظم وهو رضوان الله وغفرانه .

المطرب السوداني الشاب .. حسين شندي يقول :

صوم رمضان فريضة وركن من اركان الاسلام العظيم .. وهو عبادة شاقة هي بمثابة امتحان لصبر وايمان المسلم .. ففيه تتجلى عظمة اليقين . هذا الى جانب فوائده الروحية الاخرى .. فهو المداوي لادواء الارواح والاجسام معا .

ماذا يعني عندكم رمضان ؟؟

يستهل هذا الجانب الاستاذ عبدالفتاح الله جابو .. رمضان في اعتقادي وقناعتي كمسلم هو مراجعة شاملة لكل حساباته الروحية وهو تزويد لسيرة حياة المسلم في بعديها الآجل والعاجل .

تصوموا وتفطروا على خير

المطرب / سيد خليفة يضيف قائلا :

يعني عندي رمضان محتوى كلمة اهل السودان في استقباله اذ يقولون في تهنئة بعضهم بحلوله .. تصوموا وتفطروا على خير ويعني عندي بصورة أشمل واكمل التقرب بالعبادة الى الله .

اعداد : عمر بشير

التجاني حاج موسى يقول ايضا :

يعني عندي .. قمة الرياضة الروحية والقرب من صالح الاعمال والتعطر بنفاح المساجد . وقراءة القرآن وارتياد مجالس العلم وليالي الذكر ..

ويقول الاستاذ / مصطفى عوض الله بشارة ما يلي :

بعد انتهاء ساعات الدوام الرسمية أجد راحتي النفسية في قراءة القرآن الكريم وتناول كتب التراث الاسلامي والسيرة النبوية العطرة . والادب الاسلامي . الى جانب اهتمامي بالكتابة الادبية الى جانب اعداد برامج للاذاعة السودانية . وفي هذا العام لدى برنامج اذاعي بعنوان « صفحات رمضانية »

ويضيف الاستاذ / اسماعيل خورشيد قائلا :

رمضان هو .. العبادة التي قال فيها الله في الحديث القدسي .. كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا أجزي به ، وهو محاسبة النفس والتأمل في كل ما خلق الله بالنظرة السامية الذاكرة ..

رمضان هو .. الصفاء والتوصل والرحمة

المطرب حسين شندي يضيف الى ما قيل بما يلي :

يعني عندي .. السلام والصفاء والتوصل والتكافل والرحمة .

ويقول السيد / عبدالحكيم طيفور :

رمضان هذا الشهر الميمون يعني عندي الاتجاه بصفاء أكثر الى الله ويجسده المساواة بين الفقير والغني وتلك نعمة كبرى من نعم الله على الانسان المسلم .

ما الذي تجدونه في رمضان دون غيره من الشهور في حياتكم الاجتماعية ؟؟

يستهل الاجابة على هذا السؤال .. الاستاذ مصطفى عوض الله بشارة

ما أجده في رمضان على الاخص فهو لقائي المتصل باصدقائي وزملائي في مجال العمل والشعر والادب والفن والصحافة حيث يتبارون بلا تهاون على اقامة ولائم الافطار على الطريقة السودانية وهي سنة حميدة تنطوي على خير كثير .

ويقول اسماعيل خورشيد :

في رمضان يرتبط الانسان بأسرته بصورة أكثر خاصة في لحظات الافطار والسحور والتمتع بالمجالس السامرة مع الاصدقاء والاستفادة من منتديات الأدب ...

والكلمة هنا في يد التجاني حاج موسى

بعد نهاية ساعات العمل الرسمي نلتف حول حلقة لدراسة الحديث بمكان العمل وهو مجلس طيب لا نجده في غيره من الشهور . ورمضان شهر بذل ومتاب وجهاد .

المطرب الشاب حسين شندى يتناول كرة الحوار الرمضاني :

نشاطي الفني يشغلني كثيرا في غير رمضان .. ويحول دون ممارستي لكثير من الهوايات الشيقة بالنسبة لي ، وفي أمسيات رمضان أجد فرصة واسعة لممارسة الألعاب الرياضية .. بنق بنق .. والكرة الطائرة .

رمضان شهر عطاء في سبيل الله

ويأخذ الفرصة في الحديث السيد عبدالحكم طيفور الذى قال :

ان رمضان يتيح لنا التمتع بمجالسه التي لا نجد نكهتها الا فيه ويتيح لنا الفرص السانحة لمد جسور المودة للاخوان والجيران وهو يمنحنا الفرصة بتلقي المعرفة الاسلامية ويهيىء المناخ المناسب للبذل في سبيل الله واعانة المحتاج .. في شهر رمضان المعظم أجد الفرصة الى الذهاب المستمر الى حدائق الغناء لأقضي فيها رحلة تأمل في خلق الله .. ومكوناته اضافة الى التصدق والاحساس بحرمان المحروم فهو شهر اكرمه الله بتميز طيب ..

نجد الرضا والطمانينة الكاملة

ويقول الموسيقار عبدالفتاح الله جابو :

أجد في رمضان الرضا الغامر والطمانينة الكاملة ومشاركة الاخوة في الاسلام في تبادل الصفاء النابع من شفاء رمضان ففيه تتعمق روح التعامل الطيب والتعاون على البر والتقوى اضافة الى انه يتميز بأنه يتيح لنا منازلة الشهوات بسيوف الجهاد الاكبر ، وهو جهاد النفس ..

المطرب سيد خليفة يقول ايضا :

في شهر رمضان درجنا في أسرة الفن أن نفطر كل يوم عند أحد الزملاء ولا نجد مثل هذا اللقاء الطيب في غير رمضان لكثرة المشاغل ..

اللهم اني صائم

ما هو التقليد الأمثل الذي تتمنون استمراريته في السلوك الرمضاني السوداني ؟

الشاعر التجاني حاج موسى يبدو قائلا :

هنالك تقليد طيب وهو عبارة اللهم اني صائم . وان كانت في محتواها عبارة اسلامية شاملة الا اننا في السودان نجدها تمثل جنة وسياجا منيعا يقف بيننا وبين اللغو من الحديث والنميمة . وليتنا جعلنا تلك العبارة منهجا ودينا يحكم سلوكياتنا الرمضانية ..

عبد الحكيم طيفور

الكلمة هنا للاديب الشاعر مصطفى عوض الله بشارة منذ القدم نجد السودانيين يتناولون افطارهم في ساحات المساجد وخلاوى القرآن وفي المواقع المواجهة لطرق السفر حيث يتم اكرام عابر السبيل فينالون فضلا من الله ان شاء الله اضافة الى ما يزيد بينهم الألفة والاخاء الاسلاميين .

خورشيد يعقب قائلا :

ما ذكره الاستاذ مصطفى يعبر تمام التعبير . اذ نجد ما ذكره هو حقيقة ماثلة في حياة أهل السودان منذ القدم وهو ينطوي على ندوات اسلامية تؤكد جلال وعظمة تربية الاسلام تقوية للنفوس .

انه مسلك يغرس الكرم في النشء

ويأخذ الفرصة الاستاذ الموسيقار : عبدالفتاح الله جابو

لم يترك الاخوان مصطفى وخورشيد شيئا ليقال في اعتقادي ولكني أضيف أن هذا التقليد السوداني المثالي يغرس في النشء روح الكرم بتلقين تلقائي طيب اضافة الى الفضل الكامن في انه يتيح لك أن تفطر مسلما وهو مسلك من صميم تعاليم الاسلام .

ويقول السيد / عبدالحكم طيفور ..

في رمضان درجنا في السودان على انارة الساحات العامة من منطلق الفرحة بحلول رمضان حيث نجد تلك الساحات وقد تبركت بالندوات الدينية من أهل الوعظ والارشاد في السودان ومن بعض علماء جمهورية مصر العربية . ومجالس تجويد وحفظ القرآن الكريم وحلقات الانشاد الروحي .

المطرب حسين شندي يضيف قائلا :

التقليد المثالي الذى أراه وأتمنى استمراريته .. هو احياء ليالي رمضان وهناك مسلك أجده عند الشباب حيث يهللون ويقرعون الطبول لايقاظ الناس لاحياء سنة السحور .

اتمنى اختفاء ظاهرة تزجية الوقت

ما هي الظاهرة التي تتمنون أن تختفي من السلوك الرمضاني السوداني ؟؟

رحلة مباركة على أقيمة الصفاء تذخر بالتقوى

المطرب السوداني .. سيد خليفة يبدأ التناول .. هناك ظاهرة تعمد تزجية الوقت حتى ولو كان فيما لا يفيد ..

عبدالفتاح الله جابو يعقب بقوله .

اكره ما اكره مسلك الذين يراءون في الصيام . والذين يتسترون بالصيام . ويبدر منهم ما يضايق الصائم من قول وعمل ..

ويواصل المطرب حسين شندى الحديث غ :

هناك بعض الناس يضيعون وقتهم في لعب الكوتشينة وما شابه ذلك بحجة تقصير نهار رمضان . والوقت في رمضان يتوجب أن يستغل في الطاعة والعبادة والصفاء الروحي ليكون الصيام بايمان واحتساب

انه مسلك يغرس الكرم في النشء :

ويقول رجل الأعمال السوداني عبدالحكم طيفور :

اتمنى ان تختفي ظاهرة عدم مراعاة مشاعر الصائمين من بعض الناس الذين درجوا على الأكل والشرب خلال نهار رمضان والذين ينالون السجاير والمكيفات الأخرى .. اتمنى ان يستمر في السودان اقفال محال الأكل والشرب خلال نهار رمضان .

التقاعس مخالفة لا يقرها الاسلام :

الشاعر التجاني حاج موسى يعقب بقوله :

هناك شعور سلبي عام في المؤسسات الرسمية الخاصة . ومفاده ان العمل في رمضان ينبغي ان يكون بسيطا . اى يجعلون من رمضان سببا في نقص الانتاجية . ورمضان شهر عمل واجتهاد ومجاهدة لكل مسلك سيىء يبدر من النفس اضافة الى التقاعس عن اداء الواجب يعد مخالفة لا تقرها مبادىء الاسلام الذى أمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

يجتذبني عبير الخير والبركة بالمساجد :

ما هو أحب مكان تحبذون المداومة عليه في رمضان ؟

الممثل السوداني اسماعيل خورشيد يبدأ الاجابة :

في شهر رمضان تزدان بيوت الله بالقائمين والصائمين وقراء كتاب الله ويجتذبني بحمد الله هذا المكان فاذهب الى حيث استنشق عبير الخير والبركة والرحمة واطمع في الرضوان والغفران من الله .

السيد / عبدالحكم طيفور يردف قائلا :

ان مكة المكرمة والمدينة المنورة هما احب مكان اتمنى ان اكون فيه واذهب اليه واشكر الله لانني ظللت اقوم في كل رمضان بقضاء بعض الايام فيهما .

احب مكان هو الاراضي المقدسة :

ويأخذ بمقود الحديث الفنان الشاب حسين شندى :

اضافة الى ما قاله العم عبدالحكم طيفور .. اقول ان أطيب مكان اذا تيسر للمرء ذلك هو أن يكون حيث بيت الله الحرام وحيث قبر خير الانام عليه الصلاة والسلام .. وهناك مكان احب ان اصوم رمضان فيه وهو قريتي الحبيبة (الدويمات) .. جنوب شندى .. حيث النيل والجنان والنخيل وصفاء القرية ولياليها السامرة .






حسين شندى

عبد الفتاح الله جابو

التجاني حاج موسى

● آخر :
تعجبني اذاعة نداء الاسلام بمكة المكرمة ..

ويقول الاديب الناقد مصطفى عوض الله بشارة :

احب مكان الى نفسي هو المسجد .. هذه المؤسسة الاسلامية العظيمة التي لعبت دورا كبيرا في خدمة الاسلام والمسلمين حبذا لو وظفت في حاضرنا لتنهض بالدعوة الى الله على اسس تأخذ ما طرا على طريقة تفكير الانسان المعاصر ..

الاستاذ عبدالفتاح الله جابو يواصل :

احب مكان لدى لم اره بعد وان كنت اراه عبر حسي الروحي وتعلقي به .. وهو بيت الله الحرام وقبر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ... واتمنى ان يمن الله على بزيارتهما .. اضافة الى لهفي لرؤية المملكة ..

كيف ترون اثر رمضان على انشطتكم كل في مجاله ؟

رمضان يساعد على العطاء النافع :

المطرب السوداني سيد خليفة يقول ايضا :

شهر رمضان شهر يوفق فيه الفنان المتفاعل مع فنه بصدق ومسؤولية في اعداد اعمال فنية جديدة . لانه يشحن الفنان بشحنات من النقاء والصفاء والتأمل تساعده على العطاء الفني النافع ..

رمضان يحفز معنوياتي الابداعية :

ويواصل التناول الاستاذ التجاني حاج موسى فيقول :

لا اختلاف مع ما قاله الاستاذ سيد خليفة في هذا الصدد وانا شخصيا اكون في حالة روحية عالية تحفز معنوياتي الابداعية فاكون اكثر نشاطا في الكتابة للاطفال ومراجعة الاعمال التي لم تر النور بعد .

ويدلي السيد / عبدالحكم طيفور برأيه قائلا :

انا اتحدث عن اثر رمضان على النشاط التجاري .. والتجارة في هذا الشهر المبارك معتدلة جدا .. وممتلئة بالطمانينة والقناعة . وجو الصدق لان صفاء الروح الرمضاني يبعث ذلك الشعور الذي يلقى بظلاله على التجارة بكل قنواتها .. ويتميز رمضان في الناحية الشرائية بالاقبال على مواد رمضان الغذائية وخاصة المحلية .. مثل البلح السوداني .. ومشروب الابري والكركدي والحمص واللوبية العدسي اضافة الى التين والزبيب والقمردين .

اثر رمضان على الأدب واضح ومتصل :

الأديب الشاعر .. مصطفى عوض الله بشارة يعقب بقوله :

بسبب ما يتركه رمضان من اثر طيب على النفوس وتهيئتها فانا نجد اثره على العطاء الادبي والثقافي والفني واضح السمات . وقد كتبت الكثير من اعمالي خلال هذا الشهر . واتمنى ان افرغ في رمضان الحالي من اعداد مجموعة دراساتي الأدبية وتأملاتي الروحية . والتي ساعمل على نشرها قريبا باذن الله تعالى . ويلتقط قفاز الحديث الاستاذ اسماعيل خورشيد فيقول .. ان النشاط الفني في رمضان لا يتوقف .. ويتكيف مع روح رمضان . ان رمضان شهر يدفع الى العمل من منطلق اليقين وانا عكس الذين يتخذونه موسما للراحة والنوم والهروب من اداء الواجبات .

رمضان شهر عبادة واغتنام للخير :

ويطرح الاستاذ عبدالفتاح الله جابو رايا يختلف عمن سبقوه .. رمضان شهر للعبادة اسعى لاغتنام فرصته ولدى مسلك اختلف فيه مع اهل الفن وهو انني اقوم بتجميد نشاطي الفني خلال هذا الشهر المبارك .

ما مدى رضائكم عن المائدة الرمضانية السودانية ؟

يبدا تناول هذه الزاوية رجل الاعمال السوداني عبدالحكم طيفور : انا راض جدا عنها لانها مبنية في الأساس والمعنى على الكرم السوداني واستضافة الغير وذلك يتيح لكل سوداني ان يطعم صائما وفي ذلك ثواب حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المائدة السودانية تميل الى الاسراف :

عبدالفتاح الله جابو .. بعد رضائي عن المائدة السودانية نسبيا .. لانه لا يعجبني فيها ميلها الى الاسراف الشديد الذى يخرج الحرمان من الطعام عن معناه .. وانا احبذ ان يكون الافطار ميسورا يقيم صلب الانسان تمشيا مع سنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

الاستاذ التجاني حاج موسى يضيف قائلا .. اتفق مع الأستاذ عبدالفتاح الله جابو في قوله .. حيث اعيب على المائدة الرمضانية السودانية فهي كثيرة الكم من الاطعمة اكثر مما يجب بحيث يذهب جزء منها الى صناديق القمامة .. وذلك عين التبذير ونحن امة نامية وديننا ينهانا عن الاسراف والتبذير .

الاسراف ظاهرة سلبية في المجتمع الاسلامي والعربي :

الأستاذ مصطفى بشارة يواصل الحديث قائلا .. لعل عملية الاسراف في المائدة تتعدى اطار السودان وهي سائدة في كثير من البلاد العربية والاسلامية اطالب بالتبسيط تمشيا مع منهج الصيام الروحي والتجرد من درجة الاشباع والاكتفاء بما يقيم الاود وترك المبالغة والتفاخر ..

ويعقب المطرب الشعبي حسين شندى فيقول .. انا راض عن مائدة رمضان السودانية .. وهي مائدة تتوائم مع تركيبة اهل السودان الاجتماعية .. ومحافظة على مضمونها الشعبي التقليدي حتى في الحضر والذى يقوم على البساطة والمشاركة وعدم الكلفة .

المائدة السودانية ملك للجميع

ويدلى الاستاذ سيد خليفة بدلوه قائلا .. المائدة السودانية غنية بوجبات دسمة بحيث لا يألف السوداني سواها بسهولة .. تتميز بوجبة (العصيدة .. من الذرة والدخن ومشروب الابري المصنع من الذرة ايضا ومنهما حاول الانسان ان يدخل عليها التبسيط لا يفلح لانها ملك للجميع حسب العرف السوداني فهي تقدم خارج المنزل وحتى لو اتت داخل المنزل فبابه مفتوح لكل قاصد والحرج

● ثالث :
يناشد بأن يحذو الاعلام الاسلامي حذو الاعلام السعودي

مرفوع الى اقصى الحدود)

البرامج السعودية تصطبغ بروح الاسلام

في ايهما تجدون المتعة وما يروقكم في الاذاعة ام التلفزيون خلال رمضان ؟

يستهل معالجة هذه الناحية السيد / عبدالحكم طيفور فيقول . يعجبني اكثر في رمضان التلفزيون لانه يتيح الصورة والصوت معا والاذاعة لها دورها ايضا . ويعجبني التلفزيون في محاضراته الدينية وندوات الشيخ متولي شعراوي وتعجبني ايضا عندما اكون بالمملكة برامج تلفزيون السعودية فهي ثرية وممتعة وتصطبغ بروح الاسلام السمحة

تعجبني اذاعة نداء الاسلام

الاستاذ مصطفى بشارة يقول ايضا

تعجبني كل مادة جيدة ولا اميز بين الاذاعة والتلفزيون وانما اميز بين مادة واخرى واشكر للعاملين فيهما ما يقدمون وما يقومون به من اجلنا وتعجبني بصورة خاصة اذاعة نداء الاسلام بمكة المكرمة فهي اذاعة جيدة جدا .

ويعقب الاستاذ التجاني حاج موسى على طرح من سبقوه .

احب الاذاعة في رمضان اكثر فالعمل في الاذاعة تسوده روح الجماعية والسهولة ومادتها متنوعة ومتناسبة مع المناخ المتلائم مع روح الشهر العظيم .

احب اذاعة مكة المكرمة :

ويضيف الموسيقار عبدالفتاح الله جابو قائلا :

احبذ الاذاعة .. واحب الاستماع الى قراءة القرآن الكريم بطريقة التعليم من اذاعة مكة المكرمة وبخاصة فقرة تعليم وتصويب الاطفال .. كما استمع الى اذاعة القاهرة وكذلك اذاعة الكويت ..

اتمنى ان يحذو الاعلام الاسلامي حذو الاعلام السعودى :

ويقول حسين شندى :

انا قد اختلف مع الاخوة فانا لا اتابع برامج الاذاعة والتلفزيون في رمضان الا نادرا للاسباب التي اسلفت ذكرها في مستهل حديثي . وذلك لاني ومنذ عدة اعوام درجت على الصوم في المملكة العربية السعودية . واستطيع القول ان اجهزة اعلام المملكة العربية السعودية مواكبة بدرجة عالية لهذا الشهر وتغطي احتياجات كافة الامزجة وتنتهج منهج التوجه الثقافي الاسلامي واتمنى ان تحذو حذوها كل اجهزة الاعلام الاسلامية .

المملكة ركيزة الاعتدال في عالمنا الاسلامي :

الاستاذ مصطفى بشارة يدعو الله سائلا وقائلا :

اللهم يسر لي زيارة بيتك وزيارة نبيك الحبيب المصطفى .. احب ارض المملكة قبلة الاسلام والمسلمين وركيزة الاعتدال السياسي الاسلامي . وفي نفسي شوق شديد لحضور منتديات الأدب السعودي .. التي درجت (المدينة / الأربعاء) على اطلاعنا على ما يدور فيها .



محمد عبده يرتب البيت الفنى من جديد

اقف مع نفس أحيانا وأسألها : فماذا بى أصدم برأى فى نفسى !!



قبل تسعة عشر عاما تقريبا .. اجريت مع الفنان : الناشيء « محمد عبده عثمان » اول حديث فنى له ينشر فى الصحافة الفنية على الاطلاق ويومها قال لى محمد عبده عبارته المشهورة جدا : انا فلته .. وما فيش زيي .. وكان الفنان الصاعد فى ذاك الوقت الذى اراد ان يجدد لنفسه مكانا ثابتا وسط عمالقة الغنـاء والموسيقى والطرب ايـام زمـان .. واختـار هـذه العبارة « القنبلة » ليفجر بهـا بعـد ذلك كـل الحسابـات والتوقعات والمعادلات الفنية .. كانه قد فجر غضب الناس الذين تعودا السماحة والهدوء والاتزان فى كلام فنانين زمان .. فثاروا عليه وهاجموه بقسوه .

ولكن يبدو ان « محمد عبده » من يومه .. وهو فنان مشاغب متعب .. شقى .. احس انه موضوع تحت « الميكرسكوب » فاختط وان خطواته الفنية والخاصة محسوبة عليه بدقة .. فاختط لنفسه اسلوب « الالتزام » التام والصدق فى العطاء والتجديد فى اراء مسيرة نشوة الغناء بلونه الجديد وخطه المميز .. كى يثبت للناس فعلا أنه « قد الكلمة » !!

وخلال كل هذه السنوات الطويلة كنت التابع « محمد عبده » عن قرب مرات .. ومرات اخرى كثيرة من بعيد .. ورغم « الجفوة » التى كانت تغلف علاقتنا لسنوات طويلة لاسباب لا يعلمها الا الله .. كنت من اكثر المتحمسين لفن محمد عبده ومن المعجبين بخطواته الجادة نحو الراء الاغنية المحلية هنا وهناك فى المحافل العربية والدولية .. وخلال هذه السنوت ايضا اجريت مع الفنان محمد عبده عددا قليلا جدا من اللقاءات الصحفية ، ربما لا تزيد فى مجموعها عن عدد اصابع اليد الواحدة ..

وهذا الحديث « اليوم » هو اول حديث اجريه معه بعد غيبة حوالى عشر سنوات .. وبعد ان اصبح محمد عبده « فنان العرب » وتحيط به كل هـذه الشهرة والنجومية المطلقة فى محيط ساحة الغناء العربى كلها .. واسـأل نفسى . هل كان « محمد عبده » محقا يوم ان قال عن نفسه « انه فلتة » .. وهو يرى نفسه الان فى كل هذا المجد الفنى الذى « بالتاكيد » لم يكن يحلم به او يتخيله فى سابق العصر والاوان !!..

كل هذه الذكريات والصور كانت تدور فى راسى وانا اجلس معه لنتناول هذا الحديث الذى بدأته معه بالسؤال التالى :

●● مسئوليات الفنان محمد عبده متعددة ومتنوعة . مـاهى مسئولياته كـانسـان ومواطن يعايش مـراحل النمـو والتطور الذى تواكبه المملكة الآن ؟

ـ قال : ان الفنان السعـودى حمل عـلى عاتقه سمعـة الفن العربى خـارج الجزيـرة العربية بالاخص فى المملكة ونحن فى بلد يعتبر من البلدان التى لديهـا مسئـوليـات جمـة وخصوصا عندما نتحـدث عن ملامـح الفن الاسلامى والشخصية التى تمارس هذا الفن بصبغتها الاسلامية والعربية فالفـوارق بين الاثنين عمل حساس ويتطلب مراعاة دقيقـة جـدا فى جميع التصـرفـات والاعمـال التى يؤديها الفنان السعودى .

●● عذرا اود ان تحدد لى الاجـابة عن دورك انت كمواطن معايش للنهضة .

ـ عن دوره هذا قال : أحس انني مسئول تجاه ايجاد قاعدة يتحرك فيها الفنان فى البلد مثل بناء استوديوهات حديثة ومعامل من أجل الاشرطة ويشترط ان تواكب النهضة والتقدم وهذا اعتبره واجبا وطنيا .

●● محمد عبده كفنان مرمـوق . مـاهـو وضعه تجاه الاغنية المحلية ؟

ـ وضعى موضع المسئولية الوطنيـة مثل مـا يـرى المستمـع المهتم بالمنـاخ الفنى .. اهتمـامى بـالشعـر الشعبى .. هـو نفس اهتمـامى وحرصى عـلى هويـة ووطنية هـذا اللون . وأيضا بالنسبة للموسيقى فطالما أن المملكة كبيرة ومترامية الاطراف فكل جزء له ميزته الخاصة فى العطاء الفنى . ويحدث عن هـذا التكامـل اذا جمعته هـذه النـواحى . فالغرض ايجاد تداخل وتمازج بـين الالوان وتوليفها فى عمل فنى متكامل .

●● من منطلق سـؤالنـا السـابق هـل استطاع محمد عبده بالنسبـة للموسيقى الشعبية والتراث الشعبى أن يبرز الوانا كثيرة وبلورة فى اغانيه والحانه . وهل له اهتمامات جادة فى هذا الموضوع ؟

ـ بالطبع لى اهتمامات وقد اعتبر تحديا من النجاح وانا سعيد مادام هذا الطريق اعطى مدلولا ونجاحـا . وهناك أمـل من تحقيق ما اتمناه وارجوه .

●● ماهو وضعك كفنان سعـودى بارز صاحب دور رئيسي فى نقـل فنـون بلادك الغنـائية والمـوسيقيـة للعـالم العـربى وبعض دول اوروبا وامريكا . ماذا تنوى ان تفعل تجاه هذا الدور ؟

ـ لا اخفيك القـول بـان هنـاك اغـانى منعودية واصوات سعودية وصلت الى بلدان عربية واوربية قبل ان يصل الفنان وذلك عن طريق الكاسيت أو عن طريق المرددين لهذه الالوان فى النوادي . فكيف اذا وصل الفنان بنفسه الى تلك الاماكن واقام فيها الحفـلات وتفاعل معها الجمهور مباشرة ونحن لمسنـا هذه الاشياء من خلال الحفلات التى اقمناها هناك . وتفاعل الجمهور يلعب دورا رئيسيـا لانه يعطى صورة بنسبة مئة فى المئة للصور التى يعطيها الكاسيت للمستمع بنسبة الى :

●● هل تعتقد ان الاعـلام المحلى ساعد الفنان نحو الانطلاق خارج حدود بلده وأن هناك جهودا فردية من الفنـانين هى التى اوصلتهم الى تلك المكانة الكبيرة من الشهرة والنجومية على المستوى العربى العام ؟؟

ـ لن انس دور الاعلام .. فله دور رئيسى وبارز وفعال فى وقت من الاوقات . ولا انسى انى ابن هـذا الاعـلام ولكن له كـل فضـل واحترام . ولكن دوره بدأ فى الاونة الاخيرة يتقلص وهذا نابع من وجهة نظرى لوجود عدة جهات منافسة للاعلام خصوصا الكـاسيت والفيديو . ووسائل الاعـلام فى كافـة العالم العربى فى تراجع نظرا للكم الهـائـل من السينما والفيديو والكاسيت .

●● وصل الفنان محمد عبده ومن معه من الذين سبقـوه او زاملوه بـالاغنيـة السعودية الى كثير من الدول العربيـة . كيف يرى محمد عبده الاغنية السعودية حقيقة الان وسط الاغنية العربية بشكل عام ؟

ـ ابتسم وجاب باعتزاز وفخر قائلا : بان الاغنية السعودية هى وجه الاغنية العربية الان .

●● هل هذا يعود الى الاداء ام لاصالة الموسيقى ، ام لحلاوة الكلمة السعودية المغناة ؟

ـ فى الواقع انها لم تنطلق من فراغ وكذلك لهاجها لم يبن على فراغ ايضا . موسيقـانا عربية مئة بالمئة والحاننا ايضا اصيلة وكلمتنا قوية وذات مدلول هادف فى الوقت الذى نجد فيه بعض الدول العربيـة فى تراجـع كبـير بالنسبة للكلمة واصالة اللحن العربى .

●● اود ان اعرف من الفنان محمد عبده غاية طموحاته الفنية بصراحة ؟

ـ انا ليس لى غاية لطموحاتى ، فانا اعمل واسير ، فاذا نجحت احمد الله ، واذا فشلت اتعلم من فشلى وليس لى غايـة الا ان يكون الفن عندنا فى يوم من الايام محددة ملامحه ملامح الفن الاسلامى الذى يرضى عنه كل المجتمع .



بدر بن عبدالمحسن

●● الفنان محمد عبده كيف يرى سما الغناء فى هذه الايام ؟

ـ نحن تكلمنا عن الفن الغنائى فى الجزيرة العربية وخصـوصـا المملكـة . واتكلم عن مصر . بلا شك لها تقدم علمى موسيقى لها مصدر لاشعاع لكل العالم العربى . ولكن المعاهد والتكنـولوجيـا هـذه كلهـا لا تخلق المواهب ، فالموهبة الامية من الله ونحن نجد شحا فى مصر بالنسبة للمواهب التى قد تقارن بعمالقة الفن والفكر ... ثم ١٨٨٥ بدأ عصر العمالقة الذى ... العقاد وعبد الوهـاب والمـازنى ومحمـد رفعت ومحمود صبحى ، فـالفن فى مصر ولد عملاقـا ، اما بالنسبة للدول العربية فبدأ من الصفر . فمثلا الشام لها باع طويل فى الفن ولازالت تواكب هذا ويمكن ان يكون الوجه الحقيقى للاغنية الشـامية الاغنيـة اللبنـانيـة التى وضعها الرحبانية ومن خلالها نسمع روائع فيروز . فلبنـان لم تخسر فى الحـرب شيئـا بقدر ماخسرت الجو الفنى .

اما بالنسبة لشمال افريقيا فتونس مثلا الناس هناك يجيدون السمع ولكن المواهب قليلة بالرغم من ان هناك آذانا ناقدة وروحا مـوسيقية عـظيمة جـدا . وكذلك الجزائر وليبيا . اما بالنسبة للمغـرب فهى فى الواقع مهد التراث العربى ففيها كنوز .. وهذا راجع لانهم ناس محتفظون جدا بالروح الشفافة والصافية لحفظ التراث الاسلامى ومثل على ذلك انهم يحتفلون بالطفل عندما يبلغ سن الخامسة وعندما يصوم أول يوم فى رمضان يقيمون له احتفالا دينيا ويحتفلون به ايضا عندما يحفظ نوبة من نوبات زرياب ، فانظر المعنى الروحى فى هذه العملية وازرياب نوبات تناقلتها الاجيال ودونتها فى نوتات موسيقية وواكب هذا التدوين حفظها ، فالاب يحفظ ابنه وهكذا ، فلذلك نجد ان الشعب المغربى مغنى . حـافظ للتـراث من اصالة وجدارة وهنـاك كثير من العـرب والمشارقـة للاسف يفتقدون هذه العادة وتكاد تكون نادرة جدا فيهم حتى الفنانين غير متفتحين على الموسيقى الانـدلسية وكثـير منهم يخلط بين الموشـح الشرقى والموشح الاندلسى .

والخليج جزء لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية فعندما تحدثت عن المملكة فهذا عائد لانها الوجه الخليجى باعتبارهـا اكبر دولة فى الخليج ، فالفنان السعودى حمل على عاتقه نشر الاغنية العربية سواء فى الخليج واليمن . ففى الخـارج لا تعرف التجزئة الخليجية وانما يعرفون عن الفنان بانه سعودى فاى سلبية تسجل على الفنان كسعودى واى ايجابية تسجل له وللخليج عامة .

●● اه الالتزام ، بالنسبـة لمحمد عبده ومفهومه الذى يتعامل به ماهو ؟

ـ الالتـزام جزء لا يتجزأ من الصدق فى التعامل والقول وقد تعلمت هذا المبدأ ، فقد علمنى استـاذى الاستاذ مهران حيث كان رئيس القسم الموسيقى فى الاذاعة جدة وعلما كنت اتاخر ولو لدقيقة واحدة فانني اعمل هذا الذنب ويذنبنى كما يذنب التلميذ فى الصف . ومن هـذا المنطلق تعلمت معنى الالتـزام . وكـذلك تعلمت الالتـزام فى البيت والحياة وحرصى على أن اكون دائما متواجدا وكل هذا علمنى الالتزام ..

●● يقال ان الفنان محمد عبده يحتفظ بعشرات النصوص الغنائية منذ ... طويلة قبل ان تخرج الى النور ... صحة هذا الكـلام اولا .. !! وهل يجامل الفنان محمد عبده احد الشعراء لسبب او لآخـر فى ان يفضـل اغنيـة من غيرهـا سبقتها ؟؟

ـ ضحك الفنـان محمـد عبـده وقـال : المجاملة واردة ولكن يجب ان تكون غير ذى ضرر او اخفاق او اسقاط يقلل من قيمة العمل الذى اقدمه ولكن النصوص التى ذكرت انها لدى هى نصوص جيدة . فتعاملى مع الكاتب عادة من منطلق الصراحة ، فقد تكون عندى نسخة من هذا النص للاطلاع وليس وعدا أو عهدا بان اغنى هذه الكلمات وهكذا الوضع بالنسبة للملحنين فعندمـا اسمع اللحن من منطلق الزمالة وابداء الراى وهذا وارد عند كثير من الزملاء وانا اتوجه بشكرى اليهم ، فاستلامى للنص الغنائى لا يعنى انى وافقت على غنائه ، انما للاطلاع واحيانا يكون هناك نص جيد ولكن لا اغنيه ، وذلك عائد الى ان صورة النص متكررة او انه سبق لى او لاحد الزملاء ان ادى نفس الصورة .

●● هل يعود محمد عبده الى النصوص القديمة ام انها تترك وتهمل الى الابد ؟

ـ بالطبع أعود اليها وخصـوصـا الشعـر الشعبى لانه لا يقدم وكلما قدم زاد حلاوة .

●● هـل لمحمـد عبـده نص غنـائى ظل حبيس ادراجه ثلاث او اربع سنوات ثم ظهر مرة اخرى وغناه ؟

ـ هنـاك كثير من الاغـانى عـاشت هـذا الوضع منها مثلا اغنية « حبيبتى » وكـذلك اخر ماغنيت وهى « صوتك ينـادينى » ظلت عندى وقتا طويلا جدا قبل ان اغنيها .

محمد العبد الله علامة مميزة فى ...

بدايتى مع عمر كدرس كانت من ليلة خميس





محمد عبده .. يفتح للناس صدره وقلبه فى هذا الحوار الشامل

رفضت التمثيل فى فيلم « أنا مش حرامية »

●● محمد عبده هل يضع لنفسه جدولا يستطيع من خلاله التقيد بعدد معين من الاغاني الجديدة التي يقدمها خلال العام ؟

ـ فى الحقيقة لا .. ولكن قد اقدم اربع اغانى فى الموسم تغنى فى الخارج هذا خلاف الاغانى الشعبية التى تنتج خلال العام .

●● يقال ان محمد عبده عندما يحب اغنية معينة يرددها كثيرا فى الحفلات وتكون على حساب اغانى اخرى . ما مدى صحة هذا الكلام ؟

ـ هذا الكلام فيه نوع من الصحة وشيء واضح انه عندما تحب شيئا ما ترددده وهنا تنتهى مهمة الايصال للناس ويبدأ الناس فى الطلب .

●● الشعر الغنائى هل يقبله الفنان محمد عبده من شاعر ناشيء موهوب ام انه يتحفظ فى الاختيار ؟

ـ فى الحقيقة اقولها بصراحة بان الهواة مجالهم هام بالنسبة للنشيء والفنان المحترم وضع لنفسه صورة يجب الا يحيد عنها . وقد يقول شيئا ليس فيه اسقاط مكانته الفنية . ولكن الموهبة الجديدة لا تعبر الا عن موهبة جديرة وهذا هو المبتديء الذى اتحدث عنه .

●● يقال بان « محمد عبده » حتى الآن لم يغن قصيدة عربية واحدة لشاعر غير سعودى . فهل هذا يتفق مع كونك الآن فنان العرب ؟

ـ فى الحقيقة لقب فنان العرب اعتز به جدا ولكن الافضل أن أكون محمد عبده بغير القاب . اما بالنسبة للقصائد العربية فهذا موضوع حساس جدا وتبدو من وجهة النظر العادية انها سهلة ولكن الحقيقة عكس ذلك . ففى بداية حياتى الفنية غنيت قصيدة « أفاق قلبى والفؤاد عليل » وفشلت هذه القصيدة وكان هذا فى بداية مواجهتى للجمهور فى مسرح التلفزيون . ولكن ولله الحمد تعلمت من خلال هذا الفشل ، وهذا لا يمنع من اننى غنيت قصائد وطنية . وكانت لى تجربة فى الاونة الاخيرة نجحت لحد ما وتمثل هذا النجاح فى أغنية (فورا) وقد أعطتنى احساسا بان القصائد تنجح لو عولجت معالجة شعبية فى اللحن وليس فى الكلمة . فلطالما تخيلنا أمام أعيننا شعرا عربيا مقفى وموزونا نضع نصبها أيضا رياض السنباطى وزكريا احمد . ولكن اذا خرجنا من هذا المفهوم ومن هذا المنطلق نستطيع معالجة الشعر المقفى بموسيقى شعبية .

●● بمناسبة الحديث عن الالقاب ولقب فنان العرب ، هل الفنان محمد عبده يعتقد فى قرارة نفسه انه جدير بهذا اللقب فعلا ؟

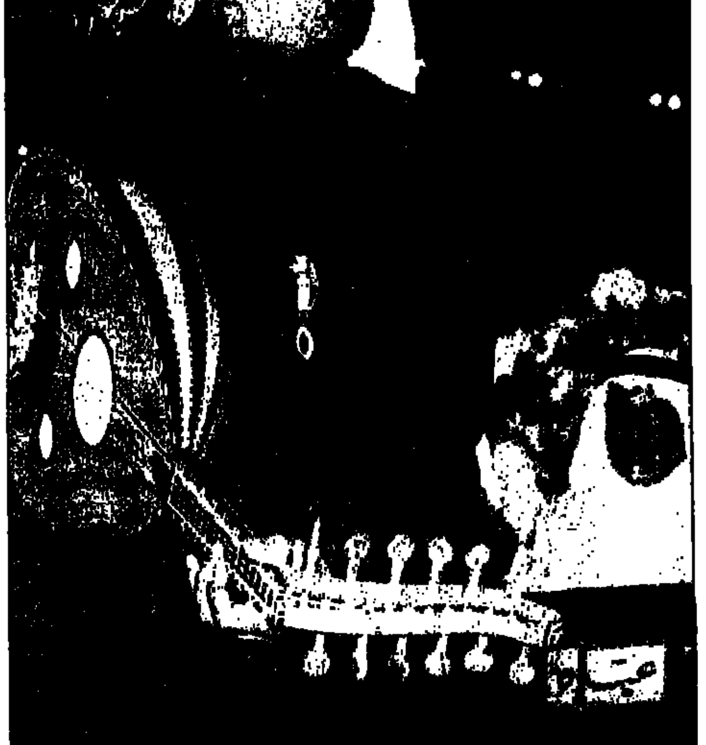
ـ هذا اللقب ليس وقفا على فنان دون آخر فاى فنان يحترم وطنه ويحترم أصالة تراثه وفنه ، وكذلك سلوكه ومواعيده والتزاماته يكون فنان العرب ، وليس شرطا ان يكون محمد عبده أولا وأخيرا ، أنا اعتز بهذا اللقب وبمن لقبنى اياه .

●● من يرى الفنان محمد عبده انه الفنان الجدير بلقب فنان العرب على الساحة الفنية الآن ؟

ـ أى فنان ناجح تكتمل فيه السمات التى ذكرتها يستحق ان يلقب بهذا اللقب ولا احدد اسما لفنان بعينه .

●● فى فترة من الفترات تردد أن محمد عبده يفكر ان يخوض تجربة التمثيل السينمائى . هل هذا صحيح ؟ وما مدى استعدادك الشخصى لمثل هذه التجربة ؟

ـ عندما كنت متواجدا بالقاهرة ضاع الوقت على المخرج حسن الصيفى وهو يبحث عنى ، حيا أو ميتا ، حتى قابلنى وأحرجنى بلطفه وأسلوبه . مما دعانى الى القبول شفهيا ان استلم منه سيناريو فيلم جديد له ثم هربت من وعدى له حين قرأت السيناريو والحوار للفيلم وكانت لى تجربة وحيدة فى التلفزيون عام ٧١ وقد خرجت فيها صفر اليدين الا من الاغانى . هل تعرف اى قصة كان يريد ان يسندها الى حسن الصيفى انها قصة فيلم « أنا مش حرامية » وكان مرشحنى لان آخذ الدور الذى لعبه سمير غانم فيما بعد بدلا منى !!





حوار
جلال أبو زيد

●● لو طلبت منك ان توجه بعضا من العبارات الصادقة لهؤلاء الفنانين ، ماذا تقول لهم :

●● طلال مداح : طلال من الرواد وهو القائد الماهر باتتاجه المتواجد واقول له (أوحشتنا ياحبيب ايش لونك عساك طيب)

ـ متعهدى الحفلات فى مصر .. تخلصنا من دورهم كثيرا ، فالفنانين السعوديين بالذات بيعملوا شباك فى مصر فى الصيف ، وكذلك الامر لاى فنان غير سعودى ، فعندما بدأ دور الاعلام هناك يتقلص بالنسبة للفنان السعودى أعرضنا عن كثرة الحفلات هناك ولا تقام حفلة الا عندما تؤدى مردودها ومفهومها السليم والصحيح .

●● هل هناك تلاعب من هؤلاء المتعهدين ؟

ـ ليس القصد ذلك ، انما كان الفنان منا يضحى كثيرا فمثلا كنت أعمل ١٥ حفلة خلال العام . وقد ساهم الدور الاعلامى المصرى فى تقلص حفلاتنا المذاعة فى الاذاعة والتلفزيون ، ولذلك رفعنا الاجور .

●● عبد المجيد عبد الله : يمثل الوجه الجديد للاغنية السعودية .

ـ لطفى زينى .. حرصه وذكاؤه فى عمله هو مثال لاى فنان ، ويعجبنى الجانب الشعرى فيه فنيا وهو شاعر اغنية من الطراز الجيد والممتاز جدا .

●● حسن دردير : النية الصافية والبريئة واتمنى ان يخلع « البشت » ويعود للساحة الفنية » .

●● بابا طاهر : نحمد الله اذ رأينا بابا طاهر ورأينا نفوسنا كفنانين فى تكريمه وحصوله على الجائزة التقديرية وفرحة الناس به كانت بمثابة وسام آخر تقلده وهو يستحق اكثر من ذلك واتمنى له الشفاء وطول العمر .

●● التلفزيون السعودى : أرجو ان يعود الى انتاج المحطات وبث المحطات واتمنى ان يرجع البث محليا ويتوحد الارسال فى السهرة العامة لان فى ذلك منافسة شريفة من شأنها ان ترقى ببرامج التلفزيون .

●● الاذاعة : مازالت رائدة الاعلام لانها وسيلة تستطيع السماع لها فى كل مكان وانا سعيد أن يتولى الاخراج وبعض المهام فيها العناصر السعودية الشابة .

●● جمعية الثقافة والفنون : ما سأقوله عن جمعية الثقافة والفنون ليس طعنا للدكتور الرضوى وما اريده هو أن يكون رئيس الجمعية فنانا موسيقيا حتى نستطيع التعامل معه ومجاملته ومجاملتنا ايضا واذا طلبنا منه طلبا لا يرفضه وكذلك بالنسبة لنا وهذا التعامل والتكاتف يعطى ثمارا اكثر مع تقديرى الكامل للدكتور الرضوى كفنان .

مطلوب « مدير موسيقى » لجمعية الثقافة والفنون

● الامير الشاعر محمد العبد الله الفيصل : يعتبر من الاعلامات المميزة فى الاغنية حيث يحمل الطابع الواقعى الجميل فى اغانيه وانا على موعد معه هذا الصيف فى « انا وانت وبس » وهى من الحانى .

●● دايم السيف : الشاعر الذى يؤثر فى تأثيرا كبيرا واعتبره نبراس الفنان والانسان الذى يتأثر به الفنان والانسان .

●● بدر بن عبد المحسن : مدرسة لكل انسان يكتب الآن وحتى فى الشعر الشعبى الجديد والشعر الخيالى المجنح خرج به الى معان جديدة وصور جديدة غير مطروقة فى الشعر الشعبى الكلاسيكى .

●● ابراهيم خفاجى : استاذ الاغنية السعودية ويظل ايضا الكلمة المعبرة والمجنحة الاصيلة .

●● عبادى الجوهر : عبادى استاذ موسيقى بارع وعازف بارع جدا وممتاز وارجو ان يطالعنا دائما بالجديد .

●● عمر كدرس : بدايتى الحقيقية معه من ليلة خميس .

●● خالد بن يزيد : شاعر كثير من الناس لا تعرفه ولكنه من الشعراء الممتازين جدا فى الشعر الشعبى .

●● فيصل بن يزيد : له نمط معين جميل فى صياغة الاغنية .

●● عبده مزيد : موسيقار السعودية الفاهم الملم بكل دقائق العمل الفنائى لجميع الفنانين .

●● سامى احسان : فنان مجدد وأصيل وديناميكى وبصراحة شخصية سامى الداخلية افضل من الخارجية .

●● سراج عمر : الوفاء والطيبة ويضيف الى عظمة فنه وموسيقاه عنه اخلاقه .

●● خالد زارع : الجندى المجهول وراء الاعمال الدرامية الناجحة . وهو معد وكاتب من الطراز الممتاز جدا وبصدق اقول بانه أحسن معد وكاتب دراما محليا .

●● فتى الشاطيء : فى الواقع من زمان لم نسمع له شيئا واتمنى ان يعود للساحة الفنية بالجديد .

●● نورا محمد عبده : اتمنى من الله ان ينبتها نباتا حسنا ويوفقها ولا تظهر فى التلفزيون بعد ذلك الا باذنى !!

●● محمد بن محمد : من الشعراء الجدد الممتازين .

●● محمد الوعيل : صديقى وزميل من القدم فكان لنا لقاءات فى المغرب والجزائر فى الاسابيع الثقافية وأنا اكن له كل احترام وحب .

●● سعود سالم : من المواهب الجديدة التى نتمنى لها مستقبلا جميلا فى كتابة الكلمة المغناة .

●● صالح المرزوق : كاتب واقعى كغيره من الكتاب وهو من النقاد الانطباعيين .

●● محمد باجنيد : صحفى فنى ممتاز .

●● مبارك العوض : بالنسبة لجريدة اليوم لا يحضرنى اسماء من يكتب بها واعنى بالذات الناحية الفنية وباب النقد جيد فيها ومواضيعها غير مثيرة للجدل الغير موضوعى .

●● محمد عمر : ارى ان لا يأخذ بالآراء التى تقول ان صوته يشبه صوتى ، فهناك فرق كبير وشاسع بيننا فى الصوت .

●● طارق عبد الحكيم : رائد الفنانين السعوديين وعميد الموسيقيين حتى لو لم يعط الآن لان الذى أعطاه يكفى جدا لاجيال واجيال مقبلة .

●● على عبد الكريم : صاحب لون وطابع مميز وهو خلوق وفنان جيد .

●● عبد الرحمن بجير : كاتب ممتاز .

●● احمد المهندس : كاتب صحفى بارز فى مجاله وكذلك مجال الكتيبات والمجال الاعلانى الذى نراه له من خلال الصحف وفى المناسبات العامة .

●● هشام عربى : كاتب كلاسيكى جيد .

●● نجم الزاهد : ممتاز جدا فى الرياضة وكاتب جيد .

●● انمار مطاوع : ابن المواهب التى خرجت بالوجه الصحفى الفنى المشرف .

●● عبد الله سلمان : عرفت بانه شاعر جيد جدا الى جانب انه كاتب حلو .

●● على فقندش : ملح الصحفيين ومكسب لمكاظ متحرك وابوابه دمها خفيف .

●● خالد باطرفى : كاتب وصحفى متفتح واعتقد انه سيكون فى يوم له شأن كبير .

●● عبد العزيز صيرفى : صحفى خبير ممتاز .

●● محمد صادق دياب : قرأت له مجموعة قصصية شممت فيها رائحة تراب البيئة والحارة ولو مارس كتابة تأليف الحوار القصصى سيجيد فيه .

●● احمد صادق دياب : كاتب مثقف وجيد تعرفت عليه خلال رحلتنا الى الجزائر .

●● على حسون : كاتب له شخصية مميزة .

●● عبد الله مناع : علامة مميزة فى تاريخ الصحافة السعودية ويحمل سمات الفنان السميع .

●● هانى فيروزى : كاتب صحفى رائع ممتاز .

●● فهد الياس : كاتب جيد .

●● محمود نواب : فى كتاباته يحمل طابع الكوميديا والفكاهة وهذا طابع مميز .

●● حمدان صدقة : نقيب الصحفيين الفنيين .

●● محمد رجب : شيخ الصحفيين الفنيين .

●● ولكن ماذا يقول عن نفسه محمد عبده :؟ الانسان عادة يقف مع نفسه اذا ما قدم شيئا واحيانا يصدم برأى نفسه فى نفسه واحيانا يحس بعمق السعادة وبما قدمه وأبه رضاء الآخرين عن بعض الجوانب فيه ولكن يكفى انه محمد عبده انسان مجتهد ولكل مجتهد نصيب .

●● وماذا تقول عن كل الفنون ؟؟

ـ اهم ما يميزها مواكبتها للأحداث وقلما وجدت هذه الميزة فى بعض الصفحات الفنية والجانب الشعبى فيها واضح كثر .

●● عابد هاشم : محرر فنى وكاتب من الطراز الاول .

●● ليلى جوهر : استاذ والمحرفة الوحيدة « عليه » ان « لمه » غير وطنى ..

●● احمد الشريف الرفاعى : مؤلف ومعد من القلائل الذين يعدون على الاصابع .

●● عبد الله جفرى : كاتب واديب رومانسى .

●● سمو الامير فيصل بن فهد : محقق امال الكثير من المثقفين والفنانين لاهتمامه البالغ بالثقافة والفنون وهو ملبى ايضا لطموحات الفنانين الشباب وعلى يديه شاهدنا انجازات فنية وثقافية رفيعة مثل انشاء الاندية الادبية والانتصارات الشبابية فى جميع المجالات .. ولذا هو بحق امير الشباب .

●● محمد شفيق : وجه الموسيقى الحديثة الشرقية .

●● عبد الله الجار الله : كاتب اغنية يعد من الكتاب القليلين الموهوبين هذا الى جانب روحه الاجتماعية الخلاقة .

●● عبد الله محمد : رائد من الرواد الثلاثة للفن الغنائى وهم بالترتيب الاستاذ طارق عبد الحكيم وعبد الله محمد وطلال مداح .

●● فوزى محسون : استاذ الاغنية الشعبية وصاحب مدرسة مميزة .

●● سعد ابراهيم : صاحب الجملة السهلة الممتعة .

●● محمود حلوانى : اول من مارس فن المنلوج الغنائى فى « شفرتندة » .

●● هاشم عبده هاشم : عميد الشباب فى الصحافة والفكر الانسانى .

●● مامدى تأثير الصحافة الفنية عليك كفنان ، فى بداية مشوارك الفنى وحتى الآن وهل كانت ايجابية أم سلبية ؟

ـ فى الحقيقة كانت فى اغلب الاحيان ايجابية ..

محمود حلوانى



الاستاذ عبدالله محمد







عبدالمجيد عبدالله

محمد صبحى :
هل استطاع أن يسرق الكاميرا
من : عادل امام ؟

الذين راهنوا ، على ان الدور قد اتى ، للفنان : محمد صبحى ،لكى يتالق كنجم شامل ، مسرحى ، وتلفزيونى ، وسينمائى » وبعد ان ادركوا ان الترشيحات لـ : احمد بدير ، واحمد راتب ، وهما من مدرسة الكوميديا الحديثة ، لن تسفر عن نتيجة ، الذين راهنوا على ذلك ، لا يزالون حتى اليوم يتساءلون : ترى هل افلح محمد صبحى ، فى أن يسرق الكاميرا ، من امام عادل امام ، أم انه لا يزال رغم الجهد الخرافى الذى بذله من رمضان الماضى ، وحتى رمضان الحالى ، لا يزال يراوح فى مكانه ، وان عادل امام ظل كما هو ـ بطل الساحة الفنية ، دون منازع او منافس !

والذين راهنوا ، هم بالمناسبة : المنتجون ، والمخرجون ، الذين يريدون أن يكون هناك فى السينما بالذات : عادل امام آخر ، بل وربما اكثر من عادل امام ، لكى يستطيعوا أن يلعبوا فى السوق ، ويربحوا ، لان عادل امام وحده لا يكفى لأن يربح كل المنتجين ، ولان خطورة العمل مع عادل امام باتت كبيرة ، فهو رغم نجاحه الساحق الماحق ، يفرض أجورا خيالية ، ورغم أن اغلب افلامه تكسب رغم الاجر الخيالى فان المنتج الذى يحسب حساباته اكثر من مرة ، وهو حينما يفعل ذلك يتساءل : ترى ماذا يجرى لو حدث وهبط فيلم واحد ، إنه لا بد ان يأكل الاخضر واليابس ، ومن ثم ، فالتفتيش عن منافس لعادل يأخذ نصف اجره ، بل وربما أقل من ذلك بكثير ، وكان لا يزال وسيبقى هاجس أهل الانتاج ..

وقد يسأل سائل : ولكن لماذا رشح أهل السينما محمد صبحى بالذات ؟

والجواب بسيط ، وهو ان محمد صبحى ، كان حين تم ترشيحه ، يمر بنفس الظروف التى أدت إلى تألق : عادل امام ، فقد ضرب عادل امام ضربته الكبرى ، حين كان متواجدا فى المرافق الفنية الثلاثة ، وفى وقت واحد ، فمنذ اربع أو خمس سنوات ، كان يعرض لعادل مسلسل تلفزيونى ناجح ، هو مسلسل « احلام الفتى الطائر » أو « ابراهيم الطائر » باسمه الاكثر شهرة ، وفى نفس الوقت كان عادل يمثل على المسرح مسرحيته المشهورة « شاهد ماشافش حاجة » ، وتزامن مع المسرح والتلفزيون ، تقديم فيلمه الناجح الأول « رجب على سطح صفيح ساخن » ومن ثم فقد حرص عادل على مزيد من التألق ، فقدم مباشرة فيلمه الثانى « احنا بتوع الاسعاف » وبعد فترة وجيزة ، قدم مسلسله التلفزيونى الناجح الثانى « دموع فى عيون وقحة » ومع ابتعاده اثر ذلك عن المسرح ، إلا انه ظل يتألق ، ويتألق ، وبحيث ثبت حتى الان أن كل ما قيل عن عد تنازلى له ، ليس واردا .. فى هذه الأيام ، على الاقل ..

وكان بدء التشابه ما بين وضع عادل ووضع صبحى ، عندما قدم التلفزيون فى رمضان الماضى ، مسلسل « رحلة المليون » والذى تعلق الناس به طوال الشهر الفضيل ، ووجدوا فيه موضوعا حقيقيا ، مع ابتسامة طيبة ، وفى الوقت الذى هب فيه المنتجون ، لكى يتعاقدوا مع محمد صبحى رغم اكثر من دستة افلام ، وبدأ يمثلها ، سعيا إلى أن يوجد نفس الظروف التى مر بها عادل من قبل ، ولانه لا يملك مسرحية جديدة ، فقد قدم أو اعاد تقديم احدى اجمل مسرحياته « إنتهى الدرس يا غبى » مضيفا إليها رقم : ٨٥ ، لكى يجذب الجمهور إليها ، مدللا على التطورات التى وضعها فيها ، وهو فى نفس الوقت استطاع ان يقنع التلفزيون بأن يعيد عرض مسلسة مرة أخرى ، ونقول : يقنع التلفزيون ، لأنه ليس من عادة التلفزيون أن يعيد مسلسلا ، قبل مرور سنة على أول عرض له ، وقد بدأ فى نفس الوقت ، عرض احد افلامه الجديدة « العبقرى خمسة » وسط دعاية طيبة ، يتقنها منتجه وكاتب قصته : سمير عبدالعظيم .. وأدى هذا إلى تزايد المراهنات ..

ونعود للسؤال فى بدء الموضوع : ماذا حدث نتيجة لذلك ؟ وهل استطاع المراهنون أن يفوزوا ؟

هنا المشكلة

ماذا يقول محمد صبحى ؟

وقد أردنا فى البداية أن نحل المشكلة ، ونجيب على السؤال ، عن طريق محمد صبحى ، وقلنا له كل ما جال فى خاطرنا ، وخاطر السينمائيين ، ومن ثم طرحنا عليه السؤال بشكل مباشر :

القاهرة ـ من

عدنان مراد :

● هل تعتقد انك سرقت الكاميرا من على وجه عادل امام ؟

وابتسم صبحى ابتسامة نصفها توضح على وجهه ، ونصفها اختبأ فى بطنه ، وقال ببساطة شديدة :

ـ ولكن من قال انى اهدف لان أسرق الكاميرا ، من على وجه عادل امام ، أو حتى غير عادل امام ..

ونقول له :

● غير عادل ليس واردا فى حساباتك ، فأنت كوميدى وهو ايضا ووضعكما يكاد يكون متشابها !

ويرد :

ـ حتى لو كان ذلك صادقا ، وهو ليس صادقا مائة بالمائة ، فان هذا لا يعنى أن نجاح فنان ، يستهدف سرقة الكاميرا من على وجه فنان آخر ، والنجاح طريق مفتوح للجميع ..

● تماما ولكننا فقط نقارن ؟

ـ قارنوا ، ولكن لا تسألونى انا كى اقارن ، انا أسير فى طريقى وهو يسير فى طريقه ، ولكل منا اسلوبه الخاص ، بل ولكل فنان اسلوبه الخاص أيضا ، وهناك فارق بينى وبينه ..

● مثلا ؟

ـ مثلا انا بدأت تراجيديا ، مثلت « هاملت » لشكسبير ، وقدمت « روميو وجولييت » كنت « شكسبيريا » لوضح التعبير ، بل وحتى مسرحية : « انتهى الدرس يا غبى » كنت اعتبرها : ماساة لا ملهاة ، ولم اتحول إلى الكوميديا المفرقة ، أو ما تسمى « الفارس » إلا حين قدمت « الجوكر » و« السيرك » و« على بيه مظهر » ..

● و« أنت حر » ؟

ـ لا ، هذه اعتبرها ايضا من التراجيديات ، او اعتبرها ضمن تصنيف المسرح السياسى ، والمهم انى كنت أؤمن بان الفنان هو فنان شامل حقا ، واميل بشكل أو بآخر إلى العودة إلى « التراجيديا » من خلال فرقة « استديو الممثل » وبشكل اكثر صراحة : كان العمل الجيد هو الذى يثيرنى : تراجيديا ، أو كوميديا ..

● مع ذلك فانت سجلت نجاحا كوميديا باهرا ذات فترة ..

ـ وانا اعتقد انى سجلت نجاحا تراجيديا كبيرا ايضا ، فالنجاح لا يقاس فقط تجاريا ، وجماهيريا ، انا اعتقد انى سجلت نجاحا كبيرا فى بعض الأعمال التى خسرت فيها ..

● الا تعتقد ان النجاح الجماهيرى هو الافضل ، وهو بعد ذلك ، الهدف والغاية ؟

ـ اعتقد بنصف ما قلت ، ولا اعتقد بالنصف الآخر ، فالنجاح الجماهيرى شيء رائع ، ولكن أن يكتمل النجاح الفنى معه فهذا شيء من أروع ما يمكن ، وأنا استهدف هذا الكمال ، وبنفس القدرة والتخيل والأحلام .. انا أريد أن تكون المعادلة : نجاح فنى + نجاح جماهيرى ، ولهذا أسعى فى كل أعمالى ..

● ولكن اعمالك الجديدة ، لا تقول ذلك ؟

ـ كيف ؟؟

● بعد نجاح « رحلة المليون » ، اتت جملة افلام نجحت جماهيريا فقط ، ولا اعتقد انك سعيد بها ؟

ـ سعيد بالنجاح الجماهيرى بالتأكيد ، صحيح انى كنت اتمنى أن تكون افضل من ذلك ، ولكن صفة الاستعجال طغت عليها ..

● جيد انك تعترف بهذا ، فلماذا استعجلت ؟

ـ لم اكن انا المنتج ، كان هناك منتجون يريدون هذا والمنتج يفهم فى حساب الربح والخسارة ، والحق على ، لانى لا افهم هذا المنطق ، بدليل ان الاعمال التى انتجها ، وهى فى الغالب مرضية ، تخسر فى كثير من الاحيان ..

● لنترك الآن هذا النقاش جانبا ، ونسألك : ما هى مشاريعك على المدى القريب والبعيد ؟

ـ امامى سيناريوهات كثيرة ، بالنسبة للسينما ، ولكنى لن استعجل ، وأرفض ان يدفعنى المنتج إلى ذلك بعد اليوم ، وبعد أن مثلت « على بيه والاربعين حرامى » و« هنا القاهرة » و« العبقرى خمسة » و« الجريح » ـ وهو بالمناسبة من الافلام غير المستعجلة ، والتى افخر بها ـ هناك الآن فيلم « محامى تحت التمرين » وفيلم « ليلة صيف » وفيلم « الفنان » ..

ومؤخرا انتهى سيناريو فيلم « السيرك » وهو مستوحى من المسرحية التى قدمتها تحت هذا العنوان ..

● هذا فى السينما ، فماذا عن المسرح ؟

ـ بعد أن اعدت تقديم « انتهى الدرس يا غبى » بدأت ادرس مسرحية عنوانها « الهدف » وهى من تاليف : لينين الرملى ، وسأقوم ببطولتها مع : جميل راتب ، وهناء الشوربجى ، ومحمود القلعاوى ، وزوزو نبيل ..

وهناك مشروع اهم ، وهو مشروع حياتى ..

● وما هو ؟

ـ لقد اشتريت قطعة ارض فى الهرم ، وسأحولها إلى مسرح ، ربما بمعونة الدولة . وربما بدون معونة ، لست أدرى ، ويشترك معى فى ذلك شريكى فى فرقة « استديو ٨٠ » لينين الرملى ، ولن نقدم من خلال هذا المسرح العروض العادية فقط ، بل وسنقدم ايضا العروض المسرحية التجريبية ، والاعمال المسرحية الكلاسيكية ..

وكان محمد صبحى ، حين يقول ذلك ، كان يقول ايضا : وهكذا ترى أن أسلوبى يختلف تماما عن أسلوب زميلى : عادل امام ..

ودعونا نصدق محمد صبحى ..

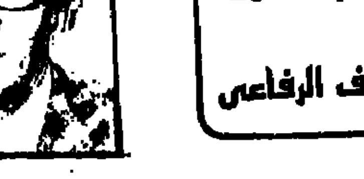
ولكن دعونا مع ذلك نتساءل : ترى هل فاز الذين راهنوا على ان محمد صبحى لا بد من أن يسرق الكاميرا من أمام عادل ؟

أم ان السؤال مجرد تكهن ، وان عادل فى طريق ، وصبحى فى طريق آخر .. تماما ؟

محمد صبحى

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء ..

قلم فى اجازة



بقلم : احمد شريف الرفاعى

اضطررت الى اخذ اجازتي السنوية .. اقول (اضطررت) لأن الكاتب في الحقيقة لا يعرف شيئا اسمه الاجازة ، فهو في اجازته قد ينقطع عن الدوام ، غير انه لا يستطيع ان ينقطع عن التفكير .

حتى (خصوصيات) الكاتب ، هى (عموميات) الناس .

اللقطات والانطباعات والرؤى التى ترتسم في عيون الكتاب وتلتقطها عدساتهم الذهنية ويتحدثون فيها بضمير المتكلم قد لاتكون – في الغالب – اشياء خاصة ، فالشجن والمعاناة والحب والكراهية والياس والامل سرعان ما تتدفق في داخل الكاتب لتتحول الى عمل فني ، ولذلك فان اروع ما كتب من فن هو فن (الاتو بايوجرافي) او (السيرة الذاتية) .

المهم أن تكون (التجربة الذاتية) مكتوبة بفن ، وان يكون ثمة مزيج اخاذ بين الرؤية والخاطرة الداخلية حتى تصبح التجربة مشحونة بحرارة الشعر وسخونة القافلة .

وهذه مزايا لايمكن ان تكون موجودة عند كل انسان ، لانها جوهرة ربانية يمنحها الخالق للبعض ولا يمكن ان تشترى من سوق المجوهرات .

ان ثمة قاعدة تقول :

(لا يوجد ابدا صوت عذب يخرج من فم لا عذوبة فيه) .

بمعنى : انه لا فن يصدر عن انسان غير فنان .

الواقع الذى نحياه هو المادة ، ولكن عيون الفنان الداخلية وموسيقاه وثقافته واحساسه وحسه البديع هو الذى يحول المادة الجامدة الى حياة متدفقة ، نابضة ، جياشة مفعمة بالعذوبة والاشجاء والارتواء ومترفة بالبهاء والضياء .

تركيبة الفنان من الداخل لها اثر في صنع الاثر الذى يقدمه ، اذ لا يمكن ان يخرج اثر فني جميل من انسان ليس في داخله جمال ، فالتركيبة النفسية للفنان – في الاصل – هى نبع الجمال .

والكتابة – خاصة في هذه الايام – قد تكون اعمالا شاقة ، لان الكاتب محكوم عليه دائما بـ الافكار الشاقة ، فهو مطالب بان يكتب حتى وان كانت تتلبسه حالة (قرف) .

ان اعتدال المزاج او اعتلال المزاج مسالة لا دخل لها ابدا في عملية الكتابة ، ذلك لان حالة (الركود) و (العدسية) مسالة ترفضها الكتابة رفضا باتا وعلى الكاتب نفسه تقع مسؤولية ان يتحول داخله من (النضب) الى (النبض) ..

عليه وحده تقع مسؤولية (شحن) همومه الشخصية واثقاله الخصوصية الى الخارج ، الى افق آخر ليخلص الى ما يطلب منه من التزام .

والاصالة في الكاتب هى التى تخرجه من حالة (اعتلال المزاج) الى (اعتدال المزاج) لأن الكتابة نفسها محبة قبل ان تكون وظيفة ، وحركة داخلية مستمرة ومتفاقمة قبل ان تكون التزاما .

هناك اولئك الذين يحبون الكتابة وتحبهم الكتابة .

فالحب بينهما – اذن – عشق متبادل وليس عشقا من طرف واحد ، هو عشق الكاتب الذى لا تعشقه الكتابة .

ان الذين يعشقون الكتابة دون ان تعشقهم الكتابة ، يحسون بعد ان يكونوا قد احرقوا عمرهم بانهم كانوا يمارسون العشق من طرف واحد ، دون ان تبادلهم (المعشوقة) هذا العشق .

وما اشد عذاب العشق من طرف واحد ..

● ● ● ● ●

بعد أيام معدودات تبدا اجازتي ..

ولكن ..

اية اجازة ..؟

لا يمكن ان اغلق عيوني الداخلية عن رؤية الاشياء والتاثر بها والتاثير فيها ..

ما قيمة الجمال بغير العيون التى تراه ، والاحاسيس التى تفعمه وتشفه وتتنهده وتهدهده .

ما فائدة الورود بغير الانوف التى تستنشق اريجها

وما جدوى العيون الجميلة بغير عيون اخرى تغرق في الوان جمالها

أجل .. سأسافر خارج القطر ..

و .. ستكون معى زوجتي ..

المهم هذه المرة انني احتاج الى حراسة ..

اذاعة الرياض .. وبرامج العيد..

●● في اذاعة البرنامج العام .. مجموعة من البرامج الخاصة بمناسبة عيد الفطر المبارك ..

هناك برنامج بعنوان « بطاقة معايدة » مدته ٥ دقائق من اعداد عوني كنانه ونوال بخش

● تمثيلية العيد مدتها ٣٠ دقيقة يوميه .. اعداد كمال سرحان زكريا شمس الدين ، عدنان الراشدى ، عبد المحسن الخلف

●● ام حديجان في العيد .. يومى مدته ١٠ دقائق .. تمثيل عبد العزيز الهزاع .

●● الحرس الوطنى يومى ٣٠ دقيقة .

●● من العايدين ٦٠ دقيقة يومى محمد ابو ناصف .

●● مجلة الاطفال ٣٠ دقيقة يومى محمد ابو ناصف .

●● معهم في العيد .. مقابلات ١٠ دقائق يومى عبد الله الشهرى – منصور المسبحى .

●● افراح العيد يومى ٣٠ دقيقة عبد الرحمن الاحمدى .

●● العاملون في العيد يومى ٣٠ دقيقة حسن التركى .

●● تهانى العيد .. يومى ١٥ دقيقة عبد الرحمن زارع .

●● سلامات يومى ٣٠ دقيقة ابراهيم الصعقوب .

القناة الثانية ونجاح كبير ..

●● القناة الثانية .. جذبت المشاهدين في دورة رمضان لمتابعة برامجها .. التى كانت على مستوى المناسبة .

فهناك برامج دينية ايضا .. والافلام مختارة قوية .. لهذا نقول للقناة الثانية شكرا وفي العيد منتظرون لبرامج جديدة تناسب ايام العيد .. وعيدكم مبارك ..

كل اربعاء مع عبدالعزيز عمر صيرفي

● اذاعة البرنامج الثانى ●

● مسابقة رمضان .. الاختراع العجيب

● المجلة الاسلامية .. تجارب رمضانية

● قطوف من التراث .. موائد رمضانية

● تعلمت من رمضان .. رمضانياد

● ابو خداش .. كل يوم كسره

● افكار واراء .. روضة المساء

● مع السحر .. دراهم وقنطار

● هذه مدينتي .. وجه في الزحام

● سهرة الليلة .. اخي الصائم

□□□□□□□□

● اذاعة القرآن الكريم ●

● اصول التفسير .. قصص الانبياء

● الوصايا العشر .. لقاء الاسبوع

● شهر القران الكريم .. ديار الاسلام

● احكام الصيام .. في محراب الصالحين

● ورمضانيات من الكتاب والسنة .. توجيهات نبوية .

● اذاعة نداء الاسلام .

● مسابقة القران الكريم .. فتاوى رمضان

● يوميات صائم .. صوموا تصحوا ..

□□□□□□□□

التلفزيون .. والامل ... في القادم .. !

●● لا ينكر اى مشاهد عاقل جهد التلفزيون في ما قدمه خلال ايام شهر رمضان المبارك ..

فهناك مجموعة كبيرة من البرامج الدينية .. والتمثيليات .. فترة الظهيرة .. هى الفترة الليّنة بمجموعة طيبة من البرامج .

فترة الافطار .. خلاف المالوف .. ولا تعليق !!

فترة الليل .. ايقاف البرامج الاسبوعية ..

عموما بنظرة سريعة نقول حاول التلفزيون قدر ما يستطيع تقديم البرامج المفيدة ..

ولنا امل ..

الامل في دورة برامج العيد .. تنتظر مع بقية الاخوة المشاهدين .. في دورة العيد .. عيد الفطر المبارك ..

ويتوقعها الجميع دورة رائعة .. دورة موفقة .

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

اذاعة جدة .. وبرامج العيد ..

●● وفي اذاعة البرنامج الثانى . تستعد اذاعة جدة ..لتقدم لمستمعيها دورة خاصة بالعيد .. عيد الفطر المبارك ..

يبدأ الارسال في حوالى الساعة الثالثة والنصف ليلا .. لنقل اذان وصلاة الفجر .. ثم صلاة عيد الفطر المبارك والخطبة ..

وارسال اذاعة البرنامج الثانى يبدا يوميا خلال عيد الفطر وايامه .. من الساعة ٥٥ر٥ صباحا .. بالسلام الملكى ..

● القران الكريم ، حديث ، موجز للانباء ، جريدة الصباح .

● اشراقة العيد ...

هذا البرنامج من تقديم عبد الله راجح .. ومرشح لاعداده احد ادبائنا الكبار ..

في تمام الساعة ٧ صباحا يعود الينا برنامج صباح النور الذى يقدمه مجموعة من ابرز المذيعين والمذيعات ..

٠٠ر٨ النشرة الاخبارية الاولى ..

٣٥ر٨ المركاز من اعداد واخراج صالح جلال ..

٠٠ر٩ صباحا برنامج من العائدين .. اعداد خالد البيتى .. صالح الحارثى .. سعيد المصاطى .. عبده قزان .

ولاطفالنا الاعزاء برنامج بعنوان « الاطفال في العيد » اعداد صباح الدباغ .. اخراج احمد نورى ..

في تمام ١٠ر١٠ صباحا برنامج « رباعية » اعداد صالح جلال ..

٣٠ر١٠ صباحا دنيا الاسرة ..

٠٠ر١١ صباحا برنامج من الوطن العربى .. اعداد هانى ماجد فيروزى .. اخراج محمد طاهر ..

١٥ر١ ظهرا حدائق وظلال .. تنفيذ احمد نورى ..

٠٠ر٢ ظهرا .. الناس والعيد ..

٠٠ر٣ ظهرا من العايدين ..

٢٠ر٣ ظهرا .. عالم الطفل في العيد .. اعداد يعقوب اسحاق .. اخراج احمد الاحمدى

٢٠ر٤ عصرا شعاع الراشد وبرنامج دائرة المعارف على الهواء .. اعداد ناريمان زين العابدين ..

٣٠ر٤ عصرا ما يطلبه المستمعون من اعداد وتقديم المذيعة شيرين شحاته ..

٢٠ر٥ عصرا – من ذاكرة الايام .. اعداد وتقديم بندر الدوخى ..

١٥ر٦ عصرا تمثيلية بمناسبة العيد ..

برنامج الافاق الجديدة .. وناشىء في رحاب القران الكريم ، وشواهد القرآن الكريم .. في الفترة الروحية ..

٢٥ر٧ مساء يعود برنامج اوراق المساء ، اعداد عبد الله الجميش .. تقديم محمد الشعلان وايمان السقاف ..

٣٥ر٧ مساء من العايدين ..

٢٠ر٨ ليلا صور من حياة المتقين ...

وهناك سهرات اذاعية تذاع من اذاعة البرنامج الثانى منها حفلات منوعة .. وتمثيليات وبرامج خاصة بالعيد ..

وبالمناسبة .. !

●● لكل الاحبة .. لكل الاعزاء .. لكل القراء .. نقول لاطلالة ايام عيد الفطر ..

وشهر رمضان المبارك يودعنا نقول من الاعماق بكل الحب .. بكل الوفاء ..

شهر رمضان .. اعاده الله على الجميع بالخير والصحة والسعادة مرات ومرات ..

وكل عام .. والكل في سعادة دائمة .. وخير دائم .. ونجاح مستمر ..

كل عام وانتم .. يا احبائى الغالين .. بخير وهناء وسعادة ونصر ..




في المهرجان الكبير الذى شهدته مدينة الرياض خلال شهر شعبان الماضى لتوزيع جوائز الدولة التقديرية في الادب لعام ١٤٠٤هـ للرواد الثلاثة من الدفعة الثانية – كان هناك انظمة اخرى ثقافية وفنية .. مثل معرض الكتاب السعودى الذى يقام للمرة الثانية .. ومعرض الفن التشكيلي السعودى المعاصر ..



بقلم / عبدالله احمد الداوى

اريد اليوم ان اتحدث عن المعرض الفنى الذى اشترك فيه اكثر من ثمانين فنانا من مختلف مناطق المملكة .. بمائتى لوحة تمثل مختلف الاتجاهات والمدارس الفنية الموجودة في المملكة في الرسم التشكيلي بالاضافة الى اعمال الحفر والخزف .

وقد تم توزيع ١٤٠ جائزة على الفنانين المشتركين في المعرض بلغت قيمتها ١٥٠ الف ريال سعودى بالاضافة الى شهادات التقدير .

وقال صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة الجائزة في تقديمه لدليل المعرض :

انه اذا كان للكلمة الهادفة دورها الذى لا ينكر في التعبير والتوعية فان للفن التشكيلي البناء دوره ايضا في تهذيب الطبع وترقية الوجدان والاحتفاظ بتراث الامة وشخصيتها الفريدة المتميزة .. وهو لا يقل تاثيرا وفاعلية عن الادب . واضاف سموه :

ان الفنون تمتزج وتلتحم رغم تباينها وتقتبس من بعضها البعض ولا ادل على هذا الامتزاج والالتحام بين الفن التشكيلي والادب من هذه المدارس والمذاهب الادبية الكثيرة مثل الدادائية والتكعيبية والسريالية التى تنتسب الى الادب .. وهى في الحقيقة من صميم الفن التشكيلي .

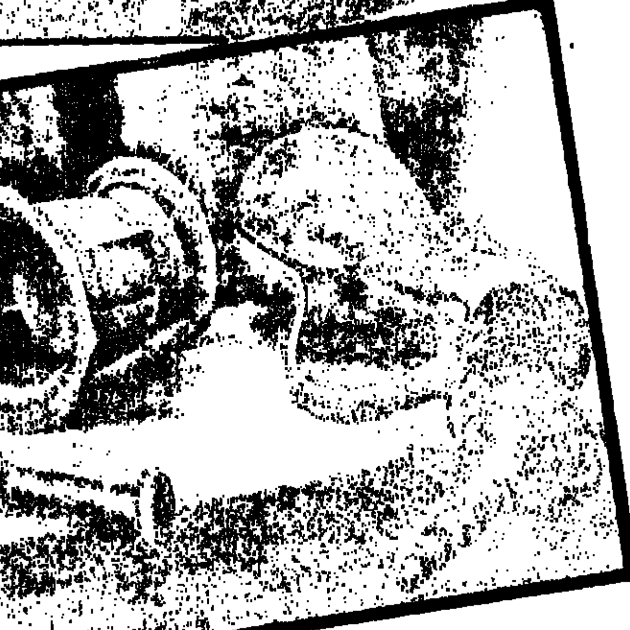
وكانت لفتة كريمة من سموه لفنانينا التشكيليين حينما قال :

واذا كنا نحتفل اليوم برجال الفكر والادب فاننا لنرجو ان نحتفل مستقبلا برجال الفن التشكيلي الذين يسهمون مع زملائهم الاخرين في التعبير عن الجوانب المشرفة في نهضتنا الحاضرة .

ولقد كنت تمنيت لو ان الدليل اشتمل ايضا على دراسة او ملامح من حركة الفن التشكيلي في المملكة والاتجاهات الفنية الموجودة من خلال لوحات الفنانين التشكيليين على ان يقدمها ناقد فنى متخصص في هذا المجال .

لقد ابرزت بعض اللوحات الفنية المعروضة تراثنا الاصيل الذى صاغه الفنانون بريشتهم لابداع فن تشكيلي معاصر يؤكد اصالتنا ويعبر عن قيمنا السامية ومبادئنا الكريمة . ويأتى ذلك انسجاما مع توجيهات صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز للفنان السعودى بالعودة الى التراث

واستلهامه لنشكل منه فنا اصيلا ينبع من داخلنا .. ويغترف من حياتنا .. وينهل من تاريخنا وحضارتنا .. ويعبر عن مشاعرنا وافكارنا .. ويعمق انتماءنا لهذه الارض الطيبة .





هذه هى قضيتى

نجوى صلاح الغرباوى

وعدتني
الا تقتل ارضي
وتذبح امومتي
وعدتني
ان تبقى على وعلى مدينتي
وعدتني
ان تحميني من نفسي
وترفع بين راحتيك كوني
وعدتني
اذكر هذا !
وياليتك ما وعدتني
خدعتني بمعسول الكلام
وها انت تصوب الرصاص الى صدري
وتسرق بندقيتي
من بيتي تسرق لقمتي
من اعصابي
تشعل سيجارتي
تقتلع اشجاري من حديقتي
تتسلق عيون الابرياء
تحفر فيها مقبرتي
تطمس كل القلوب
وتشنق عبرتي
كم هو وعدك رخيص يا مهزلتي
كم انا ضعيفة يا حسرتي
تخون
تسرق
تقتل
تذبح
وانا في ابهى زينتي
من يوم ان وعدتني
تركتني على حالي هذه
ياخجلتي
اعيد كلماتك
بالسذاجتي
اكاد لا اصدق يامصيبتي

● ● ● ●

من انت ايها الوغد الغبى
اتغار على
وانا عزلاء من السلاح
سرقته من يدى
وصوبت فوهته الى صدرى
ياهزيمتي
ها انا اتارجح والحبل حول رقبتي
تكراء هزيمتي يانكرد
اخرج انت مطرود من جنتي
اسمعوني جميعا
واغفروا لى زلتي
انني اخطات في حق مدينتي
وصدقت هذا الوغد الغبى
اعترف
انني ضائعة خلف الابواب المغلقة
ياوحدتي
فان شئتم ان تحاكموني
فعذبوني
وان شئتم ان تسامحوني
فترافعوا عني
فهذه هى كل قضيتي .



(قصة قصيرة)

يوميات مدرسة

بقلم / وفاء حسن منور

(١)

اليوم هو الاحد .. يوم تمر اوقاته في رتابة غير معهودة . فمعظم الطالبات يتمنين ان تطوى اوقات اليوم لتحل من بعده ايام الاسبوع الاخرى .

واليوم موعدهن مع حصتي النشاط اللامنهجي .. وكل واحدة منهن مطالبة بالمساهمة في اعمال النشاط .. قد يكون هناك الضجر والمشقة لحمل الاعمال .. وقد يكون هناك الخوف من ان لا تنال الاعجاب من قبل المعلمة المشرفة على جمعية النشاط ..

وبالتالي تعاد وتنفذ مرة اخرى .. الامر سيصبح شاقا .. يد تحمل الحقيبة .. ويد تحمل اعمال النشاط .. وخطى حذرة تتجه نحو باب المدرسة .. ستنزلق العباءة .. يا الهي لقد طبعت بصمات اصابع يدي فوق مساحات الالوان التي لم تجف بعد .. ومقبض الحقيبة سقط منه احد البراغي .. وجدول اليوم مليء بدروس المواد وبالكتب والكراسات ...

(٢)

مجموعة من الطالبات يقفن في ركن من عرصة الفناء .. لم يحن بعد طرق جرس المدرسة ليعلن بدء اليوم الدراسي .. هناء طالبة بالقسم العلمي بالصف الثالث (١٢) تتامل مجسما خاصا بالحيوانات البحرية تثبت بانامل يدها اطراف قطع الاسفنج الهاربة من قيود الصمغ .

تعرض لمجموعة من صديقاتها الوسيلة التي قامت بعملها وتسالهن .. ما رايكن في انتاجي هذا ؟ وبالطبع فقد ساعدتني في تنفيذها اختي صفاء - كيف حال (ابلة) صفاء الان ؟ وهل انتهت من اجازتها المرضية .. ستكون اليوم في تدريسنا .. ان هي حضرت . لقد حضرت اليوم وارجو ان تدعوا لها بالصحة .. انها اكبر مشكلة تقلق تفكير ابي وامي وكل افراد اسرتنا شفاها الله من مرضها الخبيث هذا ..

- انني احب (ابلة) صفاء بل وجميع الطالبات هنا بالمدرسة يقتدين بها .

ينهي حوار الطالبات صوت جرس المدرسة معلنا ضرورة الاسراع الى الاصطفاف في طوابير منظمة ..

ترفع هناء خصلات شعرها المتهدل على جبينها وتثبتها مع باقي خصلات شعرها الى خلف راسها .. وبسرعة وقبل مجيء مراقبة المدرسة السيدة صفية التي ستغضب ان لاحظت تهاون الطالبات في اتباع النظام المدرسي وتكشيرة الغضب المرسومة على وجهها لا يرضى احدا بها ..

كوثر وسهى .. ونادية في حالة تاهب .. كوثر تسارع الى وضع الشرائط البيضاء فوق جديلتيها .. وسهى .. تزيل القرط الدائري ذا الحجم الكبير .. وتخفي تحت صدرية مريولها سلسلة ذهبية ..

(٣)

تتلو الطالبات سورة الفاتحة .. كبداية روحانية .. ليوم حافل بالنشاط والنجاح .. وبحماس وطني يرددن النشيد الوطني .

فقرات الاذاعة المدرسية ذات اعداد متكامل .. تبحث كوثر عن معلمتها المحبوبة صفاء ... فتفتقد وجودها .. تختتم الاذاعة المدرسية فقراتها الصباحية .. وبصوت حاني النبرات .. تلقى هذه العبارة .. ارجو ان تكون فقرات اذاعتنا اليوم قد حازت اعجابكن .. مع تحيات .. معلمة اللغة العربية .. صفاء خالد ..

تتعالى التصفيقات من فناء المدرسة والهتافات .. ابلة صفاء .. ابلة صفاء ..

تسرح « هناء » عن واقع المدرسة والفناء والهتافات .. بينما بدأت الطوابير في السير الى الفصول الدراسية .. تردد وفي اعماق نفسها .. اختي صفاء .. ومعلمتي .. هذه المخلوقة البريئة التي تعبق بشذى يغمر المكان ......

لا زالت طوابير الطالبات تتوزع الى مختلف الطوابق .. تحدث هناء نفسها .. لا استطيع ان اتصور بعدها عن المدرسة والتدريس وعن البيت .. بعد ان قرر الاطباء ضرورة سفرها الى خارج البلاد لتتلقى العلاج هناك لا واحدة من الطالبات الى الان تعرف الخبر .. سيتالمن كثيرا عندما يسمعنه .. تنتهي لحظات السرحان عند هناء بدموع متلالئة فوق ملامح وجهها الجميل .. وبهدوء تقوم بمسح تلك الدموع ..

(٤)

وفي داخل الصف الثالث (١٢) تاهبت الطالبات لدراسة مادة الكيمياء .. كراسات ..

وكتب .. ولم تدر الطالبات هل قررت المعلمة ان تاخذهن الى معمل المدرسة لتقيم التجارب او انهن سياخذن الدرس هنا في الفصل .. تدخل المعلمة وتلقى على الطالبات التحية .. ترد الطالبات عليها التحية ..

تتفقد المعلمة الواجبات المنزلية للمادة .. عند الطالبات وبعد القيام بحلها مع الطالبات .. تبدا في القاء وشرح الدرس الجديد .. الكل في متابعة مع شرح المعلمة ..

الا وعي « هناء » لا يعي ما يعرض عليه من معلومات .. تفكيرها ما زال هاربا الى مكان الحدث الاتي .. الحدث المرتقب ..

وتساؤلات تدور في راسها .. لا عدد لها .. هل ستشفى اختي من مرضها ؟ هل سيتغلب الطب على هذا المرض اللعين ويبعده عن كيان اختي ؟

نظرات « هناء » مثبتة على سطور السبورة .. وعلى المعادلات الكيميائية المسجلة هناك .. كل ما تفعله ترديد الكلمات في قراءة الصيغ الجزئية وبدون وعي تركز بنطقها فقط مع شرح المعلمة .. لتردد اخر كلمة من كل عبارة تقولها المعلمة بينما راحت اناملها تمزق قطعة المنديل الورقية وتحولها الى كوم من الفتات .. تمسك بالقلم الرصاص وترسم على غلاف مادة الكيمياء دائرة تقوم بتطويقها بهالة من السواد .. تحفر الدائرة بالقلم الرصاص .. حتى يتلاشى راس القلم وينفذ اللون الاسود الى داخل صفحات الكتاب .. تفيق « هناء » من تفكيرها على صوت صرخات باكية .. وانين يمتزج بالالم ..

ازمة المرض قد داهمت اختي « صفاء » .. لقد قال الاطباء ان المرض في اخطر مراحله الان .. تهرول « هناء » الى الفصل المجاور عندما كانت اختها الكبرى

« صفاء » تلقي درسا في مادة النحو والصرف تختلط كل المعلومات في ذهن « هناء » .. لا تدري هل ما زالت الذرة هي اصغر جسم موجود في الطبيعة ؟ !

جسد « صفاء » يعيش في اوقات شبه غيبوبة عن كل وقائع العالم المحيط بها .. وطالبات الفصل يطوقن معلمتهن .. طالبة تلوح في الهواء بغلاف مقطوع لاحدى الكراسات .. تحاول دفع نسمات الهوى لمعلمتها المغمى عليها ما زالت « صفاء » تصارع الالم .. بينما راحت احدى زميلاتها المعلمات تقوم بغسل وجهها بقطرات ماء مثلجة واخرى تقوم بعملية الاسعافات الاولية « لصفاء » .. تتفقد « هناء » بنظراتها جسد اختها الغائبة عن الوجود تتبعثر الدموع على وجهها .. وبيديها المرتعشتين تزيل الحذاء من قدمي « صفاء » ... لا جدوى يجب نقلها الى البيت لكي تاخذ علاجها وترتاح اكثر .

مديرة المدرسة .. يحزنها تغيب اخلص معلمة لديها في المجموعة .. فربما تطول فترة تغيب « صفاء » عن حقل التدريس .. فبعد سفر « صفاء » الى الخارج لتلقي العلاج .. او ليقوم الاطباء باجراء عملية جراحية تريحها من الم الاورام .. وفي هذه اللحظة تدخل مراقبة المدرسة السيدة « صفية » وبيديها سجل الحصص الاحتياطي وتكشيرة الغضب المعهودة تبدو ملتصقة على رقعة وجهها .. سيكون اليوم متعبا للغاية .. فتغيب معلمتي الرياضيات والاجتماعيات اللتين لديهما اليوم اجازة مرضية الى جنب تغيب الانسة « صفاء » .. شفاها الله .

- عليك ياسيدة « صفية » ان تقومي بتنفيذ جدول الحصص الاحتياطي .

تغادر المراقبة غرفة الادارة المدرسية متجهة الى غرفة المعلمات ...

(٦)

اسبوعان من الزمن تمر ايامهما بقسوة وملل .. وتلك المعلمة الغائبة عن المدرسة .. والطالبات .. والمعلمات تترك فراغا ذا مساحة كبيرة .. ولا احد يستطيع ان يملأ هذا الفراغ .. القلوب تترجى الاله .. بان يستجيب الدعاء .. ويخلق الفرحة مرة اخرى .. يتشوقن الى خبر رجوع « صفاء » وهي في صحتها التامة .. هل يبقى الفرح قابعا في احشاء الايام ام ينتظرون ولادته .. ام ان الحزن سيقوم باجهاضه .. عندما ستتحول شواطيء الحلم الى معتقلات تلقى الابتسامة والفرح .. فلا دروع .. ولا حصون .. ولا قلاع تبعد الحزن .. ولا دروب للفرح .. واخيرا .. ولد في هذه الدنيا الفي خبر .. لقد رحلت صفاء في صمت .. ابتعدت عن احبتها ورحلت الى دنياها .. بعد ان صرع المرض ارادتها .. واملها .. وابتعد قطار الفرح عن محطة انتظار الاهل والاحبة ولكن ابت الجروح الا ان تعيش في مهجتهم .. ويمزق الاسى والحزن وجدانهم .. فتبلى الحسرة في جوانحهم وتتفجر الماساة الكبرى كالبركان .. تحرق قلوب الاحبة .. وتتزايد ثورتها فتحرق انسجة اجفانهم .

(٧)

موكب من السيارات بمختلف انواعها والوانها .. تحمل افراد اسرة الفقيدة .. وبعضا من اقربائها .. وجيرانها وصديقاتها .. بينما وقفت سيارة الاسعاف امام بوابة صالة الانتظار بالمطار .. وراحت انوارها ذات اللون المشع الصارخ .. تتوزع على كل الزوايا .. وتستقر احيانا في نظرات القادمين من الرحلة .. فلا يلبث ذلك القادم الا ان يطرد عن بصره تلك الانوار بالوانها المزعجة .. فيطبق جفناه .. او يرسل نظراته الى مكان اخر .. داخل صالة المطار .. وعند بوابة الاستقبال .. تقف مجموعة من النساء تبدو الكآبة جاثمة على شواطيء اهدابهن وتتسلق الاحزان اغصان الامنيات والاماني بنفوسهن .. فينطفيء وهج الحسن في ملامح وجوههن ..

يخفق قلب « هناء » كلما سمعت تحركات اللوحة الالكترونية المعلنة عن قدوم الرحلات .. يزيد خفقان قلبها وتزيد رعشة اطرافها عندما يرسل مذيع المطار صوته الى ارجاء الصالة .. فيتكتل الجليد فوق اطراف اناملها .. ويزداد انهمار الدمع من عينيها .. فلا ترى صورة من يقف امامها .. لا ترى الا بقعة من الالوان المائجة التي لا تختفي الا عندما تزيلها وتجففها بطرف غطاء وجهها .. فتشعر بالحرارة تكوي وجهها ..

اعلن المذيع عن وصول الطائرة القادمة من مطار « لندن » والتي تحمل جثة الفقيدة ..

اندفع المستقبلون تجاه بوابة الاستقبال .. واكتظ المكان بهم .. يترقب الجميع وصول المرافقين لـ « صفاء » ..

تعانق النساء .. ام صفاء .. ويقدمن لها العزاء .. ترتفع الاصوات الباكية .. وتدور العبارات المحزنة .. وتتساءل النظرات المحيطة عن اسباب مظاهر الحزن ..

وعند البوابة الخارجية للصالة .. تنطلق السيارات .. في موكب يخيم عليه الحزن وتغلفه الكآبة ..

اصوات .. وعبارات .. كلمات .. واقوال .. دموع .. وتنهيدات ..

اسرعوا .. بالتوجه الى مكة قبل ان يسخن التابوت .. هنيئا لها .. تلك العروس ..

(٨)

وصول التابوت بيت الفقيدة يزيد من تحركات المتواجدين .. داخل البيت .. عدد من السيدات يقفن فوق درجات سلم البيت .. منهن من يتلين القرآن .. ومنهن من يستقبلن العائدين من الرحلة ..

عبارات قاسية تتفوه بها بعض السيدات .. وتساؤلات كثيرة تبعثر الام الجروح التي اندمل جزءا منها .. فيستمر النزف .. اخذ الموت احلى عروس .. رحلت الحبيبة .. وتركت احبتها ..

اما تسكت هذه السيدة التي تدفن وجهها في الجدار ليقوم لسانها بارسال عبارات النوح و (التعديد) انني اراقب عينيها .. التي لم تفرز اي دمعة ..

ليتني استطيع حملها الى مكان اخر .. فربما هدأت اعصاب الجالسات هنا .. اول مرة تلتقي نظرات « هناء » بمراسم الاعداد الاخيرة لجثة الانسان المتبقية فوق الارض .. تلتف الجالسات حول جثة « صفاء » بعد اخراجها من التابوت .. وتتلوا كل واحدة منهن جزءا من اجزاء المصحف ..

تعود تلك السيدة للنوح .. والبكاء .. بصوتها المزعج .. ومن جديد .. ترسل العبارات المفزعة بين اسماع الجالسات .. اين حسنها ؟ .. اين جمالها ؟ ... لقد مسح المرض اثار الحسن والجمال .. ضيع المرض وهج حسنها وحطم دلالها وطمس مهجتها .. يحزنني منظر جثتها المنتفخة تقاطعها « هناء » .. كفى .. كفى .. ارحمينا يرحمك الله .. ترحمي على الفقيدة .. تنخرط « هناء » في البكاء وتغادر الغرفة وتتجه الى الغرفة المجاورة ..

(٩)

وفي الغرفة المجاورة ... والمكتظة بعدد كبير من السيدات .. تبحث « هناء » عن زاوية تجلس فيها .. ما زالت واقفة عند باب الغرفة .. قدماها لا تقويان على حملها .. تسند « هناء » جسدها الى باب الغرفة .. تنظر هنا وتنظر هناك .. تتابع النظر الى جدتها وهي تغربل الورد الجاف بعد تفتيت اوراقه ..

رائحة العود تتسلل انسجة قطعة القماش الابيض المندى بماء زمزم .. هل هو ما يدعى بالكفن .. ؟؟

انية بها قراطيس ورقية .. تحوي كل ما يخص الغسل .. قنينات من ماء الورد .. والزهر .. وقطعة الصابون تمتزج مع قطعة (الليفة البيضاء) العائمة على وجه الوعاء البلاستيكي المليء بالماء .. اناء اخر به ماء دافيء تدور بداخله وريقات السدر الجافة المتكسرة ..

سيدة عجوز .. يؤلم مشاعرها المنظر .. ويوجع قلبها كل ما يعرض امامها .. تبكي بصمت .. تصرخ بصمت .. ويهتز كيانها بصمت .. تركز راسها الى جزء من جدران الغرفة .. تبكي بارتعاشة بكيانها .. تحتضن « هناء » امها وتقبل جبينها .. وتخفف عنها الم المصاب .. تلاوة القرآن تبعث في النفوس الراحة والاطمئنان ..

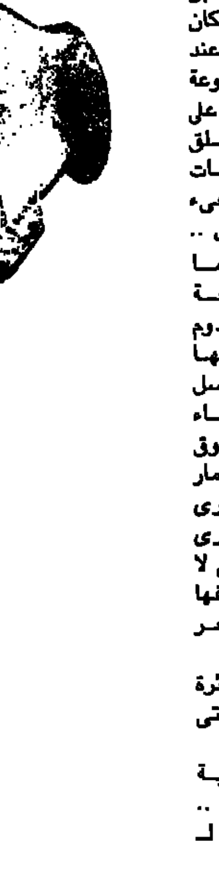
(١٠)

تنظر « هناء » الى جثة اختها نظرة الوداع الاخيرة .. وقلبها مترعا بالحزن .. يتالم ويئن .. تحدثها .. برحيلك ستبقى الرياض موحشة .. وشدو الطير سيتوقف .. ماذا نقول للربيع عندما يعود غدا .. يبحث عن وجودك ؟ يريدك زهرة تفوح بالشذى في كل اوقاته .. يبحث عنك ثانية .. يريد لمعانك ليضيء ايامه .. فيشتاق الربيع لحضورك .. يتجمع الاهل .. دموع .. وعبارات .. وكلمات .. تحاكي نظرة الوداع الاخيرة ..

تهتز اركان البيت .. الوداع اصعب مرحلة تمر بمن في البيت .. صوت رجولي يامرهن بالصمت .. وتمضي الجنازة الى طريقها الذي يعرف مداه كل انسان ..

تنزوي « هناء » في احدى الغرف الخالية من سكان البيت .. وتتفجر الدموع بعينيها .. ويبقى فؤادها تائها .. حزينا مذهولا .. تداهم عقلها حالة من القصور .. وتسود رسوم الكلمات في كل السطور التي بداخل كراسات الواجبات المدرسية .. ما زالت افكارها مليئة بالدهشة .. تهدأ ثورة البكاء والحزن .. ويقف اهتزاز اركان البيت .. وتوارى الفقيدة .. ويتوارى جسد الفقيدة عن الانظار .. وتنصب رحمة الاله ..

وتغمر رائحة الندة اهل الفقيدة .. عبارة تزيد من اطمئنان النفوس .. تردد .. « انا لله وانا اليه راجعون » .. ويبقى الايمان بالله هو الذي يمحو ويزيل كل دهشة وقصور ..



يادنا

مها صلاح الدين

وتعودين
في الصباح مع الفجر المشرق النادي
تحملين حول ذراعيك ورودا
كللتها الرياح بالافراح
وتقولين
كلاما لم تقوليه منذ زمان بعيد
جاء ترانيم كلحن
تستجدي اللثم واضيع النبرات
لترتدي حلة المجد التليد

وتعودين
كلما مر بالسماء طائر غريب
قلت هذا هو مرسوله
جاء يحنو من البعيد البعيد
صوته المالوف
نشدو في سماء الالحان
لحنا فريدا
ظللته الاشجار
صنعت به ازهار حب ونشيدا
نبته عرف ماتخبئه الايام

لافضي بالكلام القديم الجديد
وتقولين
ياليالي الشرق
يانبض الشوق
يادنا ضلت طريقها الى العهد
الجديد
وتضفين
ربما كنت انت غريمي
ربما كنت انت حبيبي

سنعود ياوطني

عبدالسلام هاشم حافظ

في ذكرى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ لتقسيم فلسطين

وطني .. ومجد كرامتي الثائرة
ياشعلتي في عمري الشارد
وطن العروبة والمنى الزاهرد
انا لم انم عن حقك الخالد
عن اخوتي المتشردين اللاجئين

* * *

وطني المناضل للعلا والبقاء
ارض القداسة والفدا والحياة
انا لم انم عن ثورة الاوفياء
ودمي لهيب يستفز الطغاة
ويضج بل سنعود ياشعبي الامين

* * *

انا لم انم ابدا ولا عاقني
عن تضحياتي حكم قوم عتاة
عاشوا على ظلمي . فما هابني
سيف . ولا نار . تذل الجباه
انا يافلسطين الحبيبة لن اهون

* * *

انا ثورة الشعب الابي المجيد
وصراع اخوان لنا في النضال
سنوحد الامل الجديد العتيد
ونزيل احقاد الورى والليال
ونثور بركانا يريع الطامعين

* * *

ونحطم الاصفاد عن قدسنا
ونبيد (صهيونا) وارباعها
ونبدد الظلمات عن ارضنا
وتعود اضواء المغاني لها
سنعود للوطن السليب مع الحنين

* * *

سيعود حتما كل من شردوا
والفرحة الكبرى تضم الصدور
والصبح يرقص كلما غردوا
بالروابي والهوى والزهور
وتردد النجوى قلوب العائدين

* * *

ويعود إشراق الحياة البديع
ورؤى الجمال وبسمة الابرياء
والارض يكسوها بهاء الربيع
والروض ينفح بالشذا والرواء
والدار يعمرها الاهالي الناعمون

* * *

وطني المبارك يحن جند الفدا
من حضرموت الى جبال الثلوج
الدين - معقلنا لسحق العدا
ومن المحيط - جهادنا للخليج
حتى يحرر موطن العرب الحصين

* * *

ويعود كل مواطن للوطن
والعزم والايمان يذكي الهمم
للنهضة العظمى ومجد الزمن
للوحدة الكبرى وسلم الامم
وحضارة تبقى على كر السنين

* * *

وطني وسر حياتي الباقية
سنعود بالامل الكبير الجديد
بالنور .. بالازهار .. بالساقية
بالحب .. بالروح الطموح الشديد
سنعود في الفجر القريب الى الحصون

للموطن الغالي . نردد للسنين :
حرية الشعب الكريم هي الاتون
حتى نحققها لكل العالمين
وتعود للارض الكرامة والفنون
تبني بها التاريخ .. ايدي العاملين

الاربعاء تقدم

دعـــوة الى رؤســاء البلديات



القطع الحديديـــة التالفة تتحول الى مجسمات جمالية

تحقيق / عبد الرزاق السنوسي



سليمان الوابلي

قد يكون من السهل جدا ان تنشا شركة متخصصة لفرز نفايات مخازن التجار الكبيرة او البيوت التى يرغب اصحابها في تاثيثها من جديد وهنا يتحول اصحاب هذه الشركة الى رجال أعمال مع مرور الأيام والسنين من البحث عن اهم الأشياء الملقاة داخل صناديق النفايات .. وهذا ماحدث قبل سبعة سنوات في المملكة الا ان الظاهرة اندثرت واصبح البحث عن فكرة اقتصادية اخرى اجدى من البحث وراء النفايات وبقاياها .

ولكن الفكرة التى يعجز عن تنفيذها الكثير من اصحاب العقول الاقتصادية هي جمع بقايا الحديد فقط .. وتحويلها بعد تجميعها الى اشكال ومجسمات من واقع البيئة السعودية يمكن وضعها في اماكن محددة في البيوت او استغلال التصميم في عمل المجسمات في الميادين والساحات العامة . وهذا العمل الذى ينفرد في تكوينه الفنان سليمان الوابلي من بين الفنانين التشكيليين السعوديين يحتاج فقط الى من يدفعه الى التخصص مع التشجيع مع بقية الأفكار التى ظهرت واخذت وضعها التام .. بالتالي في ساحات وميادين جدة . مع العلم ان الذين ابدعت ايديهم في عروس البحر هم ابناؤها وقد تشبعت افكارهم بالبيئة واخذوها اساسا في رصد اشعاعات الاشكال الجمالية .

وبهذه المناسبة اشير الى الدراسة الاحصائية الاخيرة التى اعدتها شركة ابحاث دولية متخصصة في جنيف عندما ذكرت أن جدة وابو ظبي والكويت من اغلى المدن العربية من حيث التكوين الجمالي . كما انها قد اعتمدت اساسا على احصائيات فريدة لهذه الاعمال .

اذا .. ماهو السبب الذى يقف أمام ظهور الأعمال المبدعة خاصة اذا كانت هوية الفنان العالمية معروفة وليس عليها غبار ؟؟ .

هذا ما سنحاول أن نستشفه من واقع انتاج الفنان الوابلي والذى كانت اول مشاركاته الفنية عام ١٣٨٠هـ بجدة . وكان لنادي الطائف الادبي فضل التشجيع في معرض الصحف والمجلات السعودية والعربية القديمة عندما ادرك مسئولوه انه جدير بالاهتمام وكان مصدر الاعجاب اقتناءه لاقدم مطبوعة لصحيفة «الاصلاح» السعودية عام ١٣٤٥هـ .

اما هواياته الاخرى فهي رسم الاستنسل الذى يعتبره مجهول الهوية ولم يتعرف بعد على كيفية رسمه وهي طريقة ابداعية تعتمد على حركة أصابع اليد لتظهر بعد لحظات صورة غير متوقعة باللونين الابض والاسود واخيرا «الكولاج» وهو عبارة عن لصق الأوراق الملونة بعضها ببعض شاملة لوحة فنية رائعة .

● يقول سليمان الوابلي ان مدن المملكة لم تخرج حتى الآن بالجديد في عالم المجسمات والابتكار بسبب غياب الفهم عند الكثيرين لما تعنيه هذه الأشياء أو ترمز له . وقد يكون لهذا التصور أسباب من أهمها تفرغ رؤساء البلديات أو الأمناء لتفحص الموجودات بعيدا عن هوية الفنان الشخصية .. ولو انهم تركوا اوراق اللجان العادية الممارسة لاختيار الاشكال وتوجهوا شخصيا للمقارنة لانكشفت أمام اعينهم الكثير من ملامح البيئة السعودية خاصة القيمة منها .

تفاصيل التجميع

ولهذا فان اى عمل .. أيا كان نوعه يجب أن يأخذ حجمه الذى يستحقه في الشهرة .. وانا عندما فكرت في تجميع القطع الحديدية كنت ادرك تماما اهميته ليس لكونها اشياء ولكن لقناعتي وقناعة الفنانين بأنها تسهم في تقديم عمل جمالي جديد . فمثلا قمت بعمل نموذج لبئر قديم وكنت أخشى مسبقا نجاحه بين الوسط الا انني استبشرت بالترحيب مع علمي أن الكثيرين لا يعرفون مدى فائدة القطع الحديدية التالفة الى جانب انني لم أتلق علوم صنع هذه الاشياء في مدرسة معينة ولا ادري ان كان لها مدرسة ام لا !! حيث بدأت بجمع هذه القطع الصغيرة من الحديد من الاسواق الشعبية وبعضها ياتيني من بعض الاصدقاء عوضا على انني استخدم الادوات الكهربائية التالفة بعد الصاقها بمادة غرائية قوية في تزيين العمل دون الحاجة الى تشكيل المجسم المعمول بل تبقى الاشياء بشكلها الاصلي مع التاكيد على تركيب الصواميل لتماسك المجسم كمساعد اساسي ومع مرور الايام ..قمت بعمل خمسة وثلاثين شكلا وهي بانتظار تحويلها الى مجسمات جمالية توضع في الساحات الكبيرة تحكي قصة التطور في المملكة فنيا وصناعيا .

مرفع الشراب والدلة

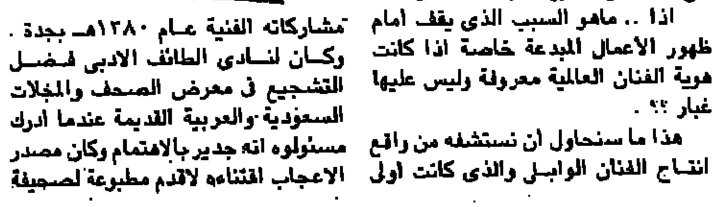
ولا انسى ان اذكر بدور الرئاسة العامة لرعاية الشباب التى اجازت الكثير من اعمالي على اساس ان يكون هناك مجال اوسع في المستقبل لافتتاح معارض فنية لهذه الاشياء . لكني الاحظ بعض الاشياء التى يختارونها من بعض الفنانين بأنها متكررة مثل الدلال ، المباخر مع أن البيئة السعودية تعرف غيرها .. كما أن مدينة كمدينة الرياض التى شهدت توسعا غير طبيعي في كافة اطرافها نتيجة التطور الكبير الذى تشهده المملكة تفتقر مع ذلك الى وجود مجسمات جمالية تتناسب مع تطورها . ولو اخذنا على سبيل المثال الدراجة ، الشجرة المثمرة ، الميزان ذا الكفتين أو موقد الشاى الذى يتكون من ثلاثين قطعة .

اما بالنسبة لمدينة جدة فهناك «مرفع الشراب» الذى اندثر مع دخول الثلاجات والبرادات أو جامع بقبة أو الفانوس القديم ومرفع التليفون وبعض الاعمال التى تذكر بالتراث الاسلامي القديم باشكاله العتيقة .

ويضيف الفنان سليمان الوابلي بأن الجهد المتوسط لصنع نموذج واحد فقط هو شهر واحد وبدون تفرغ . اما في حالة التفرغ فيمكن صنعه في ساعة واحدة . وانا مستعد بالمساهمة في تجميل اى شارع او ميدان في المملكة اذا طلب مني ذلك عن طريق تقديم التصميم على أن تتولى الامانة او البلدية تنفيذه .

• «الاربعاء» التى تابعت الفكرة منذ بدايتها حتى تكوين هذه المجسمات تدعو رؤساء البلديات في المملكة للاستفادة من افكار البيئة القديمة في ثوبها الحديث .

الزهريه



مرفع الشراب



شجرة تحمل ثمارا

٨ ـ مرفع التلفون

مدفع رمضان

البئر

الميزان ذو الكفتين



محاولات قصصية

الحلقة المفرغة

بقلم / محمد سالم كلثوم

(١)

الوقت .. التاسعة مساء .. تركت السرير .. جلت بنظري الى النافذة .. خطوت اليها خطوتين .. وازحت الستار .. اطلت قليلا ثم استدرت الى السرير خلفي كانت الاشياء التى عليه غير مرتبة ، المخدة في جهة ، والشرشف في جهة ، والبطانية هي الاخرى في جهة ثالثة .. اما انا فقد كنت واجما .. هتفت في ضيق : كلمات اكرها للمرة الالا نهاية امام بشاعة موقف وقفته وندمت عليه بعد ذلك .. كيف حصل ذلك مني ..؟؟ .. لا اعرف اكاد اجن .. كيف وبقايا الموقف الذى اصبح رمادا .. بدت جمراته تشتعل من جديد .. تتوقد .. تتوهج تلتهب .. لتسوق في طريقها الاخضر واليابس شعرت حقيقة ان اختلاط مشاعرها يقود الى شخصية صعبة المراس ، غامضة ،ذكية ، من الصعب معرفة ما بداخلها .. لقد ثبتت .. مفتاح ادار راسي الواقفة .. ادار نمط الحياة الهادىء .. باجر صاحب قضى في مضجعي الساكن في ساحة من يهواه ..!!

تركت النافذة .. مشيت اليها .. جلست بجانبها بهدوء .. كالهدوء الذى يسبق العاصفة ،، لا زلنا صائمين عن الكلام المباح .. الصمت بكل ما اوتي من جبروت وقوة اخذ يفرض نفسه علينا شاهرا قبضته الحديدية القاتلة .. لم يرق لي هذا الوضع .. فاخذ لساني يتمتم احيانا ويزمجر احيانا اخرى باشياء لا على البال ولا على الخاطر .. من تلك الاشياء نجد انه قال :-

ـ تذكري ايتها العزيزة الغالية .. يوم كنا نرسم غصنا لحياة حلم .. نما وقاده الحزن الى السماء .. قالوا ليس امام العاشق سوى عشقه .. ونغني .. قلنا يخرج من بين الظلام نور بلا شمعة .. بلا بؤرة .. تذكري ايتها الحبيبة الايام الخوالي والليالي الغواني التى غيرت الوان الشوارع وارقام المنازل وارقام الهواتف .. هذه الايام وتلك الليالي التى عصرت تذكاراتنا في دمنا .. وها نحن الان مثلما كنا صغارا .. لا نجد اسوأ من الصمت ..

فجأة في جو رهيب صامت .. قامت من على السرير .. لتجلس على الكرسي .. تحسسته ..!! جلست كقضاة القرون الوسطى .. مبرزة صدرها الى الامام ، رافعة راسها .. يداها تمتدان على الطاولة .. حدقت في وجهي .. طأطأت راسها .. وراحت تبحث في الاوراق امامها ..

ـ قلت الوقت غير مناسب .. عنادك عجيب .. وحجته باطلة .. !! ..

قالت ذلك دون أن ترفع راسها .. ثم عطست بشدة .. بعدها رمت كل شيء وبدأت التحدث .. قالت كلاما غريبا .. بلا معنى .. غمرتني الدهشة .. وقفت ثائرا .. لم استطع الصمت .. تحدثت بغضب ، انفجرت .. ضربت على الطاولة بيديها .. صرخت بقوة .. ثم هي .. تخرج مسرعة .. لذا لم نناقش امرا ولم نتخذ قرارات ! ..

(٢)

لا ادري ماذا يحدث .. بالتمام ، فواجه موقفا عصيبا .. هذا ما ادركته الان .. فقط .. في هذه اليقظة .. كأني اعود الى الداخل .. يتوقف الزمن قليلا .. ليسال معي ..

هل بدأنا لاول وهلة كجلة سوداء .. سرعان ما تتلاشى .. ؟اسدلت طرفي .. غرقت في افكار غريبة .. بدت موحشة .. كانت لحظتها تضع نقاط جوهرية لمواضيع هامة .

ـ قالت نتناقش في وقت اخر ..

ماذا تعني .. هل قصدت من وراء كلامها الغريب السخيف .. اعلان الحرب .. وان كنا حقا في حالة حرب فاى حرب تعني .. ؟؟ ..

زطال بي التفكير .. لقد ردت في لسوة الى نفسي .. تذكرت اشياء كثيرة .. الان فقط ادركت حقيقة الامر .. نحن فعلا في حرب .. ولكنها حرب باردة ، المرء لا يستغني عن مراجعة حساباته .. علينا ان نهيىء الجو لاقامة حياة جديدة .. الارض الوعرة .. لا بد ان تصبح سهلة .. النفوس البغيضة الحاقدة لا بد ان تصبح بيضاء صافية لا تشوبها شائبة ..

طال بنا الحلم .. كنت اشبه بسادر الفكر في ارادتي .. لم اكن مستعدا للحديث .. صوتها يرد ـ انه الطريق الى الحياة .. قاطعه صوت اخر : ولكنه يبقى كذلك ! حين نكون اضعف منه .. وكنا علانية نستجدي الاصوات الاخرى التى كانت تحوطنا في الخارج بوجل .

(٣)

صوت حميم يردني الى رشدي .. ! اجتمعنا من جديد .. كان الصمت مثيرا .. والحزن يشكل الوجوه .. بدأنا الحديث كما اعتدنا .. هي تتحدث وانا اناقش في وقت اخر .. قالت بصوت خافت تتمم ما بدأته من حديث :

ـ صوتك يناديني .. ليس ثمة وقت للجدال .. الاعمال الفردية .. تولد وتموت .. واللجوة الفارغة تتسع .. تقابل قناعتنا بان على وجودنا ان لا نغير من صنيع متكررة .. من الحق والباطل .. ثمة ناس .. حولنا .. يحطون من سفر .. يفضلون القرقعة بالاواني الفارغة .. غير ان اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية .. في هذه اللحظة رأيت اجيبها بعد انتهاء الحديث ..!!

الدهمش «للأربعاء» : استغل العليق طيبتي فنقلت الى الطبيب



اذا كانت الحياة ، مسرحا كبيرا ، يؤدى فيه البشر ادوارهم المحددة لهم – كممثلين – فان هؤلاء الممثلين ان جاز التعبير كثيرا ما يجدون انفسهم ، خارج النص ، في مواقف درامية – وكوميدية – تولدت من ظروف معينة – فوجئوا بها : قبل غيرهم – الا انهم بالرغم من مرارتها وقت الحدوث تصبح ذكرى جميلة للايام الخوالى لهذا الانسان او ذاك ..

هذه المواقف الضاحكة حاليا الباكية سالفا او العكس – ستكون موضوع لقاء اسبوعي يجمعنا بكم من خلال شخصية – شبابية – رياضية سواء كان لاعبا او اداريا او حكما – وفي هذا الاسبوع نلتقى مع الاستاذ فهد الدهمش مدير بيوت الشباب ومدير منتخب المملكة الوطني لكرة القدم .

فهد الدهمش رجل رياضي وعصامي – واصل دراسته جنبا الى جنب مع العمل – فهو مارس العمل الرياضي والشبابي كلاعب – ثم حكم والان يعمل اداريا في قطاع من اهم قطاعات الشباب .

اعداد عبد الله الحرازي

ويتحدث فهد عن حياته بقوله انني اؤمن بمبدأ احترم نفسك يحترمك الاخرون – واحاول الاستفادة من رؤسائي في العمل ما استطعت مع توثيق اواصر المحبة والتعاون مع جميع الزملاء .

فهد اشار الى ان هناك اناسا كثيرين لهم فضل عليه منهم من يعملون معه حاليا ومنهم من يعمل في مجالات اخرى لكنه فضل عدم ذكر الاسماء .

● يحدثنا ابو خالد عن مرحلة الدراسة فيقول كنت في المرحلة الابتدائية ومن زملائي الاساتذة عبد الله العذل وكيل الرئيس العام المساعد وماجد الرشيد – وكان الزميل الاستاذ عبد الرحمن العليق مدرس للتربية الرياضية . فكان يعمد لي وضع مسابقات ترفيهية في وقت ، الفسحة ، الطويلة فاستغل العليق طيبتي و ، اكلني ، ، مقلبا رهيبا ، فاحضر خمس زجاجات ، بيبسي ، وخلطهم بالملح وطلب من خمسة طلاب شربهم وايديهم مربوطة الى ظهرهم والجائزة لمن يشرب ، بيبسيته ، اولا – وكنت انا الفائز لكنني نقلت بعدها مباشرة الى المستشفى لانني عانيت من التهابات ..!!

● مع ان فهد فهد امضى عامين في المتوسطة الا انه التحق بمعهد المعلمين من السنة الاولى من اجل الحصول على المكافأة وعن ذكرياته في المعهد يقول – لقد وجدت في المعهد اثنين من زملائي حاليا في العمل هما سيد شنات وعبد الرحمن الدهام وكلاهما كان يدرس .

وكان لسيد شنات دور في نضوج مفاهيم كثير من الطلاب – وكان الرجل حريصا على اقامة رحلات برية ، خلوية ، للطلبة الى كل من المجمعة والخرج تتخللها برامج مسلية – يتحدث فهد عن احدى الرحلات الى المجمعة ويقول لقد كانت الطريق غير معبدة وفضلنا العودة الى الرياض عصرا الا اننا امضينا ليلتنا ضائعين في الوديان وجدنا انفسنا في صباح اليوم التالى في مكان يقال له ، ميمان ، بجوار مطار الملك خالد الدولى .

● ويتذكر موقفا اخر للرحلات الجماعية – يتمثل بانهم خرجوا الى طريق صابوخ واقاموا مخيمهم وبعد مرور يوم على تواجدهم هطلت امطار غزيرة فرضت عليهم نزع الخيام والعودة لـ (الباص) الذى كان موقوفا في الضفة الثانية للوادى الذى عبروه بكل مشقة – وركبوا الحافلة عائدين الى الرياض .. لكنهم امضوا ليلتهم في ، الباص ، الذى كانت المياه تهزه – كما يهز الانسان شجرة ضعيفة ..»

ويودع فهد مرحلة الدراسة بدخوله مرحلة جديدة في حياته – هى العمل حيث اشتغل بوزارة المعارف ... وكانت بداية – شاقة فرضت عليه بناء صداقات جديدة ومع ناس سبقوه بالخبرة لكنه ايضا وجد امامه ، استاذه ، عبد الرحمن العليق الذى تحول للعمل الادارى الذى يقول فهد عنه بأنه من اصحاب اليد البيضاء عليه .

وتقلب فهد في عدة وظائف بين وزارة المعارف ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ورعاية الشباب .

وكانت مشكلته المستعصية الحل هى التوفيق بين الوظيفة ومزاولة الكرة كلاعب وحكم وتجاوزها بعد عمله في رعاية الشباب – ويتحدث فهد عن فترة لعبه للكرة فيقول بدات في المدرسة ثم التحقت بالنادى ، الاهلى ، (الرياض) حاليا وكان الالتحاق لايحتاج الى اوراق رسمية كما هو الحال الان – فكل المطلوب ، معروض ، وتدربت مع الاهلى وحدث ان انتقل حارس الشباب حينها حامد نقادى للاهلى وبقيت خانته شاغرة فعرض على شقيقى الاصغر صالح الذى يلعب للشباب الالتحاق به – وتدربت مع الاهلى عصر الاربعاء وجاءنى صالح والاخ عبد الله بن احمد والاخ محمد جمعه يوم الخميس وطلبوا منى الانتقال للشباب – وتمثيله ، يوم غد ، في مباراته امام الكوكب .. وبالفعل شاركتهم امام الكوكب في الشوط الاول الذى وفقت فيه لكنى لم العب الشوط الثانى لان الاستاذ محمد الصايغ رئيس الاهلى احتج على مشاركتى دون موافقة منهم .. !!

● ويحكى موقفا طريفا مماثلا فيقول كنا في الشباب معسكرين لمباراتنا امام فريق الناصرية الذى يراسه الامير منصور بن سعود ويراس الشباب الامير ماجد بن سعود ، شرفيا ، ونمنا حتى الصباح الذى لم نجد فيه زميلنا ، المرحوم ، صالح عدنى – وبحثنا عنه طويلا ولم نجده وفي العصر وجدناه يرتدى شعار الفريق المقابل وشاركهم المباراة حتى النهاية ، بالتعادل ، ثم عاد معنا الى مقر نادى الشباب .. !!

● ويتحدث عن رحلته مع التحكيم فيقول – كان الخوف من الفشل يقف امامى كصخرة عجز السيل الجارف ان يزيحها من وسط الطريق وكانت بدايتى عام ٨٦هـ لكنى وجدت في الاخ رشيد دشان الذى تعاقدت معه رعاية الشباب كحكم خير معين لى في هذا الطريق وتلقيت على يديه ومعه اخوة من السودان اول دورة في التحكيم وبالرغم من النجاح في الاختبارات كان الخوف من الفشل قائما وبرغم الفرص التى اتيحت لى فان الصدفة وحدها هى التى منحتنى الثبات وتجاوز الفشل – وذلك في عام ٨٧ اى بعد عام من التحاقى بالتحكيم فلقد كانت هناك مباراة بين الاتحاد والنصر على نهائى كاس جلالة الملك المعظم وكلف بتحكيمها عزمى باشار والدهام والموزان الا ان الموازن تخلف لظروف عملية – فطلب منى الاخ صالح القاضى مدير رعاية الشباب بوزارة العمل انذاك ان اكون بديلا له وقبل المباراة باربع ساعات – وكان الموقف حرجا جدا بسبب اهمية المباراة – لكننى في نهاية الامر تركت المدرجات كمتفرج وذهبت للبيت واحضرت ملابس التحكيم وشاركت كرجل خط واحمد الله لقد وفقت في تلك المباراة – ثم واصلت المشوار محليا ودوليا – وعن هذه الفترة التى امضاها في التحكيم يقول لقد كانت مليئة بالمواقف ومنها :

ذهبت الى حائل في عام ١٢٩٠هـ تقريبا وبرفقتى زملائى عبد الرحمن المعثم وناصر النفيسة لتحكيم مباراة الجبلين والخليج على كاس امير حائل وحضر المباراة الامير خالد الفيصل مدير عام رعاية الشباب – وبعد نهاية المباراة هطلت امطار غزيرة حكمت علينا بالبقاء في حائل لمدة ستة ايام متواصلة وكانت الطائرة تاتى الى حائل ثم تعود دون ان تهبط وذلك لان المدرج ليس معبدا وامام الامر الواقع قررنا العودة برا – وكانت المفاجأة – فبعد ان قطعنا نصف الطريق زاد هول الامطار فوجدنا انفسنا والسيارة في بحيرات – وبدانا رحلة العذاب باخراج السيارة من البحيرات والطين الذى غرزت فيه – ولولا لطف الله في ذلك اليوم حيث وجدنا شاحنة كبيرة سحبت السيارة لامضينا في الطريق ، ٤ ، ايام – ولك ان تعلم بان هذا العذاب والتعب – كانت مكافاة الحكم ٢٥ ريالا فقط .. !! ويستطرد قائلا :

كلفت بتحكيم مباراة بين فريقين واذا بى افاجأ برفض نزولهما الملعب وكل واحد يطلب من الاخر ان ينزل – وبعد مرور خمس دقائق ذهبت مع مراقب المباراة الى الفريقين واجتذبنا ، الكباتنة ، ودفعنا بهما الى وسط الملعب .. !!

● وفي مباراة اخرى مثيرة جدا .. كان زميل احمد راشد يقف باتجاه احد الجمهور المشاغب وطلب منى احمد تبديله الى الجهة الثانية في استراحة بين الشوطين لكنى رفضت حتى لا تفسر باشياء اخرى وكاد احمد ان يرفض الاستمرار لكنه قبل وفي نهاية المباراة احضر احمد معه ، حبيبات ، من الطماطم قذفه بها الجمهور .. فقلت له صحن سلطة بلاش يااحمد .. !!

● في مباراة للاهلى مع فريق اخر ارتكب لاعب الاهلى خالد مسى خطأ فاتجهت نحوه لالفت نظره بعدم التكرار .. وبما انه قصير القامة وانا طويل انحنيت نحوه لسالنى : هل تريد شيئا من الارض يااستاذ ؟؟

فقلت له لا ..

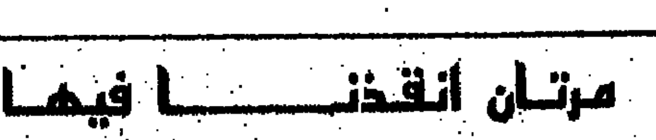
لكن هل تريد شيئا من السماء .. ؟ !

احمد راشد اكل صحن سلطة من الجمهور



٢٥ ريالا .. احتجزتنا في حائل ستة ايام ..!!





من الفرق بأعجوبة ..!!

الصايغ حرمني من اكمال مباراة العمر ..

قصة قصيرة

دار الدنيا

محمد
صادق دياب

فرغت لتوى من التسكع فى شوارع المدينة القديمة .. مررت بزقاق بيتنا العتيق .. أوانى الشرب الفخارية لم تعد تمارس البكاء من ثقوب الشيش .. « رواشن » الدور لم تعد تمطر الزقاق بنظرات العذارى .. حتى مراقب « البلدية » اصبح يمحو عبارات الحب من الزقاق .

كل شيء قد تغير ..

عباس لايزال مغروسا فى الحى .. يفترش الارض تحت « الدومة » العتيقة .. يخط الارض « بمشعابه » .. تتجاوزه الخطى .. تتجاهله العيون ..

– لا أحد يعرف قدرك اليوم ياعباس !

رددتها بينى وبين نفسى .. استعدت صورا قديمة لعباس يوم كان يشرب « القازوزة » .. يقرأ الجرايد ويمتلك الراديو الوحيد فى الحى ..

– الله اكبر يازمن

استرجع احداث الحارة .. الناس يسألون عباس عن اخبار الحرب .. يتهادى فى ملبسه الانيق بقامته الفارعة .. بوجهه المكتنز .. يحكى عن انتصارات الالمان .

– لك الله ياعباس .. تغير الزمن !

اتنبه على حركة « القهوجى » يضع صينية الشاى على الطاولة .. احتج ..

– لقد طلبته « حلاه بره »

يحمل القهوجى الصينية من جديد .. تتمتم شفتاه .. ربما كان يقول فى نفسه :

– ناس مايعجبها عجب !

استرجع عباس الى الذاكرة من جديد .. يستوقفنى تعليق قديم كانت تردده حسناء حينا « عيشة » .

– عباس راجل خطه زى اللؤلؤ وكلامه درر ومنه منور .. لكن ياخسارة الدغواجات اكلوا بعقله حلاوه !

تتداعى المعانى فى مجرى التفكير .. اتذكر عباس « تمرجيا » فى مستشفى « أبوزناده » .. أهل الحارة كانوا يصرون على تسميته « دكتووووور » .

« عيشة » تنشر حكاية فى الحى بأن لعباس علاقة مع الاطباء الالمان وانه سيتزوج واحدة « نصرانية » ..

أهل الحارة يعرفون أن « عيشة » تحب عباس لكن عباس لا يبادلها الحب ويقول بأنها لا تعرف من أدوات التجميل سوى الكحلة والحناء ..

استرجع الشائعة التى نبتت فى الحى يوم سافر عباس الى المانيا بعد ما اغلقت المستشفى .. عيشة تؤكد انه ذهب ليتزوج « النصرانية » الشقراء .. « منصور البرعى » عامل الميناء يصادق على ماتقوله عيشة ويدعى أن عباس قد اسر له بذلك يوم ودعه فى « البابور » .

لكن منصور تزوج عيشة بعد ذلك .

– ايه ما اكثر الغباز الغشق فى حارتنا العتيقة !

القهوجى يضع صينية الشاى بعصبية .. املا فنجانين دفعة واحدة .. ارتاح لحركة ذوبان السكر فى الفنجان .. عباس يذوب اليوم فى فنجان الحى كقطعة سكر .. لاتزال حلاوته فى الذاكرة .. نصف ابناء حينا يدينون له بتعليمهم .. اذكر يوم مشيت خلفه حافى القدمين ليدخلنى الكتاب .. يومها دس فى يدى ربع ريال من الفضة .. لم يسبق لى ان تسلمت مثل هذا المبلغ من أبى ..

– ماأعذب ذكراك ياعباس .

ارتشف فنجانا من الشاى .. اتبعه بفنجان آخر .. استرخى على كرسى الشريط .. امدد يدى على ظهر الكرسى .. اغنى على ايقاع علبة الكبريت دورا فى « الصهبا » ..

يتداعى الى ذهنى مايقوله الناس عن علاقة مقام « الجهاركا » بالعفاريت .. عباس مسكون بالوحدة .. الدومة العتيقة تطل اليوم على بيت الارملة العجوز :

– مواويل عباس لم تعد تشجيك اليوم ياعيشة !!.. من يمحو صورة الالمانية الشقراء من خارطة الذاكرة ؟!من يعيد عباس الى موطنه فى القلب ؟!..

ارتشف فنجانا ثالثا من الشاى .. المح عباس من سطح المقهى .. لازال يفترش الأرض تحت الدومة العتيقة .. تتجاوزه الخطى .. تتجاهله العيون .. ونافذة العجوز « عيشة » .. غارقة فى بحار الصمت !!

حكاية

● المفاجأة قد جمدت قدميه فى مكانه .. ينظر الى كل من أمامه .. يتفقد الموجودين .. يدور فى فراغ الزحام المفقود ..

ضيفة على الرصيف

بقلم : زهرة سعد المعبى

طوال أيامه وهو يدعو الله أن يمنحه الستر والعافية .. هو لا يطمع فى شيء اكثر من هذا ..

إنه يذهب كل يوم الى عمله .. يوارى ظل الحائط .. لا يخالط احدا من الناس . لا يستأنس الجلوس معهم .. ولا الخوض فى امور الحياة .

كل همه .. ان يؤمن لقمة العيش لكوم اللحم الخمسة ..

اما (جميلة) زوجته الصالحة .. فهى تشترك معه فى كثير من الخصال .. هى ابنة عم والده .. لم يكن يتسنى لابيه أن يتزوجها .. لصغر سنها وخشية ان يغضب زوجته منه . علما بأن بنت العم لا يمكن ان تهمل .. لكن أراد الله لعامر أن يكون زوجا لجميلة .. فهى تتقارب معه فى السن والافكار والمعتقدات .

لكن وضع العائلة لا يسمح بوجود عنصرين غريبين كعامر وجميلة . فهدوءهما وسمو أرواحهما .. قد صد الكثير من الأهل .. نحو التودد اليهما .

وعامر بطبعه لا يحب أن يتدخل فى شؤون غيره . ولا أن يحتكم لسواه . وقد تطبعت زوجته بطبعه .. حتى أصبح يلقب فى العائلة (بالمطوع) .. ذلك لزهده المفرط وديانته الملموسة مع صدقه فى كلامه ووعوده واحساسه .

وفى يوم ذهب عامر كعادته إلى العمل .. وإذ به يفاجأ بخبر جاء اليه عبر الهاتف .. يبلغه بحريق شب فى بيته . إنتفضت أركان جسده .. قام من مكانه . إنه وقت صلاة الظهر .. قلبه منفطر من اعماقه .. لكنه وجه أمره لله وقام بتادية صلاة الظهر .. واتجه مسرعا يطوى الأرض ويدعو الله فى سره أن يحفظ زوجته وأولاده من كل سوء ومكروه . فهو كفيل بهم جميعا .

إنه لا يعرف بماذا يفكر .. وكيف يسير .. وإلى أين يتجه .. إنه يريد ان يواجه قضاءه .

وبعد لحظات .. وصل عامر إلى منزله . إنه ينظر بل إنه لن يحتاج إلى النظر .. فالمنطقة يسودها دخان كثيف وحرارة ملتهبة . والسنة النيران تندلع من شبابيك منزله . انها تزغرد .. تلعلع . تلتقى الشظايا ببعضها لتتحد وتنتقل إلى مكان أخر .. وعامر واقف مشدوه محملق فى منزله وقدره .. ومن يراه .. يحسبه أحد المارة المتفرجين .

ذلك .. أن المفاجأة قد جمدت قدميه فى مكانه .. وجد نفسه ينظر إلى كل من أمامه .. يتفقد الموجودين إنه يدور فى فراغ الزحام المفقود . وأصوات سيارات المطافىء تلفه فى دوامة وضجيج .. وجعجعة المياه القوية التى تنهمر متقاذفة من الخراطيم .. تزلزل كيانه .. وتغشى على انفاسه المتلاحقة .. وإذا بعامر فى تلك اللحظات يفاجأ ويلمح من بعد ... منظر امرأة متكورة على نفسها وحولها مجموعة من الصغار .. وجد نفسه أن اعماقه قد بدأت تتنفس حبات الأمل .. فانتزع من مكانه لا يلوى على شيء سوى الهرولة إلى هذه المرأة .

نعم ... ماذا يرى إنها جميلة .. يا الهى انه لم يعرفها انها ملفوفة بقطعة (شماغ) حمراء .. القاها على جسدها أحد المارة كى تغطى بها شعرها وجسمها المضطرب .

وخوف جميلة الممزوج فى عينيها .. إنها تنظر بذعر نحو الناس . بل نحو النار .. لا إنما نحو بيتها الذى يحترق ويتهدم أمام عينيها ..

لقد احترق كل حلم بنته فى هذا المنزل الحالم الوديع . وقلبها يعتصر ألما على الستائر الوردية المحترقة على المفارش الحريرية التى طرزتها بل على كل ركن من هذا المنزل الذى عمرته واستأنست البقاء فيه . وكلما رأت السنة النيران التى تتكسر فوق بعضها . وتزمجر بغضب تستلطف الله وتتكور ثانية حول نفسها وتكوم اولادها حولها وتحمد الله على سلامتهم جميعا . لكنها تنظر إلى هؤلاء الناس جميعا بهلع .. تتفحص بنظرها شخصا يمكنها أن تعرفه .. إنها الان (ضيفة الرصيف) .. لكن احدا من المارين ذوى الشهامة لم يرقه منظر المرأة الملوعة وهى زائغة العينين مسلوبة الفؤاد . حافية القدمين ... منحسرة الشعر والجسد .. سوى بعض ملابسها التى كانت ترتديها فى بيتها .. والتى خرجت بها بمجرد أن شاهدت السنة النيران تشتعل فى جدران البيت . لم يكن منها إلا أن لملمت أطفالها وخرجت مسرعة عجلة . تريد أن تنجو بصغارها من خطر النار ولهيبها .. وتركت كل شيء فى البيت يحترق أمامها ... أوراق رسمية أوراق نقدية ـ مصاغ من الذهب والالماس .. اثاث ـ ملابس ـ ادوات ... كل شيء .. كل شيء يحترق .. ورائحة الحريق تكاد تفقدها أنفاسها .... لكن هذا الشهم لم تسمح له كرامته بأن يرى منظر امرأة فى مثل حالتها .. فما كان منه إلا أن خلع شماغه من فوق رأسه .. وألقى به فوق جسدها ... وأمرها بأن تتستر به ..

وحينما التقاها عامر .. فى تلك اللحظة بالذات أحس أن روحه قد عادت اليه .. وأدرك أن بيته (لم يحترق) فالبيت هو الأهل فهاهم أهله أمامه .. زوجته وأولاده بخير والحمد لله . إذن ما احترق قد كان حطاما فى حطام .

انذاك أفاق عامر على صوت من أعماقه يناديه بأن يقول « انا لله وانا اليه راجعون »..

والناس تمر به وتسلم عليه وتدعو له بأن يعوضه الله على خسارته . وغادر عامر مع أسرته المكان الذى كان يأويهم ويلف عليهم ستره .. لكن هذه النائبة لم تزده إلا ايمانا على ايمانه . وصبرا على محنته ...

فبدأ بتأثيث بيت جديد ... بل بتأثيث اثاث جديد فالبيت موجود . لم يفقد على حد قوله .. أن البيت هو الأهل . وما زال أهله فى خير فبيته بألف خير ..